

محمّد الغزالي

# السنة النبوية

## بين أهل الفقه وأهل الحديث

دار الشروق

## المحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد .....	٦
مقدمة الطبعة السادسة .....	٧
مقدمة الكتاب .....	١١
نماذج للرأى .. والرواية .....	١٧
فى عالم النساء .....	٤٣
معركة الحجاب !! .....	٤٤
المرأة والأسرة والوظائف العامة .....	٥٢
حوث شهادة المرأة .....	٦٦
الفناء .....	٧١
الدين بين العادات والعبادات .....	١٠١
آداب الطعام .....	١٠٢
آداب الملبس .....	١٠٥
آداب المساكن .....	١٠٦
كتاب البيان .....	١٠٨
المس الشيطاني حقيقته وعلاجه .....	١١١
هه الكتاب أولاً .....	١٢٥
أحاديث الفن .....	١٤٧
وسائل وغايات .....	١٥٩
القدر والجبر .....	١٦٩
خاتمة .....	١٨٩

## تمهيد

بينى وبين معهد الفكر الإسلامى بالولايات المتحدة صلة حميمة ، وكثيرا ما أشارك فى ملتقيات وبحوثه ، والمعهد يقوم برسالة حضارية جلية . فهو يصل ما انقطع من تيار الفكر الإسلامى بعد تقية المنيع وضبط المسار ، وهو ينظر إلى المعرفة الإنسانية المعاصرة نظرة إنصاف ، فما كان منها نتاج فطرة سليمة قبله . لأن الإسلام دين الفطرة ! ويستحيل أن يتنكر لصفته الأولى ، وما كان وليد هوى وحجاجٍ دفعه ولاكرامة ! فليس لجديد وزن إذا خالف العقل والنقل ...

وقد كلفتنى أسرة المعهد أن أضع كتابا أنصف به السنة النبوية ، وأذود عنها جراءة الفاصرين وذوى العقول الكليّة ! والحق أنى رحبت بهذا التكليف بل لعله وافق رغبة فى نفسى . ومن ثم سارعت إلى التنفيذ ...

ومع عمق الصداقة التى تشبّنى إلى الدكتور عبد الحميد أبى سليمان والدكتور طه جابر العلوانى<sup>(\*)</sup> والقراءة العقلية التى تجمعتنا ، فقد رأيت أن أتحمّل وحدى مسئولية الأحكام التى قررتها ، وأن أواجه ما قد يثور من اعتراضات ... !

لذلك أعطيت دار الشروق الطبعة الأولى من هذا الكتاب . راجيا أن أحمى ديننا الحنيف من الأصدقاء الجهلة ، وأن يستين الناس سعة الرحمة التى بعث الله بها صاحب الرسالة الخاتمة ، قال تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .

محمد الغزالي

(\*) رؤساء المعهد .

## مقدمة الطبعة السادسة

فوجئت بصدور خمس طبعات في خمسة شهور من هذا الكتاب ! مما دلّ على ظمأ القارئ المسلم إلى العلم النافع والدراسة التزمية ..

واتفقت مع الناشر على أن تصدر الطبعة الجديدة وبها زيادات ذات بال ، انتفعت فيها من تصويبات أهل الذكر الذين حاورتهم أو كتبوا إليّ أو سمعت صوتهم من بعد ..

وقد شتمني بعض الناس فوجدت الإعراض أولى ! ومن من الأنبياء لم يُشتم ؟ فليتأس أتباعهم بهم في الصبر والتجاوز ... !

قالوا : الإله ذو ولي ! قالوا الرسول قد كهنا ! ما نجا الله والرسول معا من لسان الورى ، فكيف أنا ؟ لكن الشتم الذى أوجعنى اتهام البعض لى : بأنى أخاصم السنة النبوية !! .

وأنا أعلن أن الله ورسوله أحبّ إليّ مما سواهما ، وأن إخلاصى للإسلام يتجدّد ولا يبدّد ، وأنه أولى بأولئك المتحدّثين أن يلزموا الفقه والأدب ..

فغايى تنقية السنة مما قد يشوبها ! وغايى كذلك حياية الثقافة الإسلامية من ناس قيل فيهم : إنهم يطلبون العلم يوم السبت ، ويُدرّسونه يوم الأحد ، ويعملون أساتذة له يوم الاثنين . أما يوم الثلاثاء فيطاولون الأئمة الكبار ويقولون : نحن رجال وهم رجال !! .

وهكذا بين عشية وضحاها يقع زمام المسلمين الثقافى بين أدعياء ينظر إليهم أولو الألباب باستنكار ودهشة .

وإذا كان هؤلاء لم يُرزقوا شيوخا يربونهم ، أو أساتذة يثقفونهم فسوف تربهم الأيام والليالي وما أحفلها بالعجائب .. !! .

وقد رأيت أن أدخل الإصافات الجديدة في مادة الكتاب نفسه ، مشيراً في الهامش إلى أنها ردود على شبهات ، أو إجابة على تساؤلات .

وأؤكد أنني مع جمهرة الفقهاء والمتحدثين عن الإسلام ، وليست صاحب مذهب شاذ ، بل إنني من صميم الجماعة ومن حماة أهدافها ، وأولو العلم يعرفون ما أعني .

والخطورة تجيء من أنصاف متعلمين أو أنصاف متدينين يعلو الآن نقيضهم في الليل الخيم على العالم الإسلامي ، ويعتمد أعداء الإسلام - في أوروبا وأمريكا - على ضحالة فكرهم في إخماد صحوة جديدة لديننا المكافح المشغن بالجراح ... إن الحضارة التي تحكم العالم مشحونة بالأخطاء والخطايا ، بيد أنها ستبقى حاكمة مادام لا يوجد بديل أفضل ! .

هل البديل الأفضل جلابيب قصير ولحية كثة ؟ أم عقل أذكى وقلب أنقى ، وخلق أزكى وفطرة أسلم وميرة أحكم ؟ .

لقد نجح بعض الفتيان في قلب شجرة التعاليم الإسلامية فجعلوا الفروع الخفيفة جذوعاً أو جذوراً ، وجعلوا الأصول المهمة أوراقاً تساقط مع الرياح ! .

وشرف الإسلام أنه يبنى النفس على قاعدة « قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » وأنه يربط الاستخلاف في الأرض بمبدأ « الذين إن مكثاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » .

وأنا أتوجه إلى أمراء الجماعات الدينية الأكارم ، وإلى الأوصياء الكبار على تراث السلف أن يراجعوا أنفسهم كي يهتموا بأمرين :

أولهما : زيادة التدبر لآيات القرآن الكريم .

وآخرهما : توثيق الروابط بين الأحاديث الشريفة ودلالات القرآن القريبة والبعيدة ، فلن تقوم دراسة إسلامية مكتملة ومجدية إلا بالأمرين معا ..

إن الصلف مع العلم رذيلة ، فكيف إذا كان الصلف مع عجز وقصور؟؟  
وهذا الكتاب حصيلة تجارب كثيرة في ميدان الدعوة أردت به ترشيد الصحوة ،  
وشد أزr العاملين المخلصين .

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه  
أنيب . .

محمد الغزالي

## مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

قلبي مع شباب الصحوة الإسلامية الذين عملوا الكثير للإسلام ، ويتنظر منهم أن يعملوا الأكثر ..

إنهم اشتبكوا مع الروس في أفغانستان فطلعوا عليهم بالردى ، واضطروهم إلى الفرار ، ولا يزالون مشتبكين مع غلول المرتدين والخنوة ، والمركة لا يؤذن ليها بصبح قريب ، والمعاناة مستمرة .

وقد اشتبكوا من قبل مع الفرنسيين في الجزائر ، وكانت تضحياتهم سيلا موارا بالدماء والأشلاء ، حتى تأذن الله بالفرج ، وانكسرت القيود ، وعادت صيحات التكبير تنبعث من المساجد التي غلقت ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها . أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين . لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .<sup>(١)</sup>

وعندما كانت معركة فلسطين إسلامية القيادة والوجهة تضاعفت خسائر اليهود ، واصطدمت أمانيتهم بأسوار من حديد . ولو ظلت المعركة على طبيعتها فترة أخرى لولى اليهود الأدبار ، ورجعوا من حيث جاءوا إلى شرق أوروبا أو غربها .

لكن المؤامرات العالمية سحبت الإسلام من المعركة وجعلت العرب يقاتلون بلا دين فقامت إسرائيل ، ونفخ أوداجها الغرور !

(١) البقرة : ١١٤

ثم عاد الإسلام كرة أخرى إلى الساحة فإذا انتفاضة جديدة تشعل نار المقاومة ، وتذكر العدو والصلديق بأن الإسلام وحده هو النجاة !

إن قلبي ولبى مع الصحوة الإسلامية التي تحاك لها المؤامرات العالمية ، ويتعرض أبطالها إلى ظلم بعد ظلم وألم بعد ألم ...

أريد أن أقول للشباب المكافح : إن تحرير الأرض من محتلها الأجانب هدف عظيم إلا أنه بعض ما نعمل له !

إن الشيخ في القارة الهندية يسعون لإقامة دولة للمسيح !

فما دولة المسيح ؟ وما وزنهما الإنساني في الأولين والآخرين ؟ لا شيء .

إن دولة للعرب قد تقوم هنا أو هناك بعيدة عن الدين ، فما قيمة ذلك وأثره ؟ إننا طلائع الإسلام الذي يريد إعلاء الوحي الإلهي ، وإنصاف الفطرة الإنسانية ، وترشيد الحضارة كي ترتبط بربها وتسير على هداها ...

إن تراثنا الذي قاد العالم دهرا يجب أن ينهض من كبوته ، ويستأنف رسالته ، ويفل الأرض من أدرانها .

لذلك أنظر باهتمام شديد إلى الجو الفكري الذي يسود ميدان الصحوة ، وأتابع بقلق مده رجزه وخيره وشره ، وخطأه وصوابه ! معتقدا أنه بقدر ما يقترب من الحق تسانده بركات السماء وخيرات الأرض ...

وقد تدارست مع أولى الألباب هذا الجو الفكري السائد . واتفقت كلمتنا على ضرورة التعامل معه برفق ، واقتياده إلى الطريق المستقيم بأناة ..

لاحظنا أن الحقائق الرئيسية في المنهاج الإسلامي لا تحتل المساحة العقلية المقررة لها ، وهذه الحقائق افقدنا الكثير منها في مسيرتنا التاريخية لاسيما في القرون الأخيرة !

فلو كانت أنظمة الحكم أهدي ، وعناصر الحرية والعدالة أقوى ، ما كنا نسقط



في برائن الاستعمار الذي اجتاحتنا وكاد يمحو وجودنا ورسالتنا .

ما قيمة نهضة لا تعرف أسباب هزائمها السابقة ؟

إن السلطات المستبدة قديما وحديثا تسرها الخلافات العلمية التي لا تمسها !  
هل الشك ينقض الوضوء أم لا ؟ هل رؤية الله في الآخرة ممكنة أم ممتنة ؟ هل  
قراءة الإمام تكفي عن المصلين أم لا تكفي ؟

إن حكام الجور يتمنون لو غرق الجمهور في هذه القضايا فلم يخرج ! لكنه  
يشعر بضر بالغ عندما يقال : هل الدولة لخدمة فرد أم مبدأ ؟ لماذا يكون المال  
دولة بين بعض الناس ؟ هل يعيش الناس كما ولدوا - أحرارا أم تستعبدهم  
سياط الفراعنة حيناً ولقمة الخبز حيناً ؟

إن البدوي الذي خاطب الفرس أيام الفتح الأول قال لهم : جئنا لنخرج  
الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد ..  
كان هذا البدوي بفطرته الصادقة يعلم ما هي الحقائق الكبرى في المنهاج  
الإسلامي فيفتح البصائر عليها ..

وقد أوجع فزادى أن بعض الشباب كان يهتم بهذه المسألة : هل لمس المرأة  
ينقض الوضوء أم لا ؟

وكان اهتمامه أحمق وأشد من إجراء انتخابات حرة أو مزورة !!

إن عدم سيطرة الحقائق الكبيرة على الوعي الإنساني لا يمكن التغاضي عنه ..  
وشيء آخر نريد الحديث عنه ! ماهو المنطق الذي عوملت به القضايا  
الثانوية بعدما استحوذت على الأفكار ... ؟

لقد شاعت الأقوال الضعيفة والمذاهب العسرة ، ورجحت الآراء التي  
كانت مرجوحة أيام الازدهار الثقافي الأول ، حتى وهل الناس أن الإسلام إذا  
حكم عاد إلى الدنيا التزمت والجمود !

قال لي أحد الناس : ماذا كنت تفعل في « أسبوط » عندما تفاجأ بفرقة من المغنين تريد « إحياء » « ليلة خليعة » ؟

قلت : سأذهب إلى قائد الفرقة وأقول له : نحن نريد سماع كلمات وألحان معينة فهل تلبون رغباتنا ؟ فإذا قال : ماتريدون ؟ طلبت منه أغنية :  
« أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفدا .. !! »

أو أغنية : يا ظالم لك يوم .. !!

أما أن تغني لنا « ليل خمر .. » فسوف نغلق فمك أو نحشوه بالتراب !  
إن إخواننا يقتلون في ميادين كثيرة ولا نرحب بالسكر والنشوة ومصارع المجاهدين تتنامى حولنا ..

إننا نكره الفنون الرقيقة ونطارذ الماجنين الذين يشيعون بين الناس الخنثوة والضعف ... !!

ماذا لو شرحنا موقف الإسلام بهذا الأسلوب ؟

إن ممثلين يعيشون في الأوحال صنعوا لأنفسهم بطولة على أساس أن الإسلام يحارب الفن !!

نحن الذين مكنا المهازيل من الدعوى العريضة ، وهم بفنوتهم الرخيصة لا يسارون شيئاً ...

وزاد الطين بلة أن قيل للشباب الساذج : نحن لا نريد أقوال الرجال ولا مذاهب الأئمة. نريد الاعتراف مباشرة من الكتاب والسنة ..

وأنا أكره التعصب المذهبي وأراه قصور فقه ، وقد يكون سوء خلق ..  
لكن التقليد المذهبي أقل ضرراً من الاجتهاد الصياني في فهم الأدلة ..  
وبديهي أن تنشأ مشكلات ثقافية واجتماعية من هذا النهج ، وأن تسمع

حديثاً يقول : ما كنت لا يعرف حديث الاستسباح ، ولا سنة الاستسباح ولا يدرك  
خطورة السمله وهو يخرج من الصلاة دون أن يتم تسبيحتين ، فهو جاهل  
بأسس السوية ١١

وحديثاً آخر يقول : أبو حبيبة لا يرفع يديه قبل الركوع ولا بعده ويوصي  
أتباعه ألا يقرؤوا حرماً من صلات وراء الإمام ، وإنما صلى بعد لمس المرأة فهو  
يصلى بلا وصوء

إنه هو الآخر جاهل بالإسلام !!

ويطر المسلمون إلى مسائل هؤلاء الفتنه فسكروها وسعوبهم

وقد كان علماء لأهل الفتنه أقداراً على علاج هذه الفتن ، فهم  
يدرسون الإسلام دراسة تسوعف فكر اسلف والحنف والأئمة الأربعة كما  
يلدسون ألوان التفسير والحديث وما تتضمن من أقوال وآراء

لكن لأهل من ثلاثين عاماً أو تزيد سجد من الساحة العلمية والروحانية  
وسلك حلاً بطريق كل دعوى . وشرع أنصاف وأعشار المتعلمين يتصدرون  
بقاعة وينشرون الفس بل إطفائها

وإشتر لقمه لدوى ، وانتصروا انظفون معقائد الشرع

وقد حاولت في كتابي « دستور الوحدة الثقافية » أن أقف ضد الانحدار ، بيد  
أن الأمر يحتاج إلى جهود مناصرة وسياسة علمية محكمة

وفي هذا الكتاب حرفة قد تكون مرة لمفتيان الذين يسولون كتب الأحاديث  
السوية ثم يحسبون أنهم أحاطوا بالإسلام على بعد قراءه عذره و غمفه  
وعن فيه درسا شيوع يحذرون الفقه الدمي لحساب سلفية مرعومة عرفت  
من الإسلام قشوره وسب حذوره ١٢

وأؤكد : ولا أحرأ أني مع النخلة الكبرى للإسلام ، هذه لقائه التي يحذوها

الخطباء الراشدون والأئمة المتبرعون ولعلماء الموثقون ، ختمنا بعد سلف ، ولاحقنا  
بدعو لسابق بدعو الله بصدق قائلا : ربنا اعمر لنا ولائنا وربنا ان الذين سبقوا  
بالإيمان ، ولا تحصل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إلهك ربك ووف رحيم»<sup>(٢)</sup>

محمد الخراساني

## مَنَازِجُ لِلرَّأْيِ... وَالرَّوَايَةِ

صحة الحديث وشروطه - هل يعلب الميت بكاء أهله  
عنه ؟ - دثره المصاص - حبه مسجدة - حديث ذو خنا  
مفتى - تحقير لعائشه - هوى رعناء - موسى وملك  
النوت - مهم يرى - هل يعي النون حرام ؟ - فصل  
اشام ١ - بقية المصنفه ثلاث - ذكره عذة على الزواح  
من كره

توثيق الأحبار لون من حقائق الحق وإبطال الباطل وقد اهتم المسلمون  
هناهما شديدا بهذا الجانب من المعرفة والاستدلال . لاسيما إذا اتصل الأمر بسيرة  
سليم وما يمس إليه من قول أو عمل

إب هناك طريقا واحدا لإرضاء الله سبحانه وتعالى وبيل محبة . هو اتباع  
محمد - صلى الله عليه وسلم - وافتقاء آثاره واسير على مسته لقوله تعالى « قل  
إب كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله ويعبر لكم دينكم »<sup>(٣)</sup>

وأما . من تاريخ بعد . تصور التراث السوي . ونحمة من الأوهام .  
وتعدّ الكذب على صاحب الرسالة طريق الخنود في النار لأنه تزوير للدين  
وافراء على الله لقوله صلى الله عليه وسلم « إب كذبا على ليس ككذب على  
أحد ، من كذب على متعمدا فبئتوا مقعده من النار »

وقد وضع علماء السنة خمسة شروط لقبول الأحاديث السوية : ثلاثة منها  
في السند ، واثنان في المتن

١ . فلا بد في السند من راوٍ وراوٍ يصط ما يسمع ، وبحكيه عندئذ طبق  
الأصل

٢ - ومع هذا الوعي الدكي لا بد من خلق متين وصمير يتنى الله ويرى أي  
تخريف

٣ - وهاتان الصفتان يجب أن يطرذا في سلسلة الرواة ، فإذا احتلنا في راوٍ أو

(٣) آل عمران ٣١



واكتشاف الشهود والعدة في متن الحديث بس حكرًا على علماء السنة .  
 وفي علماء الغير والأصول والكلام والفقه مستنوب عن . ث . بل ربما رتب  
 مستنوبه على غيره .

ثم ر إ في اس ححر شارح صحيح البخاري في كتابه الخليل فتح ماري  
 أدى قبل فيه العلماء على لا هجرة بعد تصحح<sup>١</sup> إ في ارجل على صدارته في  
 علوم السنة قوى حديث العراقي . وأعطاه إشارة حصراء قرئين اسس يقصد  
 لدن ولدما . وحدث المذكور من وضع الوردقة . يدرئ ذلك العلماء  
 الرسحون ا

وقد اتحدع به الشيخ محمد بن عبد الوهاب فحمله في السيرة التي كتبها عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ هو من هو غيره على عقيدة التوحيد  
 ودفاع عنها

ثم جاء ابو عبد هدى مبن رشدي فاعتمد على هذا الحديث المكذوب في  
 تسميه روايته « أدت شطبة ا »

أيس من حق علماء الكلام وانهم والفسير أن يحاربوا هذا القدي<sup>٢</sup> من  
 إن حراس السنة الصحيحة رفضوا هذا الحديث المخفون .

وفي هذه الأيام صدر بصحيح من الشيخ الألباني الحديث « حم اسقر  
 داء » وكل منسدر بفراي الكريم يدئ أن الحديث لا قيمه به . فهي كان  
 سده ا

إن الله تعالى في موضوع من كتابه أنح حم اسقر وامش<sup>٣</sup> به على لباس  
 فكيف يكون داء<sup>٤</sup>

في سورة الأنعام يقول « ومن الأنعام حموة وفرشا كلو ثم ررهمك لله  
 ولا تنعو خطوات اشتط به بكم عدد من » ثم يفصل ما أتاح أنكم  
 عقول . « ثمانية أرواح من لصال اثنين ومن المعرا اثنين » ثم يقول : « ومن



لأبليس أثين ومن القفر أثين « فأين موضع بدء في هذه اللحوم الساخنة على  
سواء »

وفي سورة الحج يقول « واسأل جنتها منكم من شعائر الله . لكم فيها  
خير . فذكروا سم الله عند صوف ، فإذا وحط حوبها فكثروا منها وأطعموا  
لقطيع ونعير ، كذبت صخراتها لكم بكم تشكرون »  
واللبن هي الإبل والقفر واحد موسى ! فأين البدء فيها ؟

عيب بعض الذين يشتعون بالحديث قصورهم في تدبر القرآن وفقه  
الحكمة عم العزور مع هذا انقصور ؟ ولماذا يستكثرون على غيرهم من رحب  
الفكر الإسلامي الرحب أن يكشفوا عنه هذا أو شذوذا هناك ؟

إن التعاون في صسط التراث سوى مصوب ، ومتى الحديث قد يتناول  
عقائده وعادات ومعاملات يشتغل بها علماء المعصوم والسفوف حميع وقد  
يسود الحديث شئون الدعوة والحرب والسلام ، فيد يجره علماء هذه  
لأفاق المهمة من انصر ! هو امرؤيته ؟ وما قيمة حديث صحيح اسند  
عسل حق ؟

على أن هناك آلافا من الأحداث الحية من العمل وشذوذ تم تسجيلها  
في دواوين السنة ، فإذا بقي نزر يسير يتعاون في صسطه الفقهاء والتحدثون حديث  
حبر ، اأول

وفي عصرنا ظهر فتنة سوء تصدقوا على كلمة الحق ، سم الدعج عن الحديث  
أسوى . مع أن الفقهاء ما جادوا عن السنة . ولا استنبوا الحديث صحت سنته  
وسلم منه . وكل ما فعلوه أنهم اكتشفوا عدلا في بعض الروايات فردوها . وفق  
الشيخ المحمدي بدروس وأرشدوا الأمة إلى ما هو أصديق قبلا وأهين مبيلا

وهم بهذا السج بأسوأ وتصحيحة وسعير انصر موقف عائشة رضي الله  
عنها عندما سمعت حديث ابن المسيب بعدت بكاء أهله عنه ! لقد أنكرته .  
وحضت أن الرسول ماقاه . وقالت - سنا لرفصها زيادة - « أنس منكم قول الله

سجاءه « لا تزود واردة ورر أخرى » (١)

بها ترد ما يخلف القرآن بجرأة وثقة ، ومع ذلك فإن هذا الحدث المفوض من عائشة ما يزال مشتتا في الصحيح بل إن « ابن سعد » في صفاته الكبرى كرهه في نسخة أسنيد ؟

قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب لما طعن عقلت حفصة ، فقال : حفصة أما سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول إن المعول عليه بعدد ؟ قال : وعول صهيب فقال : عمر يا صهيب أما علمت أن المعول عليه بعدد ؟

وقال : أخبرنا بن عوف عن محمد قال : لما أصيب عمر حمل فأدخل فقال صهيب : وأحياه !

فقال عمر : ربحك يا صهيب أما علمت أن المعول عليه بعدد ؟  
وقال : أخبرنا أبو عقيل قال : أخبرنا محمد بن سيرين قال : أتى عمر بن الخطاب بشراب حين طلع فجر من حراسته ، فقال صهيب : وأحياه ، من لنا بعدك ؟

فقال له عمر : مه يا أخي أما شعرت أنه من يعول عليه بعدد ؟  
وقال : أخبرنا عبد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه أن : لما طعن عمر أقبل صهيب يبكي ، فسمع صوته فقال عمر : أعني ؟  
قال : نعم . قال عمر : أما علمت أن صوت الله - صلى الله عليه وسلم - كان من يثبت عليه بعدد ؟

قال عبد الملك : فحدثني موسى بن طلحة عن عائشة أنها قالت : أراكنك ندين بعدد أمواتهم سكاء أحباؤهم ، هم الكفار

والذى تؤكدُه عائشة أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : إن الكافر  
يعدب سكة أهله عليه

فمن ابن مسكّة قال : توفيت به لعثمان رضى الله عنه عكة . وحدث  
شبهه وحصرها ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما وإني خاسس بينهما

فقد عند الله من عمر لعمر من عثمان لا يهوى النساء عن لسكاء<sup>١</sup> قال  
رسول الله . صلى الله عليه وسلم - قال : « إن الميت ليعذب بسكاء أهله عنه » و  
ابن عباس . قد كان عمر يقول لعصم ديث فلما مات عمر ذكرت ديث  
عائشة . فقالت : رحمه الله عمر ! والله ما حدثت رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - أن الميت يعذب بسكاء أهله عنه ولكن رسول الله قال : « إن الله يمسك  
الكافر عذابا سكاة أهله عليه »

وقالت : حسكهم القرآن ولا نرر واررة ورر أخرى

قال ابن عباس عند ذلك : والله هو أصح وأكبر - يعنى أن سكة  
أ. حسن طبع لا حرج فيه ولا يثرب عنه - قال ابن مسكّة والله ما قال ابن  
عمر شيئا<sup>٢</sup>

وماذا يقول ؟ إن خطأ غير مستبعد على رار وبوكا في حاله ابن عمر  
وعندى أن ذلك المسلك الذى سلكته أم المؤمنين أساس محاكمة  
يصحح إن بصوص الكتب الكريمة . الذى لا يأتيه اساطل من بين يديه  
ولا من خلفه

من أجل ذلك كان أئمة الفقه الإسلامى يقررون الأحكام وفق احتداد  
رحب ، يعتمد على القرآن أولا ، فإذا وجدوا في ركاه المرويات ما يتفق معه  
مسوه ، وإذا فالقرآن أولى بالاتباع

رد لعصم على هذا كنه أن معنى تعذيب الميت سكة أهله عليه أن الميت

يتعذب أي يتم . لا أن الله يعذبه ، وهو تأويل لطيف ، وإدراكه لم يختلف  
 يحدث مع الكتاب الكريم ، ولكن دون هذا التأويل صعرات منها :  
 عذبة خلف في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يريد أن يكفر عددا  
 سكاء أهله عنه . ولم يذكر مؤمن !

وقد نص ويدا عذب الكافر لم يعرف أنس ذلك حلي ، والخباب  
 في قوله عدى : ليحتمو ، ورهم كاملة يوم القيمة ومن أرا الذين يصوبهم  
 بعير عجم ألا ساء ما يبررون ، وما يزداد في عذاب الكافر لأنه سب في إصلاص  
 غيره

والقول بأن المؤمنين يتم بعد موته سكا ، أهله يخلف بآية : إن الذين هدا  
 الله فم لا يرجع عنهم ، لأنهم لا ينفكوا ، ولا يحزنوا ، واشتروا به  
 التي كنتم توعدون ، روى ابن كثير أن ذلك عند الموت ، وعمل عن ردا ابن  
 أنس : يا ربنا عذبه ، وفي غيره ، وحين بعث ، وعلق على ذلك  
 هذا القول بجميع الأقوال كلها ، وهو حسن جدا ، وهو وقع في عابث تعذب  
 والحالة هذه ؟ إن الله مطمئنه على ما ترك ، وما سبق

وقد بشر الله الشهداء بأن من تركوهم سوف يحقوب بهم في جبر  
 ويستشرون بدينهم ، يحقوبوا بهم من خلفهم ، لا خوف عنهم ولا هم  
 يخشون

بأن لا حرص على تصحيح حديث يمكن تصحيحه ، وإنما حرص على أن  
 يعمل الحديث محل سباح من دلالات القرآن الفريفة أو سعيه

وحديث الآحاد يفقد صحته ، لشدود والعدة القادحة ، وإن صح سده  
 فهو حسبه يرى أن من قاتل من كفر ، الكفار قاتله . فإن قيل هبلي حيث  
 نقت . أما من به دمة وعهد فقاتله يقتص منه

ومن ثم رفض حديث لا يقتل مسير في كفر ، مع صحة سده ، لأن الله

معلول محدثه للنص المقرئ « النفس بالنفس »<sup>٥٠</sup> وقول الله بعد ذلك  
« فاحكم بينهم بما أنزل الله »<sup>٥١</sup>

وقوله « أفيحكم الجاهلية يبغون »<sup>٥٢</sup> ؟

وعند التأمل يرى الفقه الحنفى أدنى إلى العدالة ، وإلى موثوق حقوق  
الإسنان ، وإلى حرم النفس لبشرية ذوات نظرائها البيضاء والسود ، أو الخرية  
والعمودية ، أو الكفر والأيمن

لو قتل فيلسوف ، كاس طريق ، قتل فيه ! فالنفس بالنفس ١١

وقاعدة التعامل مع مخالف في الدين ومثلك في المجتمع أن هم ما بنا  
وعليهم ما علينا ، فكيف يهدر دم قتيبيهم ؟

وقد سعى أن يدويا قتل مهديا أمريكيا في إحدى دول الخليج ، وقال أهل  
الحدث لا يجوز القصاص ! وشعرت الحكومة بالخروج ، ولكن لم يخرج من  
أما في قتل المحرم من باب سياسة الشرعية !

مقصود شريعة الله . وهو طاهر القرآن الكريم ، ولأحاديث مدمومة صاهر  
القرآن على حدث الآحاد ، والمالكون مدموم على أهل المدينة على حدث  
الآحاد باعت . أن عمل أهل المدينة أمر على لسان أسوة من حديث راو واحد

وقد أمضى حدث المقصود للفرع من الأصل ، إما كان الأب القاتل قد  
أقدم على خرمه عامدا مصرا معتلا ، وترك الحديث الوارد بمنع هذا القصاص  
مع صحه سند

وأهل حدث جعلوا به امرأة على نصف من دمه ارحل . وهذه سوء  
فكرة وحلقة قصها الفقهاء المحققون !

وسبغة في القرآن وحده ارحل وامرأة ورعة بدم امرأة : حص .

(٥٠) - (٦) (٦) المائدة ٤٥ - ٤٨ - ٥٠

## وحققها أهول زعم كذب مخالف لطاهر الكتاب

إن برجل يصل في امرأة كما يقتل المرأة في الرجل ، فدمي سواء يتدفق ،  
لما لدى يجعل دية دون دية ؟

كنت في مجلس مع أستاذ مصطفى بريقه ، فقال لي إن ادية العوص  
عن مفعود<sup>١</sup> وإي العوص يلاحظ تنكف ومقتل الرجل حسنة بالأسرة أقدح  
من مقتل برء واعمهء لم تكرو فقط في إهانة المرأة مادن أو أذيب ، وإي  
طروا في قيمة العوص المطلوب<sup>٢</sup>

ثم قال إن الفوايين العربية لم تسو بين امرأة ورجل في آخر العمل ، وم  
تسو بينهما في تصرفات مائة مئة هذا سوت سهم في عرض مائة ، الخراء  
والجلال<sup>٣</sup>

دول الأساد معروف الدوليين به عدد كان يشارف في وضع ، تقبين  
في باكستان على أساس اشرعة الإسلامية سوى في ادية بين الرجل والمرء ،  
إيشا للزنى اشد من ديك ، وسببنا مكسبت عثمان بن عفان ادى أكمل دية  
دمي وكذب على نصف من دية ، مسلم

قال رأينا أن سيد الطرس على من يهملون الإسلام يتخصص مكانه  
مرء

وفي مسند الجمعة ارشده الثالث ما يدل على إمكان التعبير إن تعير  
الأوصح وسدوا أن أهل ادية اندحو في اجمع الإسلامى عن إحلاص ،  
فراى عثمان طمأنهم على مكانهم تعير دنابهم<sup>٤</sup>

على أن الله الخفى يسوى في السماء والديات بين اجمع

وقد فكرت في السب ادى جعل الأحباب والديك يكرهون تحيه مسجد  
والإمام يحض مع ورود حديث طلب هذه التحيه

وبعد تأمل يسير رأيت أن خطبة الجمعة شرعت بعد اهجرة ، وصل المسمون

يصلون الجمع وراء النبي - عنه الصلاة والسلام - عشر سنين ! أي أن عدد حو  
خمسةائة خطبة أقيمت خلال هذه المدة ، فأين هي ؟

ب : المحذنين لم يهتموا بسجيل كلمة عبدة ، أو فتوى حاصه ، أو حجة  
لسائل ، فكيف تركوا هذه الخطب ؟

كل ما دونوه يصع حطب لا تبلع أصابع اليد !

إنه مع أن النبي - عنه الصلاة والسلام - كان يحطب الناس بغير  
الكرام وعلم بكون على مسره أو في محرابه تنوكتانه . فعلى الجمع الصمت  
والسكوت

يسجّل أن يشع عن أحد بقراءة أو بصلاة !

كذلك جاء التوجيه الإلهي : وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم  
ترحموا<sup>١</sup> . إن رب العالمين يسمع إن سمع وهو يقرأ كما جاء في الحديث  
أشريف : ما أدب الله شيء أدبه نبي يقرأ القرآن تعالى به . فكيف تشغل عنه  
الغائب ؟

كانت السنة قد هي الاستماع للحطبة ، وما جاء في حديث الأمر بتجبه  
بمسجد كان حده حاصه بمرحى له كور ، وطب السنة العمية تمنع الكلام  
والصلاة في أثناء الخطبة ، بل إن مالكاً أطل هذه الصلاة ، وما أطل صاحب  
الموطأ ينهم بمعادة سنة ثالثة

وبدع قصة الخطب فيها سهل ، إن قصية علمية مهمة لها ورثها ، ولا تحب  
أن تجعل منها قصية عقائدية

من أندى برى بغيران الكرم على صاحب الرسالة العظمى محمد بن  
عبدالله ؟

هوى المستموب حاصتهم وعامتهم به أمين الوحي حبرين <sup>١</sup> وليس هدى  
 القوب وليد إشاعة لا يدرى مصدرها <sup>٢</sup> بل هو قوب مستند إلى المواتر من الكتاب  
 ورسالة جميعها

وأذكر هنا خمسة مواضع في القرآن الكريم تؤيد هذه الحقيقة

١ - « قل من كان عدوا لحبرين فبه برله على قلبك يدب الله مصداقاً بين يديه  
 وهدى وبشرى للمؤمنين » <sup>(١)</sup> والآية واضحة الدلالة

٢ - « قل برله روح القدس من تلك الحق ، شئت الناس أموا وهدى  
 وبشرى للمؤمنين » <sup>(٢)</sup> وروح القدس هو حبرين ، وهو عند الله وليس  
 إنما كما يتوهم لبعض

وفى هذه الآية والتي صفتها بخط أب روحى الأعلى هدى وبشرى .  
 هدى به شعوب الخائره وبشرى نورث الأفراح وتحقق الآمال لمن  
 يرتطوب بها روحى <sup>٣</sup>

٣ - « وبه شرب رب العنبي بر به الروح الأمين على قلبك لتكون من  
 المنبرين بلسان عربى مبين وبه نبي زبر الأولين » <sup>(٤)</sup> وحده رب الذى  
 رب روحى هو الروح الأمين وأب رسول الكريم شرع يعلم الناس  
 ويدعوه بعدة تنفى هذا روحى برك . وأن رسالته تصديق وامتداد  
 رسالات السبين الأولين فى العفائد وحسن الخلق

٤ - وقد أسمر الله تـ <sup>١</sup> وبعث على عظمة هذا القرآن هدى « به يقرب  
 رسول كريم دى قوة عند دى العرش مكين مطاع ثم أمين » <sup>(٢)</sup>

(١) سورة ٩٧

(٢) سحر ١٠٢

(٣) م ٩٢ ٩٦

(٤) بكة ٩ ٢١



ونلاحظ هنا عدة أوصاف لأمين الوحي ، فهو رسول كريم ، وهو صاحب قوة ، وهو صاحب مكانة عند ذي العرش ، وهو مطاع في موضعه ، ومبين

وبين هذه الصفات وبين ما جاء في سورة المعجم مشابهة فستدرج في الموضع الأخير

٥- وإب هو إبلا وحي برحي عمه شديد القوى ذو مره فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أرشى (١٣)

القوى الذي عم الوحي ، ودرل به إلى السماء الدنيا ، وحي به في حو الأرض ، ثم اقترب به من الرسول لعري هو حبريل بلاهة ولا يتحمل السياق إلا هذا ، ولا تتحمل آيات القرآن كلها في غير هذا الموضع إلا هذا . !

ومع ذلك فقد جاءت في الأحاديث المنقولة بطريق الآحاد رواية مستعربة أن الذي دنا فتدلى هو الله !!

والرواية تحالف المتواتر المقطوع به في الكتاب والسنة ، ومن هنا لم يكثرث بها المحققون بل حتمت في مكانها حتى جاء ضعفاء الفقه فاستحيوها دون وعي

وقد صفت درعا بأناس قليل الفقه في لقرآن كثير النظر في الأحاديث يصدرون الأحكام ، ويرسون المتنازع غير يدون الأمة بلسنة وحيرة

ولارت أحسن الأمة من أقوام نصرهم بالقرآن قليل ، وحديثهم عن

الإسلام حريء . واعتمادهم كله على مرويات لا يعرفون مكانها من لكاد  
الإسلامى المستوعب لشئون الحياة

وقد حياء الإمام مسلم رحمه الله فعلق على رواية إمامه البخارى رحمه  
الله ، حين ماها من عطل ، وذكر أن الخطأ جاء من شريك عن أس بن  
مالك الذى ذكر الحديث مراد ويقص وقدّم وأخر !!

بن مسلم مضى على مباح المحدثين . فاقش عمل شريك - الراوى عن  
أس - ثم رفض المتر ! وحسناً فعل

بن الخطأ فى تفسير آية « انعم » والرمع أب المعنى « من احسن رب العزة  
فنبلى » كما مثار اسنكار السيدة عائشة رضى الله عنها ! فلم سألها مسروق .  
يا أمه هل رأى محمد ربه ؟ قالت لقد قفّ شعر رأسى مما قست ! أين أب  
من ثلاث ؟ من حدثنكمهن فقد كذب !!

من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت « لا تدركه الأبصار  
وهو يدرك الأنصار وهو اللطيف الخبير » (١٤) ، وما كان لشر أن يكلمه الله إلا  
وحياً أو من وراء حجاب » (١٥)

ومن حدثك أنه يعلم ما فى عبد فقد كذب ! ثم قرأت « وما تدرى نفس  
مادا تكسب عند وما تدرى نفس بأى أرض تموت » (١٦)

ومن حدثك أب محمد، كتم أمراً فقد كذب ، ثم قرأت « يا أيها الرسول بلغ  
ما أوتيت من ربك » (١٧) ، ولكنه رأى حبريل فى صورته مرتين  
وأما المؤمنين عائشة عنده محدثة أدبية ، وهى وقافة عند بصوص القرآن .

(١٤) الأنعام ١٠٣

(١٥) النورى ٥١

(١٦) لقمان ٣٤

(١٧) المائدة ٦٧

نرفض أدنى تجاوز له . وعندما سمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حافة انتر التي دهن المشركون بها يدايهم بأسمائهم كان له تعليق حدير بالندى

والرواية في هذا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - منى واتبعه أصحابه حتى قام على شفة اركب فحعل يدايهم بأسمائهم وأسماء نائهم . أسركم أنكم أطعم الله ورسوله ، فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟

فقال عمر : يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ قال : والى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم !

أنكرت عائشة عبارة : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم : مستدلة بآية الشريعة « وما أنت بمسمع من في القبور »<sup>(١٨)</sup> وصححت الرواية : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم !

قال قتادة مس الرواية الأولى ومداها عنها : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيحاً وتصغيراً

والدى أراه أن الرواية الأولى لا تحتج إلى هذا الدفاع ، فالموتى لم يسمعوا ، وصوت اسوة بسمعهم وهم في ميخبي . ولكن عائشة رضى الله عنها لا تقبل ما عارض - في ظاهره - بعض انقرآن ، هادوى عادة لا يكلمون ولا يسمعون ، وإنك يعمهم الله ما يشاء ، فإذا علموا فكأنهم سمعوا ، والعدرة مقولة على طريق المحار

كل ما يحرص من عبه شد الانتباه إلى ألقاظ انقرآن ومعانيه ، وحكمة عديدة من أهل الحديث محوون عنها . مستغرقون في شئون أخرى تعجزهم عن تشرب الوحي !!

و عطفاء المحققون إدا، رادوا بحث قصة م، جمعوا كل م حاء في شأنها  
من الكتاب واسعة، وحكموا انصون إلى المقطوع، وأحسنوا بسبق بين  
شئ الأداة

أما اختصار الحكم من حديث عامر ، والإعراض عمه ورد في الموضوع من آثار أخرى فليس ضمن العلماء

وقد ذكر المصنف على امتداد تاريخها العمى هم القادة المؤثرون بالأمة . انفس  
أسمت هم رمما عن رصه وطعنانية ، وقع أهل الحديث بتقديم ما يسهل قلوب من  
شاركهم مقدم مواد البناء للمهندس الذى يبني لدار . ويرفع اشرفات

والواقع أن كلا الفريقين يحتاج إلى الآخر ، فلا فقه بلا سياسة ولا سياسة بلا فقه ، وعظمة الإسلام تتم بهذا التعاون

واحدة تقع في اعتراض أحدهما كما عده وتردد مع الإصرار وضعف  
النصرة

وقد ظهرت في الحرائر فتوى بواحد من أهل الحديث حارسها بقوة فمن  
أن نصيب الإسلام وأنه نصر شديد

ين على التحار في مصائعهم ركة يتقربون إلى الله بأدائها . والتحرار في  
 الدب ملوك المال وقد اعتنح الاحلج القارة اصبحة شركة تحاربه . ولا يرب  
 لامتعجار الاقتصادى بهمس على ميادين لتحراره حتى يمتلك أعماق الشعوب

فكف برعم راعم أن عروص النحلة لا يركب فيها<sup>(٤٠)</sup> وأين يذهب تقوية  
تعالى «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقكم من قبل أن تأتي يوم لا يصح فيه ولا  
حيلة ولا شفاعة»<sup>(٤١)</sup> وقوله تعالى «ومما رزقناهم ينفقون»<sup>(٤٢)</sup> . وقوله «يا أيها  
الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض»<sup>(٤٣)</sup>

كس الشاب اشتعل بالحديث ، سوى نادى في سس ألا زكاة في عروص  
التجارة . إذ لا أصل لها فيما قرأ

وصمّ إلى ذلك أن الزكاة في الزراعة لا تخرج إلا من قمح والشعير وأشعر  
والرب . كأن الزكاة الأرضية هي كحد وتهامة والحجار !

والمفتي القاصر يهبط بحصبة الزكاة إلى عشر مادم جمهور لتجار  
وبفلاحين قد أعنى من بيتاء الزكاة ، وسقط عنهم ركن لإسلام

ومى يقع هذا ؟ في يوم حدث الكيسة حلاها ثرواب التجار والفلاحين  
لتصير العالم الإسلامى المتلى بحدب الأرض وحدث العقول !

لما لا تدبر القرآن أولا حتى تعرف أمدد اسكاليب التى باطها الإسلام  
أعماقها ، وأوعية المال انى يخرج منها ركواب ؟

ولماذا لا تعرف طبيعة الدنيا التى تعيش فيها ، والأساليب التى يتبعها  
حصولنا لكسب معادكهم صدنا ؟

إبه لا فقه مع العجر عن فهم الكتاب ومع العجر عن فهم الحياة نفسها

وبعض شتمين ، لحدث يستوعر تدر القرآن ، ودراسة دلالاته القرية  
والمعدة ، ويسهل سماع حديث ما م يحتطف الحكيم منه فشق البلاد  
والعباد

قد إبه لا خلاف بين المسلمين في العمل كما صحت سبته نرسول الله  
صلى الله عليه وسلم - وفق أصول الاستدلال انى وضعها الأئمة ، وانتهت  
إبيها ، لأمة

إنما ينشأ الخلاف حول صبق هذه المسة أو بطلانها وهو خلاف لاند  
من حسمه ، ولاند من رفض الاعتعال أو التكيف مع

فإذا استجمع الخبر مروي شروط الصحة المقررة بين العلماء فلا معنى لرفضه  
وإذا وقع خلاف محترم في توفر هذه الشروط أصبح في الأمر سهو ، وأمكن  
وجود وجهات نظر شتى ، ولا علاقة بالخلاف هنا بكفر ولا إيمان ، ولا بطاعة  
أو عصيان

وقد وقع لي وأنا بالخرائط أن طالباً سألني 'صحيح أن موسى عليه السلام  
فقد عين ملك الموت عندما جاء تقصص روحه ، بعدما استوى أحله ؟ فقلت  
للطالب وأنا صائق المصدر وماد يهبطك هذا الحديث ؟ إنه لا يتصل  
بعقيدته ، ولا يرتبط به عمل ' والأمة الإسلامية اليوم تدور عينا الرحى ،  
وحصومها طامعون في إخماد 'نفسها ' شغل كما هو أهم وأحدث !

فإن الطالب 'أخست أن أعرف هل الحديث صحيح أم لا ؟ فقلت له  
مترنماً الحديث مروي عن أبي هريرة ، وقد حادل البعض في صحته

وعندت لنفسي 'فكر 'إب الحديث صحيح السند ، لكن منه يشير إربية .  
إذ بعد أن مرسي يكره الموت ، ولا يحب لقاء الله بعدما انتهى أحله ، وهذا  
المعنى مرفوض بالنسبة إلى الصالحين من عباد الله كما جاء في الحديث الآخر  
' من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ' فكيف بأسباب الله ؟ وكيف بواحد من  
أولى العزم ؟ إب كراهيته للموت بعدما جاء منكته أمر مستغرب ! ثم هل  
بذلك نعرض لهم العاهات التي تعرض للشر من عني و عور ؟ ذلك بعيد

قلت نعل من الحديث معلول ، وأيا ما كان الأمر فليس بشئ ما يدفعني  
إلى إطاعة المكر فيه

فلما رجعت إلى الحديث في أحد مصادره سامني أن الشارح جعل رد  
الحديث للحد ، ' وشرع يفتد الشبهات الموحجة إليه فم يردّها إلا قوة ' وهاك  
الحديث أولاً

عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « جاء ملك الموت إلى موسى - عليه السلام - فقال له : أحب ربك ، قال : عظمت موسى - عليه السلام - عين ملك الموت ، فقأها ، قال : فرجع الملك إلى الله تعالى ، فقال : إني أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني . قال : فرد الله إليه عينه . وقد رجع إلى عدي فقل له : الحية تريد ؟ وإن كنت تريد حية فصع يدك على من ثور . قد وارت يدك من شعرة إنيك تعش بها سة ، قال : ثم مه ؟ قال : ثم نموت ، قال : فلآب من هرب ، رب أمتي من الأرض المقدسة رمة بحر »

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « والله لو أني علمت لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر »<sup>(٢٢)</sup>

قال المارزي :

وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره ، قائلو : كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت ؟

قال : وأجاب العلماء عن هذه اشبهة بأحوية :

أحدها : أنه لا يمتنع أن يكون موسى - صلى الله عليه وسلم - قد أذن الله تعالى له في هذه الطلبة ، ويكون ذلك امتحاناً لخطوبه ، والله - سبحانه وتعالى - يفعل في خلقه ما شاء ، ويمتحنهم بما أراد !

والثاني أن هذا على المحار ، والمراد أن موسى رطبه وحاحه فعليه بالحجة ، ويقول فقأ فلان عين فلان إذا عالته بالحجة ، ويقال عورت نسيء إذا أدخلت فيه بقصا

وعلى المارزي على الرأي الثاني بقوله .

(٢٢) أجاب ملك الموت من لو ظهره - به يستفهم معناه ثم جاب يكون ؟ حده أنه موت ؟ - رمة بحر فخر ما يعلمه . - الكثيب كوم الرمال

وفي هذا ضعف لقوله - صلى الله عليه وسلم - مرد الله عينه ، فإن قيل  
أراد حخته كإل بعيدا

واشئت - أن موسى - صلى الله عليه وسلم - لم يعلم أنه ملك من عند  
الله ، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه ( أى يريد قتله ) فدافعه عنها ، فأدت  
المصلحة إلى فقهه ، لا أنه قصدها بالفقه ، وهذا جواب الإمام أبي بكر بن  
خزيمة وغيره من المتقدمين ، واحتجاره الماررى والقاصى عياض

قلوا . وليس في الحديث نصريح بأنه بعد فقهه ، فإن قيل فقد  
اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت  
فالجواب : أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت فاستسلم  
بخلاب المرة الأولى

بقول نحن . هذا الدفاع كله حبيب الورى ، وهو دفاع تافه لا يساع !  
ومن وصم مبكر الحديث بالإلحاد فهو يستطيل في أغراض المسمين واحتق :  
أن في متنه عنة قاذحة تنزل به عن مرتبة الصحة

ورفضه أو قبوله خللاف فكري ، وليس خلافا عقائديا

والعنة في المتن يبصرها المحققون ، ونحى على أصحاب الفكر السطحي

سمعت كلاما جديداً من يروون أن موسى عصى ملك الموت حقاً ، وأن هذا  
غير مستغرب

وقيل أن أذكر ما عدي أثبت هنا حديث أحمد بن محمد عن أنس قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله  
كره لقاءه ! قلنا يا رسول الله كننا بكمه الموت ! فقال رسول الله : ليس  
دبت كراهية الموت ! ولكن المؤمن إذا حُصر - احتضر - جاءه أشير من الله  
تعالى مما هو صائر إليه فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله تعالى .  
فأحب لقاء الله ! قال وإن الفاجر أو الكافر إذا حُصر - احتضر - جاءه



« لئلا يدبر » أي هو صائر إليه من الشر أو ما ينق من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه »

والحديث المذكور متجاوز أحوال الصحة المعقدة ، وانعكاس الناس في معيشتهم يرزعون ويصنعون ويتحرون ، فإن إقلاهم على الحياة لا يكرهه ، وروول الموت ها قد يوصف أنه مصيبة <sup>١</sup> وما تقوم الدنيا ونشأ عمرها ، إلا من هذا الشعور بالحياة وحيتها

على أن المؤمن قد يتبدل الحياة الدنيا في ساعة فداء ينصر بها دينه ويلقى به ، فهو ورجل تعمس في شئون الدنيا لا يسيئ أبداً دينه . ولا يكتفى عن لقاء به

وحديث أحمد بن حنبل يتجاوز هذه الظروف كلها بشرح لمحطات لأخيرة من عمر الموقى وهو في مرش الرض ، وهو على نواب الآخرة ، وقد شرع منك الموت يسترد الروح ليعود بها إلى نارها في هذه الأوقات المخرجة تحيىء الشئى حتى يظهر به المؤمن فرحاً ، أو لأساء التي يوء به الفاجر كمداد .

فليصبر على صوء هذه الحقائق بن حديث موء موسى بعين منك الموت إن منك فان لموسى أحب ريت يعنى أن عمرك انتهى ، فاستعدت بسيم روحك والعودة بن ريت <sup>١</sup>

ألى هذه العودة ما يضابق موسى <sup>٢</sup> فان يدفعول عن الحديث موسى كسائر البشر بكمه الموت <sup>٣</sup> ونقول كراهية الموت مفهومة في الأحوال العادية للناس لعاديين ، ولا معنى ها بعد شهء الأجل ، ومعنى الملك يسترد وديعته <sup>٤</sup>

ما ادى يكرهه موسى من اللقاء الختم <sup>٥</sup> إن هذه الكره تحوّل في حرج وعصب جعلاً موسى حقاً عين اندك كما يقار !

يقول المدافعون عن الحديث إن موسى وفقاً لصورة التي تمثل بها الملك ،  
لأنه جاء في صورته بشر ، ورد ذلك في الحديث أن الله رد إليه عينه ،  
أفكك موسى عجزاً عن إصلاح لعور في الهيئة التي تشكل فيها ؟

وقد طلب موسى أن يدفع على مرمى حجر من حدود فلسطين التي حبر قومه  
عن دحوها فمن هذا الطلب تفسير حرص اليهود الآن على نقل موتاهم إلى  
الأرض المقدسة ؟

وسمعت من قال إن الحديث من الانتلاء بعيد ؟ ولا يمان - بعبود حق  
إذا كانت مستنفقة المصدر أما السيد العامص والأسلوب ، انصطرب فيها موضح  
حث العلماء سعروها حقيقة من حبر آحاد . يعرض بنديس وانحصص سدا  
ومب

وأحداً فهم الحديث وأما أنه لا صفة له بعقده و سنوت فار في مكانه  
تعدوه انعين إلى المهمة من تعالم الإسلام ، لعممة ، فمن بيش الثراب عنه ، وشعل  
السب به ، وسب إلى الإلحاد من يتوقف فيه ؟ إن أعداء الصحوة الإسلامية من  
وراء هذا الخرافة ، لطائش

وقد رفض الأئمة الحديث صحيح سدها واعتل متبها فلم تستكمل بهذا الخلل  
شروط الصحة

ومن أحل ذلك استعربنا ما رواه ثابث عن أنس أن رجلاً كان بينهم بأمر وقد  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعبي  
أذهب فاصرب عنقه ، فأتاه على فدا هو في ركني يتردد فيها فقال له علي أخرج  
فدوله يده فأخرجه فدا هو محبوب لبس به ذكر 1 فكف عن عنه ثم أتى  
اسي - صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله إنه محبوب ما له ذكر

يستحيل أن يحكم على رجل بالقتل في تهمة لم تحقق ، ولم يواحه بها  
المتهم ، ولم يسمع به دفاع عنها ، بل كشفت الأيـم عن كذبها ؟

وعد حاور الروي عمر الله لما وله تسويج هذا الحكم ، بقوله لعل  
الرجل كان منافقا مستحقا للقتل بسب آخر ! ويقول متى أمر رسول الله  
بقتل المنافقين ؟ ما وقع ذلك منه ! بل لقد نهى عنه

وطاهر من السياق أن الرجل نجا من القتل بعدما تبين من لعمري التي به  
استحانة توحيه الإلهام إليه ، أفلو كان مليا أبيح دمه ؟ هذا أمر تأباه أصول  
الإسلام وهروعه كلها

إنا بالحديث عنه فادحه وهي كافية في سلب وصف نصحه عنه ،  
وأهل الفقه لا أهل الحديث هم الذين يردون هذه الرويات

فان مدفع عن هذا الخبر لعمري من باب التعرير ؟ وهذا بتكثير مستنكر  
هل الإسلام أعطى رلي الأمر حق قتل الناس بشبهة أو شائعة ؟ أناسم التعرير  
تستبح الدماء على حر طائش ؟ إنا يقتل دينا بها الفهم ، وعرض سيرة  
ببب بلقيس وانقد

ومما يحتاج إلى الفقه السليم تحريم نعي الموتى ، ورخص ما تنشره الصحف  
الآن من إعلانات عن وفاة فلان وفلانة وقد حامق بعض لطلاب  
يقولون إيهام قرؤوا أحاديث نعيد دنت ، ومن ثم فهم يستذكرون الأيادي  
بأخبار الموق

قت إن النعي المكروه ما كان مستعصا للمآثر والمفاسد ، وتوبيها بالأفراد  
والأسر ، أما معينا ذلك فلا شائنة فيه ، بل لابد منه !

قرو ما رواه الترمذي واس ماجة غير ، نقول ا عن حذيفة رضي الله  
عنه قال عندما احتضر « إذا أمت فلا تؤذن عني أحد . إني أخاف أن  
يكون نعي ، وإني سمعت رسول الله يهني عن النعي »

هكذا روى الترمذي ، وأكد ابن ماجة الرواية إلا أنه قل « كان حذيفة

إذا مات له أيت قال « لا تؤدبوا به أحدا ، إلى أحاف أن يكون بها ، إلى  
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأذى هاتين يهين عن النبي »  
وعن عبد الله بن مسعود « أن رسول الله كان يهين عن النبي ، وقال  
إياكم ونبي فإنه من عمل الجاهلية » قال عبد الله والنبي أذان بالميت  
وحيث يؤكد أن النبي المحطور ما قاربه الرب وحياء المعصية أما الإحسان  
المعتمد فيستحيل كرهه

وما أكثر الأحاديث المستشرة ، اليوم بين الشباب ، يستتجرون منها أحكاما  
سنة إن قلنا سدها على إغماص فإن منها لا يصح قوله ١

وقد قرأت للمدري رحمه الله في كتابه « ترغيب والترهيب » ستة عشر  
حديثا في سبكي اشنام وما جاء في فصلها

مها ما جاء عن زيد بن ثابت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
يوما ونحن عنده طوي للشام ، إن ملائكة الرحمن باسطة أرحمها عليه »  
وأعجب الأحاديث الستة عشر تدور على هذا المعنى ، وأعلىها من روية الترمذي  
والحاكم والصبغاني وابن حبان وأبي داود وأحمد

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
وحدلاهم كفرا ، وما يروى في تفصيل بلد على آخر وترغيب في سكناه أو  
المراطة به فهو عندما يتعرض الإسلام لمخطر من قبه أو تحدث ثورة في  
حدوده تتطلب الرجال لسده

ودنت كما تجمع كرات الدم النضاء لحماية الجسم من الخرايم ، معدية ،  
عندما يصاب بمرض ، أو يشأ به قرحة ، ب مسارعة قوات لدفاع هنا مفهومة  
الحكمة

أما في حالة جسم معدية ، فوقف الكرات من جميع الأعضاء واحد

وبواقع أن دار الإسلام لآل مهددة من ثغرات شتى ، وانعراة يواثون حوهم  
شرقا وعربا

ولما كانت فلسطين جزءا من الشام فتحس بعد الفرار منها عصاة والشات  
في جهادا وسعدايعين عن الإسلام في أفغانستان والعدين ، وسائر أراضيه  
كل الحقوق التي لعرب فلسطين ، أو لأرض الشام كما جاء في الأحاديث الستة  
عشر . !!

كان عمر رضي الله عنه يشعل نفسه ويشعل الناس معه بأقرباء الكرم  
ويوصي الحيوثر أن تنهج به وتعكف عليه ومن أفصيته الي استند فيها إلى  
الفرآ وحده مارواه بن إسحاق ، قال كنت حاسا مع الأسود بن يزيد في  
المسجد الأعظم ، ومعنى بشعي فحدث بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - لم يجعل لها سكنى ولا نفقة - وكانت قد طلقت  
ثلاثا - فأخذ الأسود كما من حصي فحصبه به ! ثم قرأ ويلك فحدث بمثل  
هذا قال عمر لا تترك كتب ربنا وسنة ن لقول امرأة لا بدري حطت أم  
سيت . لها السكنى والنفقة قال تعالى « لا تحرجوه من بيوتهم ولا يخرجوا  
إلا أن يأتيهم بها حشة ميبة »

وحدث فاطمة المذكور في موضع خلاف بين الفقهاء ، رفضه الأحاف ،  
وقبله الحديث ، ويرى المالكة والشافعية أن المصقة ثلاثا لها السكنى دون النفقة  
وملاحظ حسنة أن صدق الآية الي ذكرها عمر في الطلاق الرجعي  
لا الدش . ومن شاء أن يدرس القصية في مصدرها ، ويسى بعينا منها . هو أن  
«عمر» جعل ظاهر القرآن هو السنة التي تنع !

وإذا كنا نقدم ، رأي القوي على الرواية المربة فيها سقنا قولا من مدح فإن  
عجب نشت عدها يرى من برك النقل والفقه مع في بعض لأحكام

اتفق المحدثون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « لا تكبح الأيم

حتى تستأمر ، ولا نسكح المكر حتى تستأذن قلوبا . يا رسول الله وكيف يدبها ؟  
قار أن تسكت « وفي رواية » « لئلا أحق بنفسها من وليها والمكر تستأمر ،  
وإدبها سكوتها » ا

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن حارية بكرا أبت السيئ - صلى الله عليه  
وسلم - فذكرت أن أباها روجها وهي كارهة ! ، فحبرها رسول الله »

وفي رواية « أن فتاة دخلت على عائشة فقالت إن أبي روجني من ابن  
أخيه يرفعني حسنته وأنا به كارهة ! قالت عائشة احسني حتى يأتي رسول  
الله ! فعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحبرته ، فأرسل بي أبيها فدعاه ،  
فجعل الأمر ليها !

فقالت يا رسول الله . قد أحررت ماصع ألي ، ولكي أردت أن أعم  
النساء أن ليس للآماء من الأمر شيء ا »

ومع هذا فإن الشافعية والحنابلة أجازوا أن يجر الأب بنته البالغة على  
الروح من تكرهه ! ! . ولا نرى وجهة النظر هذه إلا اسياقا مع تقاليد إهانة  
المرأة ، وتحقير شخصيتها

وقد ذكرنا أن الأحاف أعطوا امرأة حق أن تشر عقدها إبضاء لطواهر  
انقرن « ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أيما تكونوا يأت بكم الله  
جميعا » (٢٣)

# في عالم النساء

الحجاب وانقاب - المرأة والأسرة والوطنية -  
علاقة المرأة بالمسجد - شهادة المرأة في الحدود والتقصص

## معركة الحجاب ... !!

يريد لصحوة الإسلام، المعصرة أمرين أوهما، البعد عن الأخطاء التي انحرفت بالامة، وذهبت ريحها وأطمعت فيها عدوها والآخر، إعطاء صورة عملية للإسلام تعجب الرثين، وتمحو الشبهات لقديمة وتنصف الوحي الإلهي

ويؤسفني أن بعض المسويين إلى هذه الصحوة فشل في تحقيق الأمرين جميعاً، بل ربما نجح في إحداها الناس من لإسلام، ومكن حصونه من سط السنتهم فيه

ولستعرض هنا صائفة من المعارك التي أثاروها، أو المبادئ التي رأوا أن يعتنقوا منها وبدأ معركة النقاب !

قرأت كتباً في إحدى دول الخليج يقول فيه مؤلفه إن الإسلام حرم لنا ! وإن كشف الوجه ذريعة إليه، فهو حرام لما يشأ عنه من عصيان ! قلت إن لإسلام أوجب كشف الوجه في الحج، وأنه في الصلوات كلها، أمكن هذه الكشف في ركعتين من ركعاته يثير العرائر ويمهد للحرمة ؟ ما أصل هذا الاستدلال !

وقد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - الوجه ماهرة في المواسم والمساكن والأسواق فما روى عنه قط أنه أمر بتغطيته، فهل أنتم أعبر عن الدين ولشرف من الله ورسوله ؟

وسطر إلى كتاب الله ورسوله لستحلي أطراف الموضوع



١ - إذا كانت لوجهه معطاة فمّ بعض المؤمنون أنصارهم؟ كما جاء في الآية الشريفة « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أركى لهم » (٢٤) أيغضوها عن الفقا والظهر؟  
العص يكون عند مطالعة الوجه بلاهة ، وري رأى الرجل ما يستحسنه من المرأة فعليه أن يعود النظر عندئذ كما جاء في الحديث قل رسول الله صلى الله عليه وسلم - عني صلى الله عليه « يا عني لا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة »

٢ - وقد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - من تستأثر رعيته عند النظر الناحي . وعندئذ ولواحد على المتزوج أن يستعني لما عنده كما روى حابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - « إن رأى أحدكم امرأة فأعجنه فنبأت أهله - أي ليذهب إلى زوجته - فإن ذلك يرد ما في نفسه »  
هنا لم تكن له روحه طبع قوله تعالى « ويستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يعيهم الله من فضله » (٢٥)  
حكى القاضي عياض عن علماء عصره - كما روى الشوكاني - أن المرأة لا يلزمها ستر وجهها وهي تسير في الطريق ، وعلى الرجال عص النضر كما أمرهم الله

٣ - في أحد الأعياد خطب النبي - صلى الله عليه وسلم - النساء . ومضى العيد يجمع الرجال والنساء بأمر من رسول الله - فقال لهم . « يصدق فإن أكثركم حبص جهنم » فقالت امرأة سمعاء الخدي حاتمة في وسط النساء لم يحرك كما وصفت ؟ قال « لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير » يعني - عليه الصلاة والسلام - أن ساء كثيرات يجحدن حق

(٢٤) البقرة ٣

(٢٥) البقرة ٣٣

الروح . ويكرر ما يدل في بيت ولا نسمع منهم إلا الشكوى<sup>١</sup>  
 قال الروي حمص بن صدقر من حليين ، يلقين في ثوب بلال من  
 أقراطهن وحوامتهن<sup>٢</sup> . واستؤل من أين عرف الراوي أن المرأة  
 سمعاء الحذيين<sup>٣</sup> . والخذ الأسقع هو الجامع بين الحمرة والسمرة .  
 ما ذلك إلا لأنها مكشوفة الوجه  
 وفي رواية أخرى . كنت أرى النساء ويدينهن تلقى الخلى في ثوب بلال  
 ولا الوجه عورة ولا اليد عورة

٤ . - فإن بعض الناس إن الأمر يكشف بوجهه في الخج ، أو في الصلاة ،  
 يعطى أن الوجه يحجب منه فيما وراء ذلك . وأن على المرأة ارتداء ثياب  
 وانقمارين !

ويقول هن إذا أمر الله الخجاح بتعريته ردوسهم في الإحرام كان ذلك  
 يفيد أن الردوس تعطى وحوام في غير الإحرام ؟ من قل ذلك ؟ من  
 شاء غطى رأسه ومن شاء كشفه

٥ . - عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول الله - صلى  
 الله عليه وسلم - فقالت يا رسول الله ، حثت لأهلي بك نصي ، فظفر  
 بها رسول الله فصعد النظر إليها وصوره ثم طأطأ رأسه - لم يحجبها شيء -  
 فلما رأب أنه لم يقص فيها شيء جلس  
 وفي رواية أخرى أن أحد الصحابة حطها . ولم يكن معه مهر فهاه به  
 النبي : التمس ولو حثماً من حديد !  
 وانتهت القصة برواحه منها

والسؤال فيم صعد النظر وصوره إن كانت منقبة ؟

٦ . - عن ابن عباس كان الفصل رديف رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 فجاءت امرأة من حثعم - تسأله - فجعل الفصل ينظر إليها وتنظر إليه

وحمل رسول الله يصرف وجهه انفصل إلى الشق الآخر فقالت  
يا رسول الله إن فريضة الله على عباده الخج ، وقد أدركت أبي شيبه  
كثيرا لا يشت عن الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال نعم وكان ذلك في  
حجة الوداع - أي لم يأت بعده حديث باسمح -

٧ - وحدثت عائشة قلت كان نساء مؤمنات يشهدن مع النبي صلاة  
المحرم ، مسحتهن بروطهن - مستورات الأحساد بما يشبه الملاءة - ثم  
يفلس في بيوتهن حين يقصير الصلاة ، لا يعرفن من العرس - تعني أنه  
يؤلا عيش المحرم لعرس لا يكشف وجوههن -

٨ - عن أبي قحبه تعالى « وليصبرن بحمرهن عن حيوسهن »<sup>(٢٦)</sup> يحتاج إلى  
تأمل ، إذ لو كان المراد إسدال الخمار عن الوجه لقال ليصبرن بحمرهن  
عن وجوههن ، مادامت تعصية الوجه هي شعار اجتماع الإسلامى ، وما  
دامت للعباد هذه المبره هائه التي نسب إليه وعد التطيق العمى  
لهذا الفهم اضطرت النساء لاصطناع الترافع أو حجب أخرى على  
نصف الأدنى لوجه كى يستطيعن السير ، فإن إسدال الخمار من فوق  
يعشى العيون ، ويعسر الرؤية ومن ثم فحس برى لآية لا نص فيها  
على تعصية الوجه !

ولاشك أن بعض النساء في الجاهلية وعن عهد الإسلام كنّ  
يعطين أحسن وجوههن مع بقاء العيون دون عطاء ، وهذا العمل كان  
من العادات لا من العبادات ، فلا عبادة إلا نص

٩ - وبدل عن ما ذكر أن امرأة جاءت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -  
يقال لها « أم خلاد » وهي منقصة تسأل عن نبي الله قتل في إحدى  
المعروفات فقال ما بعض أصحاب النبي - حثت تسألين عن ابنك وأنت

متقنة ٤ فقالت المرأة للصاحبة إن أردنا ابني علم أردنا حياي ١١  
واستعراب الأصحاب لتنفق المرأة ذيل على أب النقاب لم يكن عبادة !

١٠ - قد يقال ب ما روى عن عائشة يؤكد أن النقاب نقيض إسلامي ، فقد  
قالت « كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات ، فإذا حاروا بنا سدلت  
إحدانا حليتها من رأسها على وجهها ، فإذا حاورونا كشفناه » ونحيط بأن  
هذا الحديث ضعيف من ناحية السند ، شاذ من ناحية المتن ، فلا احتجاج  
به

والعرب أن هذا الحديث المردود يروح له دعاء نقاب مع أنهم يردون  
حديثا حيرا منه حالا وهو حديث عائشة أب أسماء بنت أبي بكر دحت  
على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعينا ثياب رقاق ، فأعرض عنها  
وقال « يا أسماء إن المرأة إذا سعت اعجيص لم يصحح أن يرى منها إلا هذا  
وأشار إلى وجهه وكفيه »

ونحن نعرف أن الحديث مرسل ، ولكن حديث قوته روايات أخرى ،  
وهو أقوى من الحديث الذي سبقه

١١ - وأدل على ذلك السوراساح ما رواه ابن مسعود أن سبيعة بنت الحارث  
ترملت من زوجها وكاتب حاملا ، فمشت أياما حتى وضعت ،  
فأصلحت نفسها ، وتعملت للحصاة ! فدخل عليها أبو السائل أحد  
الصحابة - وقال لها ماى أدرك متحمة ؟ بعثت تريدني الزواج ، إنك  
والله ما تتزوجين إلا بعد أربعة أشهر وعشرة أيام

قالت سبيعة : هي قال لي ذلك جمعت على ثيابي حين أمسيت فأتيت  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وسألته عن ذلك ففتاني بأني قد  
حظيت حين وضعت حملي ! وأمرني بالتزويج إن بدا لي  
كانت امرأة مكحوة ، يعني محصورة الكف ، وأبو السائل ليس من

محارمها الذين يطلعون بحكم القرانه على ربتها . وللا بساط كلها تشير  
إلى بيته بشيع فيها السمر !

وقد وقع ذلك بعد حجة الوداع . فلا مكان لسبح حكم أو إبعاء  
تشريع . وأعرف أن هناك من ينكر كل ما قلناه هنا ، فمعص المتحدثين في  
الإسلام أشد تطيرا من ابن الرومي ! وهم يطورون إلى فضائل الدنيا والآخرة  
من خلال مصاعفة الحجب والعوائق على العريضة الحسية

ويعلم الله إلى - مع اعتيادي برأي - أكره اختلاف والشذوذ وأحب التسير  
مع الجماعة ، وأترك عن وجهة نظري بي أقنع بها نعية الإبقاء على وحدة  
الأمة

فهل ما قلته رأى انعدت به ؟

كلا كلا به رأى الفقهاء الأربعة الكبار ، ورأى أئمة التفسير البارزين

إلى الشاعين على سطور الوجه يطهرون رأيا مرحوحا ، ويتصرفون في قصايا  
امرؤ كنها على نحو يبر لكيات الروحى واشفاق والاحتماعى لأمة أكلها الخهل  
والاعوحاح ما حكمت على المرأة بدوت الأدنى والعسمى

إلى من علماء المذهب الأربعة من يرى أن وجه المرأة بس بعورة ، وأثبتها  
بقولا عن كبار المفسرين من أتباع هذه المذهب قال أبو بكر الحنبل - وهو  
حنبل - في تفسير قوله تعالى « وقل للمؤمنات يعصن من أنصهمن ويحفظ  
عروضهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها » (٢٧)

قال أصحابنا المراد بوجه الكف والكف ، لأن الكف ربة الوجه .  
والخصب والختم ربة الكف فإذا أبيض النظر إلى ربة الوجه والكف فقد  
اقتضى ذلك لا محالة إباحة النظر إلى الوجه والكفين

ويقول الفرعوني - وهو ملكي - « كان اعاب من الوجه والكفين  
ظهورهما عدة وعدة وذلك في الصلاة والحيح ، فيصبح أن يكون الامشاء  
راجعا إليهما »

ويقول الخازن - وهو شافعي - مفسر الامشاء في الآية « فإن صعد من  
حسير والصحاك والأوراعي الوجه والكفين »

ويقول ابن كثير - وهو سني - « وتحمل أن من عابس ومن تدعه أرادوا  
تفسير ما ظهر منها بالوجه والكفين . وهذا هو المشهور عند الجمهور »

وقال ابن قدامة في « معي » - وهو مرجع حنبلي - امرأه كلها عورة إلا  
وجهه ، وفي الكفين رويته !

وختم رأي ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير « أولى الأقوال في ذلك  
باصوب من قال - في الامشاء المذكور عن ربة المرأة امسحه - عني بذلك  
الوجه والكفين ، ويدخل الكحل والحنج والسوار والخصب وإني قلنا ذلك  
قوى الأقوال . لأن لإجماع على أن كل فصل يسر عورته في صلاة وإن  
للمرأة أن تكشف وجهها وكفها في الصلاة . وأن ستر ما عدا ذلك من  
بدنها ، وما لم يكن عورة فعير حرام بظهوره »

ولمذهب الحنلي يصم ظهور القدمين إلى الوجه والكفين . مع ما يحرر

وبعد هذا السرد سارع إلى تسيه تأك المجتمع ، لإسلامي بـ شرع الله له من  
آداب الناس والسيوك العام هو شيء آخر غير المجتمع لأدري - بشقيه انصبي  
والشيعي - في هذا المجتمع تنحى إلى المكر احدى تحت وأقرب إلى الإباحة  
الحيوانية المسعورة

إن الملابس هناك فصل للإثارة لا للستر . وللتبرير للشارع لا لميت ،  
والاختلاط لا يعرف التصور أو تقوى الله ، والخلو ميسورة لمن شاء ، والقانون

لا يرى الرأ حريمه ما دام يلتصق ! \* ونكاد الأسر تكون حبر على ورق  
إن الإسلام شيء آخر معير كل المعايير لهذا الانتهاك الطائش الكفور ، فهو  
حسبنا بحر ماء المجتمع القائم على حدود الله ؟

إننا قدمنا للإسلام صوراً تشير إلى ضميرنا وحق خطاب لأحد الدعاة المشاهير  
قال : إن المرأة تخرج من بيتها بدروح أو بقهر ! ثم ذكر حديثاً (٢٨) : إن امرأة  
مرص أبوها مرض الموت فاستأذنت روحها لعوده فأبى عنها ، فلما مات  
استأذنته أب تشهد بوفاءه وتكون مع أهل بعد خروج خدرة فأبى . قال  
الخطيب : فما ذكر ب ذلك لرسول الله قال له : إن الله عمر لأهلك لأنك أظعت  
وحدث !

كذلك يعرض ديب : سحب للمرأة تقطع فيه ما أمر الله به أب يوصل ؟  
وحاءني رسالة من طالبة معها أبوها من الالتحاق بالجامعة ، قلت : إن  
أنا نقول : ولأحوالي السات : « إن الله ذفكك » . فلا أتركك ما تردن  
من خروج !

هذا فهم الأب الأحمق لآية : وفور في بيوتكم ولا يرحس بريح الخاهدة  
الأولى : (٢٩)

(٢٨) نص الحديث كما أخرجه عبد الله بن حماد عن ثابت عن أنس : « إن امرأة كانت تحت رجل  
مرص أبوها فأتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : يا رسول الله إن أبى مرص ،  
ووجي ما أن يأتني أن أمصره ! فقال لها النبي : أصمى روحك ! قالت أبوها ،  
فاستأذنت روحها أن يصمى عليه فأبى روحها أن يأتني لها في الصلاة ! فقالت النبي فقال  
لها : أصمى روحك ! فاطاع روحها ولم يصل على أبيها . فقال لها النبي - صلى الله عليه وسلم -  
قد عرفت الله لأنك تطوعيتك بروحك ! »

والحديث المذكور لا يعرفه رواه الصحيح ، وهو يقطع ما أمر الله به أن يوصل ! ويرحس  
بوفاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو مذهب سكره للإسلام وفي  
الحديث تصحيح : « إن الله ذفكك » لكن أن يخرج وحواسك !

## المرأة والأسرة والوظائف العامة

أكره ليوت الحانية من سائر ربة البيت روح بنت الهدوء وودود  
في جسده ويعين على تكوين إنسان سوى طيب وكل ما يشغل المرأة عن  
هذه الوظيفة يحتاج إلى دراسة ومراحة

وإن حاد هذه حقيقة فإن أكره وأد السن طفلة . ووأدها وهي  
باصحة ، يواهب مرحوة الخير لأمتها وأهلها فكيف نوفق بين الأمرين ؟  
يتفق أولاً على أن احتفال الأئمة حريم . وكذلك دفعها عن الطرق لإحادة  
الحيون الراسخ في دعاء بعض الناس

وإنما الصحيح أن نقول أن نتمتع النساء . وتصيق عبيد الحقوق  
ونصن عبيد شئ الحقوق وواجبات . كما نأخذ نقول أنم أخرى جعلت  
الأعراض كلاً مباحاً ، وأهمت شرائع الله كلها عندما تركت لغيره تدبير  
يتنفس كيف تشاء

يمكن أن تعمل مرة داخل البيت وخارجه . بيد أن بصمات مطبوعة  
حفظ مستقل الأسرة ومضطوب نصه بغير حق من تنق واعفاف تؤدي فيه  
المرأة ما قد تكلف به من عمل

إذا كان هناك مائة ألف طبيب أو مائة ألف مدرس فلا بأس أن يكون  
نصف هذه العدد من النساء وإلهم في الخدمع الحسم فيام الآداب التي أوصت  
بها الشريعة . وصفت بـ حدود الله . فلا يرح ولا حلاعه ، ولا مكان  
لاحتلاط ماحر هابط . ولا مكان للجنود ، حتى « تلك حدود الله فلا يعتدوه



ومن يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظالمون» (٣٠)

على أن الأساس لدى يسعى - يرتبط به أو يظل قريب منه هو، يست  
إني أشعر بقل من ترك الأولاد للخدم أو حتى لدور احصانة  
إلى أنفس الأم عميقة الآث في يصحح لفصائل وحرية الشء  
وحيث أن بحث عن ألف وسيلة لتقرب امرأة من وطنها الأوى وهذا  
مستور لو فهمنا الدين على وجهه الصحيح ، وتركنا الانحراف واعلو  
نعرف أمهات فاضلات مديرات لمدارس باحثة ، وأعرف طسات  
مهترات شرهن أسرهن ووطنهن وكان الدين صحيح من وراء هذا كله  
وقد لاحظت أن مرأة يهودية شاركت في الهزيمة العنصرية التي برزت بها  
وأقامت دولة إسرائيل على أشلائها ، بها أدت خدمات اجتماعية وعسكرية  
مديرة

كي أن امرأته يهودية هي التي قادت قومها ، وأدت نصرا من السياسة العرب  
هم لحى وشوارب في حرب الأيام الستة وفي حروب تالية !  
وقد لاحظت في الشمال الأفريقي وأقصر أخرى أن الراهبات ومسيدات  
متزوجات وغير متزوجات يخدمن النصارى بحماس وامتنان !

ولعلنا لا ننسى الطلبة التي بقيت في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وهي  
يخدم على رؤوس أصحابها وتحملت أكل الموتى من الحيوانات واحتش ، ثم  
حاربت بعض الأصغر العرب آخر الحصار تسكن مع لجنة عليهم في التحل  
هذا في نشاط مسننا عاما في ساحات شريفة راحة لا يحور أن يساهم  
يقع في ساحات أخرى من تدل وإسفاف

وقد ذكرنا الجهاد الديني والاحتجاج على الدين هوام أساء غير المسلمات به في

أصبأ أو وراء حدودنا . الجهاد الكبير الذى قامت به ساء السيف لأول و  
هجرة الإسلام

لقد خمس عربة المدس شجاعه . وهجرى واوين عديم فرصت المجرى .  
والأيو . وأقرى المصلوب رانجاب عاديت إلى المسجد السوى مسين عددا  
وعسفا احتاج الأمر إلى القتال قاس

وقل ذلك أسدين خدمات طيبة - أعزى في مهام اتى يحتاج إليها الحبش -  
وقد ساء وضع المرأة فى القروب الأخيرة . وعرضت عليها ، لأمنة ودلتحف  
الإساقى العم

بل إبنى أشعر بأن أحكما قرآيه شابه نهب كل الإهمام لأها نتصل  
مصلحة المرأة ، منها أنه قمى بالت امرأة ميراثها ، وهم ستيوب فى رواجها !  
وبن كل مائه ألف طلاق بمك أن يقع تمتع مصنفة . أما قوله نعدى  
، وللمطابقات مناع المعروف حقا على المتقين «<sup>٣١</sup>» فهو كلام متلاوة

وليطوح بالروح بروه صارئة أمر عادى . أما قوله نعدى وإب حصم  
شدى بيها وبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها «<sup>٣٢</sup>» فحجر على  
ورق

مرأة أرب . نه وأقل قيمة من أن يعقد لأحبها مجلس صبح إاب رعه  
فى طرده لا يجوز أن تقاوم !

وقد بددت فى مكان آخر بأن حطشه الرجل تعتبر أما خطأ المرأة فدمها ثم  
له !!

وقد ستغل لاستعمار العنى فى عاداته الأخيرة عينا هذا الاعوجاج

٣١ ، ساء ٢٤٦

٣٢ ، ساء ٣٥

اسكو . وشرع على تعاليم الاسلام حرما صارية ! كأ ان الإسلام انظلم هو  
استول عن الموضوعى الصارية بين أتباعه

وندى شير لدهشة أن مدافعين عن الإسلام أو متحدثين باسمه وقفوا محمين  
عن هذه النقوصى المروثة . لأهم - بعدوه . انعه طوا أن الإسلام هو هذه  
النقصى ! واخرون فون وجاهلة فون ! !

إن الأعمدة التى تقود عبيد العلاءت بين الرجال واسماء تدر فى موده  
تعالى « لا أصبغ عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من  
بعض »<sup>(٣٣)</sup> وقوله « من عمل صالح من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحييه حياة  
طيبة ولنحريمهم أحريم نأحسن ما كانوا يعملون »<sup>(٣٤)</sup>

وقول الرسول الكريم « النساء شقائق الرجال »

وهذا أمور م شخى فى الدين أمرها أو سهى عنها ، قصدا من قبل العقو  
الذى سكنت الشارع عنه بفتح لنا حرية التصرف فى سدا وإباحا

وبس لأحد أن يحرم رأيه هنا دنا ، فهو رأى وحس !

وبعل ذلك سرّ فون ان حرم إن الإسلام لم يحظر على مرأه تون مبص  
ما ، حاشا الخلاءه العظمى !

وسمعت من رد كلام ان حرم أنه مخالف لقوله تعالى « الرجال قوامون  
على النساء كما فصل الله بعضهم على بعض وما انفقوا من أموالهم »<sup>(٣٥)</sup>  
والآية بعيد - فى فهمه - أنه لا يجوز أن تكون امرأة رئيسة رجل فى أى عمل !

وهذا رد مرفوض وندى نقرأ بقية الآية المكرمة نذكر أن لقوامه المذكور  
هى للرجل فى بيته ، وداخل أسرته

(٣٥) النساء ٣٤

(٣٣) آل عمران ١٩٥

(٣٤) النحل ٩٧

وعنده وثى عمر قصاء حسنة في سوق المدينة بشيء . كان حفوظه  
مطوية على أهل لسوق رجالا وساء . تحمل الحلال وتحرم الحرام وتبيع بعباده  
وتتبع الحجاب

وإذا كانت لمرجل وجه طيب في مسطح فلا دخل له في عملها انص .  
ولا سلطان له على وطنها في مستشاهما

قد يقال كلام ابن حزم مفقوض بالحديث « حجاب قوم وثوا أمرهم  
امراة »

وحسن أمير السمين في النساء تعرض الأمة بحسنة فسمى ألا بسد إيه  
وصفة كبيرة ولا صغيرة

ابن حزم يرى حبيب مقصودا على يدسه بدوه . أمام دور ديت فلا  
علاقة للحديث به

ويحب أن يلقى نظرة أعمق على الحديث الوارد ، وساء من عشاق حسن  
النساء رئيسات للدول أو رئيسات للحكومات ! بما يعشوش شيئا واحدا . أن  
يرأس الدولة أو الحكومة أكفأ إسان في الأمة

وقد تأمب في الحديث المروى في الموضوع ، مع أنه صحيح سدا ومتم .  
ويكن ما معناه ٢

عنده كتاب فارس تنهاوى عت مطارق الفتح الإسلامى كانت تحكمها ملكة  
مسيدة مشنومة

الدين وثى ١ والأسره المانكة لا تعرف شورى . ولا يحرم أي محرم .  
والعلاقات بين أفرادها صفة سوء قد يقتل الرجل به أو جونه في سس  
مآربه واشعب حابع مقاد

وكان في الإمكان ، وقد سهرمت الخشوش الفارسية أمام ابرووان الد

حرو و نصر مس بعد هزيمة كبرى وأحدث مساحة مدونه تنقصر أن يكون  
 لأمر قائد عسكري نصف سن اهرام لكن اوثقة السياسة جعلت الأمة  
 وثلاوة ميراث لمة لا نرى شيئا ، فكان ذلك إيذاء من الدولة كلها إلى  
 دهاب

في اسعير على هذا كله فان اسى بحكم كمنه انصافه ، فكانت وصف  
 للأوضاع كلها

وبو أن الأمر في درس شوى وكانت امرأة الحكمة تشبه « حوب ، منير »  
 اليهودية التي حكمت اسرائيل واستنقت دفة الثور العسكرية في أيدي فادها  
 لكاب هذا تعليق آخر على الأوضاع القائمة

ولك أن تسر ما دعى<sup>٣٥</sup> وأحيب نأ السى - عيه الصلاة والسلام - قرأ  
 على الناس في مكة سررة انهم وقص عليهم في هذه اسورة قصة ملكة ساءتني  
 قادت قومها إلى الإي - والصلاح بحكمتها ودكائب ، ويسعيل أن يرسل حكما  
 في حديث يناقص ما رل عليه من وحى<sup>٣٦</sup>

كانت يقبس ذات من عريض - وصفه ، بعدد يقوبه « إلى وجدت امرأة  
 منكمهم وأوتيت من كل شيء وها عرش عظيم »<sup>(٣٦)</sup>

وقد دعاها سليمان في الإسلام ، وسهاها عن الاستكبار والاعداد ، فلما تلقت  
 كتبه ، تروى في الرد عنه ، واستشارت رحل الدولة الذين صارعو ، إلى مساعدتها  
 في أي قرا تحده . فائين « نحن أولو قوة وأولو بأس شديد » والأمر بيت  
 فاطري ما تأمرين<sup>٣٧</sup>

وم تعتر برأه الواعة هون ولاطاعه قومها ها ، بل قامت كخبر سليمان هذا  
 تتعرف أهو حار من طلاب السطوة والثروة أم هو نبي صاحب إيمان ودعوة<sup>٣٨</sup>

وما التقى سيديا فقتل عنى دكتها واستدارة حكيها من أحواضه وما يريد  
وما يعمل ، فاستبان لها أنه سيّ صالح

وتد كرت ، يكتب لدى رسته إليها « إياه من ميسر وإياه سم الله الرحمن  
الرحيم ، لا نعو عنى وأتولى مسلمي »<sup>٣٨</sup> ثم هربت طرح وثبتها الأولى والدخول في  
دين الله فائدة . « رب إلى صمت نسي وأصمت مع سليمان لله رب  
العالمين »<sup>٣٩</sup>

من حجاب يوم ولو أمرهم مرأه من هذا نصف ، خيس ، ب هذه مره  
شرف من الرجل الذي دعه يعود بقتل الدابة ومرعمة بينهم صبح « هادو  
صاحبهم فعطى فعهر وكيف كان عداى وندر إن أرمنا عنهم صبحه  
أحده فكانوا كهشيم المختطر ولقد يسرنا بقرآن بلد كره من مدكر »<sup>٤٠</sup>

ومرة أخرى تؤكد أنى ست من هواه بولة النساء المناصب الصالحة ، فإن  
لكمة من نساء فلائس وبكدا بصداقات هى الى تكشفهن ، وكل ما أنسى ،  
هو تفسير حديث ، ورد في الكتب ومع الساقص بين الكتاب وبعض الآثار  
لواردة ، « وانى نفهم على غير وجهها » ثم مع الساقص بين الحديث والواقع  
التاريخي

إن احصوا عت عصرها الذهبي آدم الملكة « فيكتوريا » ، وهى الآن بقيادة  
ملكة ورئيسة وزراء ، وتعدّ في الاردن ، الاقتصادى والاستقرار اساسى فأين  
الحياة المتوقعة لمن اختار هؤلاء النسوة ؟

وفد حدثت في مكاب آخر عن الصربات الفاصمة الى أصوات المسلمين في  
نقارة الهندية على يدى « اندرا غاندى » وكيف شطرت الكيان الإسلامى  
شظير فحققت لقومها ما يصبون !

على حين عاد المرشال ، يجي حان بمرر أديان الحية !!

أما مصائب العرب التي لحقت بهم يوم قاذب « حويدا مثير » قومها محبت  
ولا حرج . قد محتاح إلى حل آخر نحوها ! إن القصة ليست قصة أوثنة  
ودكوة ! إنها قصة أخلاق ومواهب نفيسة

قد أحرقت أديرا انتحانات يرى كحناها قومها بلحكم أم لا ؟ وسقطت في  
الانتحانات التي أحرقتها نفسها ! ثم عاد قومها فاحتاروه من نفاء أنفسهم دون  
شائنة إكراه !

أما مسلمون فكأنهم منحصصون في تزوير الانتحانات بقصور بالحكم ومعانعة  
برغم أرواف الخيبر

أني الفريدين أوي برعاية الله وتأسده والاستحلال في أوصه ؟ ولماذا لا يذكر  
قور من تحية ؟ الله قد يصير بدونه بكافره - بعده - على بدونه استمه ي  
يقع فيها من مظلم ؟

ما دحل الكوره والأوثنة هـ ؟ مرأة ذات دين خير من دي خيه كفور !!  
والمسلمون الآن نحو خمس عالم . فكيف عرضون دينهم على سائر الناس ؟  
يهموا فلا ؟ شيء ؟ كذب دينهم وعرائمه وعاديه العظمى ! أما ما سك  
لإسلام عنه فليس هم ؟ يلرموا الناس فيه شيء قد ألقوه هم أنفسهم من  
هل !!

إننا لسنا مكلفين بنقل تعاليم عيس وديان بني أمريكا وامترديا  
مكلفون بنقل الاسلام وحسب !

والأهم نلقى عند الشؤون مهمة ؟ هـ أن لا يكسر يرمون الحرب الأسر  
من الطريق على عكس عيهم من أهل أوروبا . بل ذلك لانتأثيره في حلف  
لأطلسي ولا في دستور الأسرة الأوربية !

ويركب الفقهاء المستنبون قد اختلفت وجهات نظرهم في تقرير حكمه ،  
فإنه يجب علينا أن نحذر من أن نهرب الأحكام إلى نقاليهم

والمرأة في أوروبا تناشر رواجها نفسها . وها شخصيتها التي لا تنأى عنها ،  
ولست مهمتها أن تفرص على لأورسبي مع أركان الإسلام رأى مابث أو اس  
حصل إذا كان رأى أي حقه ' أقرب إلى مشاءهم فرب هذا تنصع أو صد عن  
سبيل الله

وإذا ارتضوا أن تكون المرأة حكمة أو قاصية أو وريرة أو صغيرة ، فهم  
ماشاءوا ، ولدينا وجهات نظر فقهيته تغير ذلك كله ، فلم لإكراه على رأى ما ،  
إن من لافقه لهم يح أن يعلقوا أفواههم لثلا يسيثوا إلى الإسلام بحديث لم  
يمهموه أو مهموه وكان ظاهر القرآن ضده

والجماعة من شعائر الإسلام ، ومن قام لمجتمع الإسلامى واستجد محور نشاطه  
ومتقى أسائه ، تتصافح فيه الوحوه والأيدى ، وتتلاقى فيه على الحب والتعاون  
ويقف المؤمنون في صفوف مرسومة بين يدي الله تبارك وتعالى قدم قدم  
وكتفا لكتف . يريهم الخشوع سمع بقرآن ، واستسيح والمحميد خلال الركوع  
والسجود

---

( ٢١ ) فإن لأخاف أن نقرأ اسد نقد روح أى امرأة وفار « حتى تكبح روحا غيره » ( سورة  
٢٣٠ ) وقد « فلا حرج عليكم فيما فعلتم في أنفسكم بالعرفان » ( البقرة ٢٣٤ ) ففهمها  
استأثر صحيح . و « عاصى الله تعالى المصدا الحكيم في سراج » و « دو حديث » ، إنما هو  
انكحت نفسها فكاحها باطل باطل باطل . لانه حذف ظاهر الخبر

نفس حد « لفره » مذهب إلى حقيقة ، وقال : « إن نقطة » تكبح روحا غيره « حصة في لوطاً  
وحده ١١ وهذا « عرص من فاحش مدعى  
هل الكاح المشود يقع من رضى أو من « وح » لا أصل عافلا يرعى أن الذى يحل منه  
روحها لاوب فهم من لا « كنه » تكبح « حصة في العقد و« بوطه » معاً . ولكن  
لتعصب المذهبى غير لصحته إلى لهرب ١١



وأثر، الصلاة الفكرى والخلقى عميق . فإن انقراض التأليف المستوى ويورث  
تقوى، والثناء المتكرر يصبو العلاقات الخاصة والعامة . وجعل الأمانة تواحه  
بومها وعندها وهى متعارفة لامتناكرة

وتم أمر آخر أن المبطلين أقاموا فى هذه الدنيا حوا من المادية والأطع  
والآرب بصيرة بملأ أدينتهم . ويسود صرغهم . ويصنع تقاليدهم . ويدعم  
بعدهم عن الله وكهرهم بآياته . فحب أن يكون للمؤمنين حوائق يعلو فيه ذكر  
الله . وسمع فيه فصلا الحق . ويتحول فيه . لا يبدل بالعباد حقائق مأنوسه  
لأجالات مستوحشة

من ثم كانت الجماعة من معدم الدين . وبعض الفقهاء يرى جماعة فرسا  
للصواب الخمس لا يسقطه إلا عذر صحيح . ولكن يدعى عليه جمهور الأمة أن  
الجماعة منه مؤكدة

فهل هى سنة مؤكدة للرجال والنساء على السواء ؟ كذلك يقول  
الدهرية !! ولكن الأمر يحتاج إلى تأمل

فقد صح فى السنة أن المرأة رعية فى بيتها وهى مسئولة عن رعيته ! ولا  
رب أن شئون الأولاد خصوصا برصع . وإعداد لبيت لاستقبال الرجل بعدد  
من عمنه . كل ذلك يحول دور نظام المرأة فى المجتمعات الخمس

ولذلك يرى أن حضور الجماعات مضمون منها بعد أن نخرج من وحدت  
نساء . وقد قامت لنا عيب فلا نخور برحمتها أن يمنعها من يذهب إلى المسجد وقد  
حاء فى الحديث « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »

ونحن موقنون بأن إبنى - عنه الصلاة والسلام - جعل أحد أبواب المسجد  
خاصا بالنساء . وأنه أقامهن فى الصفوف ، مؤخره من المسجد - وحدث أصوب  
هن فى الركوع والسجود - وأنه دحر الرجال الذين يقتربون من صفوفهن . كما

بحر النساء للآلئ يتعلم قريبا من صفوف الرجال

وقد قُتِ صفوف النساء في مسجد طيبة العهد اسوى وانه الخلاقه  
ارشدة هـ شعب عني شعب ، تبدأ مع الحجر وتنتهي عند العشاء  
ويكتمت بساء حمى حب حاشده لصلاة ابراهيم في رمضان ومعروف  
ن اشركهم في صلاة العيد وسمع الحصة من شعائر الإسلام  
به أن لا رد في حديث الإسلام في علم المرأة احد يتعرض للنسب  
ونالشي فوضع حديث مع نعيم النساء الكثرة كي يقين على أميتهن  
الأولى !!

لحساب من تعود هذه الخاطلة هـ

وعند مرص عن نصف الأمة ، لهن ولعنى فكيف تشأ الأحيال النقية هـ

ثم شاع حديث آخر يروى عن ساء حضور اجتماعاتها كلها بل طلب من  
المرأة إذا أدت صلاة في سبها أن تحب أماكن الموحش المعروف ، فصلاها في  
سرداب فصل من صلاتها في بركة وصلاتها في الظلمة فصل من صلاتها في  
الضوء !!

وروى هذا الحديث بطرح وراء ظهره بالنسب العمية المتواترة عن صاحب  
الرسالة

وسطر إلى امرأة المصلي وكأنها أدى تحب حصره في أصغر نطاق وأبعده ،  
ولمراً هذا الحديث العرب كما ذكره ابن حريجه وغيره

« عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت إلى النبي - صلى الله عليه  
وسلم - فقالت .

يا رسول الله إني أحب الصلاة معك . قال قد علمت أنك تحبين الصلاة

معي ١ وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرةك ، وصلاتك في حجرةك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي ٢ قال الراوي فأمرت في هذا المسجد في أقصى شيء من بيتها وطمعها ، وكانت تصلي به حتى لقيت الله عز وجل ١١

وبيت في الحديث هو غرفة اليوم ، وعجزة غرفة الخوس ، والصلوة في الأولى أفضل من الصلاة في الأخرى ١

والصلوة في غرفة الخوس أفضل من صلاة في عرفة الدار ، وهي في عرفة الدار أفضل من الصلاة في مسجد آخر

وكما صاق المكنون بعد واستوحش كانت الصلاة فيه أفضل ١

وجعل من حرمته عبور باب الذي ذكر فيه هذه المقاصد ١ صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في مسجد رسول الله ﷺ واد قوب أبي - عنه الصلاة والسلام ٢ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في سواه من مساجد ٣ إنما أراد به صلاة لرحمن دون صلاة النساء ١١

وسؤل السريخ إن كان هذا الكلام صحيحاً لهدا نرى بني ساء يشهدون الخ عاب معه طول عشر سنين من الفجر في العشاء ٤ وإذا حص أحد أبواب المسجد يدخلون ٥ وإذا لم يصحبه في البيت بل هذه المعصية الداطلة ٦

وإذا قصر صلاة فجر على سويج صعبين عنه، سمع بكاء صبي مع أمه حتى لا يشعل قلب ٧

وإذا قال لا تكلموا ماء الله مساجد الله ٨ وإذا اشتبه اختلافه ارشاده صفوف ساء في المساجد بعد وفاة الرسول الكريم ٩

إن ابن حزم أراح نفسه وأراح غيره عندما كتبت أحداث مع النساء من

الصلاة في المساجد . وعنه من الدليل !

وعناء المصطلح بثوب . بعد حديث شدا إذا كان الثوب قد خاف به  
الأثر

فإذا كان المصنف ليس ثقة بل ضعيفا ، فحديثه متروك أو منكر !

وم يخفى في أحد الصحيحين ما يند مع إساء من الصلاة في المساجد  
فهذه الأحاديث مردودة كلها فكيف إذا خالف ، ضعيف ، سنة العمدة  
المواترة والمشهورة ؟ إن حديثه يستعمل ابتداء

وقد أت على المسلمين عصور مات فيها سنة الصحيحه . ولا تزال هذه  
الثوب ناهية تنعصب ها شاة لا يعرف إلا برويات ، مروكة والمنكره  
وقد يفصل رحر المرأة عن حضور الجماعات إن كانت مترخة ، فإن إسهاب  
في المساجد من استعراض برسات . وبعثرة للفتن ! إنه معنى برصاة الله .  
وعرس للتقوى

وحجر إساء عن هذه البثر هو شهيد وصده رسول الله ﷺ يخرج  
تفلات ، أي في ملابس عديدة وهيئة طبيعية لا تعطر ولا تحنر  
أما إصدار حكم عام بتحريم المساجد على النساء فهو مسئلة لا صلة به  
بالإسلام

وإن الفقهاء ليرتاعون لما يروونه المحدثون مخالفا لما ثبت لديهم !

انظر ما رواه المذري تحت عنوان « بزيه من برك التسمية على الوصوء  
عند » ، قال : لإمام أبو بكر بن أبي شيبه رحمه الله ثبت أنه قال : صلى  
الله عليه وسلم - قال « لا وصوء من لم يسم الله »

وعن أبي هريرة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . « لا صلاة من لا  
وصوء له ، ولا وصوء من لم يذكر اسم الله عليه » !

وقتها المذهب على أن التسمية سنة لأعرصة ، واحتجوا بما روه  
اندركضي واليهي عن بن عمر مرفوعاً « من توصاً وذكر سم الله عليه كان ظهوراً  
جميع يديه ، ومن توصاً ولم يذكر سم الله عليه كان ظهوراً لأعضاء وصوته »  
وبالمسرى ، وفي الكتب أحاديث كثيرة لا يسلم شيء منها عن مقال »

وقد ذهب الجمهور إلى أن التسمية على الوصوة سنة ، وذهب الخنابة  
والطبرية إلى أنها برصة ، ولأحاديث مروية بسند أو الإحاط موضع  
أحد ورد ولا داعي لتحويل في الأمر

ومن الخير أن نعلم أن المصص لأشئ إلا بدليل قطعي وأن المنحريم لأشئ  
إلا بدليل قطعي . وأن الأدلة المنظمة هي دلالات أقل من دلت

والذي يدخل ميدان الدين وبصاعته في الحديث مرحلة كادى يدخل  
اسوى ومعه نفوذ مرفعة لا يومن إلا بقصة إذا أحده شرحة ممكن  
ايدين !

وبريد من جماعات المعاملة للإسلام أن تكون بقصة فلا مبدع بالآثار  
انواهة والأحداث الموصوعة كما يريد منها أن تعرف المعنى الصحيحة « صحح من  
نقول

وأتممة الفقه هم أرباب تلك الصناعة »

## حَقْل شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ -

ومعروف أن شهادة امرأة على نصف من شهادته لرجل وقد عُلّق القرآن بكرم ذلك بأن امرأة قد نسي أو نحر أو يشته عيباً وحه الحق ، وعدمه تكون معها امرأة أخرى عوف يتعوض عن الإدلاء بخليفة كامنه

وقد حُت في هذا الموضع فأدرك أن امرأة في عاداتها الشهيرة تكون شبه مريضة وأن الحراف مراحها وصطرب أحهرها لحونه بفسها بعض لارتباك . وانتشت في أداء الشهادات واح

دأب سرّ فوه على «استشهدوا شهيدين من رجالكم» فإن لم يكنا ، حسن فرجل وامرأتان ممن ترصون من الشهداء أن يصل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى « (٤٢)

وكان أحب أن يقف الأمر عند هذا الحد لكن جاز بشأ في الفكر لديني يستبعد شهادة المرأة ، استعداد بها في أهم مبادئ التقاضي ! وهو من نقصان وإخدود أي فيما يتصل بالدعاء والأعراس

وإذ كان المصوص يسرفون اسلوب سلا أو بها اثم معي رفض شهادة المرأة في حد السرقة « وإذ كان العدوان على النفس ولأطراف يقع كثير تشهد من النساء لما معنى أن ترى امرأة مصرع آلهة أو أقرب الناس إليها ثم ترفض شهادتها ؟

(٤٢) انظره ٢٨٢

ودا م يلتزم بصلب الشهادة كما ذكره القرآن الكريم ٥

إن ابن حزم في تمحيصه للأثر المدوية يؤكد أن رفض شهادة النساء في الحدود والقصاص لا يوجد له أصل في السنة النبوية

ونسب أحب أن أوهي ديني أمام القوانين العالمية عوقف لا يسجد اسبدا  
قريبا إن النصوص القطعية . وإد. كان المستبور لأن أكثر من مسار نفس لها  
معنى لتطويح بكرامة حميئة ملوثة امرأة لقول أحد من الناس :

المأساة أنما نحن مسلمين مولعون بهم تقاليدنا وآرائنا إلى عقائد الإسلام  
وشرائعه لتكون دينا مع الدين . وهديا من لدن رب العالمين . وبذلك تصد  
عن سبيل الله !

وذكر هنا قصة الباقية التي عرصها صاحب عشرة درهم . واشترط أن  
تباع فلادتها معها بألف درهم ! فكان الناس يقولون : ما أرحص الباقية لولا  
هذه البفلاة الملعونة !

وأقول كذبت ما تبسر الإسلام وأبسر أركنه . وما أصدق عقائده  
وشرائعه . لولا ما أصعبه أتباعه من عند أنفسهم . واشترطوا على الناس أن  
يأخذوه به ويدخلوا فيه !

ولسفل كلام ابن حزم في موضوع الشهادة من كتابه « المحتلى »

قال : « ولا يجوز أن يفصل في الزنا أقل من أربعة رجال عدول مسلمين أو  
مكان كل رجل امرأتان مسلمتان عدلتان فيكون ديت ثلاثة رجال وامرأتين أو  
رجلين وأربع نسوة أو رجلا واحدا وست نسوة أو ثمان نسوة فقط

ولا يقبل في سائر الحقوق كلها من الحدود والملاء وما فيه القصاص ،  
والسكاح والطلاق والرجعة والأموال إلا رجلا مسلما عدلا أو رجلا وامرأتين  
كذلك أو أربع نسوة

قال « وصح عن شريح أنه أجاز شهادة امرأتين في عتاقة مع رجل  
 وصح عن الشعبي قول شهادة رجل وامرأتين في الطلاق وحراح الخطأ ولم  
 يجر شهادة النساء في حراح عمد ولا في حد  
 وصح عن إياس بن معاوية قول امرأتين في الطلاق

وعن محمد بن سيرين أن شريحا أجاز شهادة أربع نسوة على رجل في  
 صدق امرأة

وعن الزبير بن الخزيم عن نبيد قال إن سكرانا طلق امرأته ثلاث فشهد  
 عنده أربع نسوة فرفع إلى عمر بن الخطاب فأجاز شهادة النسوة وقرئ بين  
 الزوجين

وعن سفيان بن عيينة عن أبي حنيفة عن امرأة أن امرأة أوصت صبيا فقتلته  
 فشهد عندها أربع نسوة فأجاز علي بن أبي طالب شهادتهن

وعن عطاء قال أجاز عمر بن الخطاب شهادة النساء مع الرجل في  
 العتاق والكفاح وفي رواية أخرى عن عطاء بن أبي رباح قال : يجوز شهادة  
 النساء مع الرجل في كل شيء

قال ابن حزم عن عبد الله بن عمر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 أنه قال في حديث : شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل

« ما ما جاء عن الزهري الذي قال مصاب السنة من النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 ومن أبي بكر وعمر أنه لا يجوز شهادة النساء في الطلاق ولا في الكفاح  
 ولا في حدود قبله لأنه منقطع من طريق إسماعيل بن عياش وهو ضعيف  
 عن الجراح بن أرطاة وهو هالك

وأما لرويه عن عمر لم يفتح هذا الباب ثم تشأ امرأة أن تفرق بين رجل



وامرأته إلا فعنت ذلك فهو عن الخارث لعوى وهو مجهول ثم إن عمر لا يقول هذا الكلام

استقيت هذه اسطور من عدة صفحات تصمت آراء فيها الخلف والنصواب ، ومرويات فيها المقبول والمردود ، ورأيت - حتى أشفقت نفسي والماس من هذه اللجة - أن أعتصم بالمتواتر من كتاب الله ، والمشتهر من السنة النبوية <sup>١</sup> وأن أقرر قول شهادة المرأة في كل شيء وفق النصيب الثابت في ديننا

ومن حق كل مسلم أن يتحاور ما وراء ذلك غير مهم ولا مربب ولي أن أتساءل هل من مصلحة الأمن العام إهدار شهادة المرأة في قضايا تقع ألوف منها بمحصر النساء ؟ وهل من مصلحة الفقه والأثر ترجيح مذهب يسىء إلى الإسلام أكثر مما يحسن ؟

ثم تحتم هذا الباب نقول أن حرم « وحائز أن تلى المرأة حكمه وهو قول أبي حنيفة ، وقد روى عن عمر بن الخطاب أنه ولي النساء - امرأه من قومه - السوق ، فإن قيل قد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « لن يفلح قوم أسدوا أمرهم إلى امرأة » قلنا إنما نال ذلك رسول الله في الأمر العام الذي هو الخلافة

برهان ذلك قوله عليه الصلاة والسلام « امرأه راعية على مال زوجها وهي مسنولة عن رعيته »

وقد أجاز - كيون أن تكون وصية ووكةبة <sup>(١٣)</sup> - ولم يأت نص من معها أن تلي بعض الأمور ، والله تعالى التوفيق .

(١٣) وإجاز الأحناف تركها بالخصومة ، الحماسة .

## الغناء

حبر الواحد وبيعته - ابن حرم يناقش ماورد في تحريم لعناء  
من أحناف - الترويج عن النص بالمباحات - عمادح بلعناء  
الشريع - هدد أغلب البيئات الفقيه - انتظروا في التحريم  
برعة عبر إسلامية

محمد صاحب الرسالة الخاتمة أحب البشر إلى وأحبهم إلي نبي  
 وإذا حُبيتْ أقدار الناس ، وفق جهادهم لإحقاق الحق وبطلان  
 باطل . محمد أصدقهم نبلا وأهدهم سبيلا وأهدهم - بالحق الحميل  
 وأصبر المطول - على إيرا الحقيقه وحباته وتفتح الخمور ، المعقده على مساه  
 لقد أنصف الروحى الإلهى كنهه وصده ثم عره خلال القرون الأولى ،  
 وعرف بأنه الأحد الصمد . وحط بنا سبل رصده في رحه سبطات شرسة  
 وكهانات خرفة وحماير توارثت الحلال

وله من صام الملبى ويكافح الطغاة حتى بيع رسالة اعدى واخبر ، فله في  
 أعناق صائغ المعروف لاساها له أسد ، وب جهل الخاهول وححد  
 الخاحلون ...

إن سورة محمد تلقى في هذا العصر حديثا بلقاء بالآراء شارك فيه  
 نصرانيه وأصليه واشيوعه بخوس حمدا غمط حقه وبحس تراثه ، ولكن  
 نظر إلى متقدم هذه لنحل لندي من عوج وشر وما بقدمه محمد مدد - في  
 كتبه وسنه - من استقامة وحج ، ونعم أن المستقبل لنا وأن يوم الإسلام  
 هذه «فما أريد فذهب حده» وأن ما يجمع الناس فيمكث في الأرض»  
 ولهم أن يعرف رسالتا صدق ، وأن يصفها على نفس نوره ، وأن  
 معها إن الناس محاوثة لا تعلق من أكدار لأرض قلدى يفر منها أصحاب  
 المعطر السبمة .

عن معهم أن الأنبياء كلهم مسحون عن الله ، ولا يحب عندنا نقرأ قوله  
عزى « من يطع لرسل الله أطاع الله » وقوله « قل إنا كنتم نحسب الله  
فاتعولن يحسبكم الله ويعلم لكم دنوبكم »

فلرسل عيب عن السمع والصدع ، ونحن ندس سريرة سيج يحبه ونسب  
ره ونعتدى به فيما فعل وترك

ولا خلاف بين المسلمين في أن محمداً أسوة الخسنة وإمامهم الأول  
والصورة لعمدة الوسممة لما في القرآن الكريم من هدى ونور

وعندنا نقرر مصدر الأحكام والإجماع معقد على أن الأصين الأوبى هم  
الكتاب وسنه والكتاب لا ترقى إله شبهة فهو متوار حرقاً حرفاً ، ونحن  
نؤمن به حملة وتفصيلاً

و، مع من أسسه درجة أيقن فسيبه سبل القرآن الكريم لا يربح عنه إلا  
هالكاً ومن علم على وجه النفس أن سول الله أصدر أمراً ثم قرر رفضه فقد  
استبح عن الله ، لا خلاف في هذا

وذا وقع بعض حوى حديث ما فمداره هن قال الرسول هدى<sup>٩</sup> ثم لم  
عنه أن الكلام في صحة أسسة وفي صهبات هذه الصحة لآلى حوار  
التقدم بين ندى الله وسوله ، وأحد ما يعجب وترك ما لا يعجب<sup>١١</sup>

وقد قرأنا معجب ندى كنه الأستاذ الشيخ يوسف القرضاوى في أسلوب  
التعامل مع أسسة<sup>١٠</sup> فوحته أوى على لعينة وجمع أنفس ما نقاب في هذه  
العصية ، والحق أن شيخ يوسف من العلماء الذين يظهرون بقة في تاريخنا  
وهم رسوخ في القصة والأثر ، ونصر بانص الإلهى وواقع الخية ، بل هو في  
مدته إمام من الثقات العدول ، والدعاة الأماء ..

وأن أسمع أن أن أصف إلى جهده أشياء يستندراكا عيه ، وبلى

(٩) نصير قريباً عن المعهد العالي لتفكر الإسلام

هي إصافات توصح مواقف جمهور مسلمين من السنة الشريفة ، عندما  
يتكلمون حديثا من الأحاديث منقط آخر من ملاحظ الشريعة رأوه ، أحسن  
بالترجيح .

وقيل أن أشرح ما عني أحب أن أقول إني مع الجماعة الكبرى أسنط  
سوانها وأنتظم في صفوفها وأكره أشدود وأرفض الخروج على ما ارتضاه  
جمهور الأمة

إني أعرف العداوات ارميه لني تواحيها أمت في هذه السوت  
العوف ، وأريد أن يتي حبيته متحدة لصبوب نصبا وكنت عدونا

نقد تخرجت في الأهر من نصف قرن ، وبكث في الدراسة بضع عشرة  
سنة لم أعرف حلاها إلا أن حدثت لأحد صيد الطر العمى ، وأنه دليل عن  
الحكمة الشرعي ما لم يكن هناك دليل أقوى منه ، والدليل الأقوى قد يوجد  
من دلالات القرآن الصرفة والسعدة ، أو من السنة المتواترة ، أو من عمل أهل  
المدية

واعلم أن حديث الأحاد بعيد اليقين كما بعيد المتواتر صرب من مخارفة  
مرفوعة عقلا وعقلا ومن هنا عند قلنا قول أحكام شتى تخالف المتأدر من  
بعض الرويات الصحيحة

كتب وأنا أدرس هذه على المذهب الحنفي نسمع من الكبار يقولون من  
أقصر في رمضان ناسيا فعليه القصاء ، أو يقولون : الشك ينقص الوضوء ،  
وهو بخالف أحكام مقررر عدنا تعتمد على أحاديث صحيحة

وكنت لا أقر حرقا وراء الإدم في الصلوات الخمس ، أو برك السمنة  
أحيانا لما استقر عدنا من مرويات ، على حين كان الشافعيون يصرون على  
تلاوة الفاتحة ويرون السملة جرها منها

ولم يكن شعر بعصاه من هذا لاختلاف ، وقد ناز جدل عمي ركد  
بعد قليل غير محف عصا ولا أسفا .

وفي المسهب الحق يعرف الموضع بأنه ما ثبت بدين قطعي ، أما الواجب وهو دون الموضع ، فثبت دليل قطعي ، ويعني ذلك أن حدث الآحاد لا ثبت به موضع ، كما أنه لا يقع به تحريم ، بل يعيد الكراهية وحسب ..

وعندما توعدنا في دراسة القرآن الكريم وحدنا المفسرين المحققين بمحصول إلى ذلك السبع يقول صاحب المنار : « المتفرقة بين ما ثبت بنص القرآن من الأحكام ، وما ثبت بروايات الآحاد وأقيسة لفقهاء ضرورية ، فإن من يتخذ ما جاء في القرآن الكريم بحكم بكفره ، ومن يتخذ غيره ينظر في عذره ! فما من إمام يتخذ إلا وقد كان أقوالاً محائمة لبعض الأحاديث الصحيحة لأسباب يصدر بها ، وتبعه الناس على ذلك

ولا يعدّ أحد ذلك عليهم خروجاً من الدين حتى من لا عذر له في التقليد .. »

ثم نقل صاحب المنار عن ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين قوله « الرب يوعظ حتى وحشي ، فالحشي حرم ما فيه من انصر العظيم والحشي حرم لأنه ذريعة إلى الحشي .. »

وبرى ابن القيم أن ربا الفصل المعروف في حديث الأصناف الستة إى حرم من باب سد الدرائع ، ولوقع أن ربا الفصل لا يكاد يوجد في الحياة لعملية ، فمعنى أن تباع حرام من ذهب نجرام من ذهب مثلاً بمثل ، هاء وهاء ؟

المقصود بإعلاق الباب من بعيد على ربا لسيئة والحق أن الحدث المتفق عليه في تحريم التفاضل والإرجاء بين الأصناف الستة لا يفهم إلا في ضوء بيان ابن القيم ..

إن العقائد والأركان والعالم الرئيسية لدينا تؤحد مما نقله دوائر ، أو مما استفاصت شهرته من الصحاح أم الأحكام الفرعية فلا بأس عند تقريرها من

اسطر في أحاديث الآحاد ، وقد بدل عباؤنا جهدا مقدورا مشكور .  
صسطها ، بهم م يهدروا نفل عدل صسط ، بن أعصوه ما يستحق من هبة  
يد أب في بيدار الشهادة لا تحمي دماء الناس وأعرصهم وأموالهم شهاده  
رحل واحد معها كانت حالته إن يظن ساهدين أو أربعة في الإثبات .  
ودين الله أهم من دينا الناس !

ذلك ، وهناك قصايا لا يجوز فيها التساهل خطورتها ، وقد شرب بالعيط  
واخرج وأنا قرأ أن يهوديا وعدا سحر أسى عنه الصلاة والسلام وأعمره عن  
مباشرة سائه مده قد ها ابن حجر سنة شهر ! أكذلك تنال القمم ؟

قلو كما يستطيع سفيه أن يدفعه حجر أو كما يستطيع محرم أن يصبه  
نحر ! وهذا اعتداء مرفوض ، فإن السحر تسلط على الإرادة وتفكر وهذا  
مسيحيل ، لاسيما والوسيلة تسبيط أرواح شريرة ، أو بعض الحن على  
الخهار العصى للإنسان ، فيوقعه في اضطراب وخيرة

وهو سرى أب الشيخ محمد عبده رفض هذا الحديث ، وساءلى أن لرحل  
اصبحم أنهم في دينه هذا الموقف المحمى نقدر الرسول !

وسمعت الشيخ محمد أحمد عثمان حمة الله - وكاب وكبلا لجمعية  
الشرعية في مصر - يقول : إن في سند حديث السحر مقلا ، فقلت له  
لست من عملاء هذا الهر ! وكل ما لاحظت على سند أنه محفل برون  
المعودتين في المدينة ، وهم في « علوم القرآن » وعد كتب المصاحف برنا  
ممكة

إني أطيل النظر في كتب السه ، معتقد أن ما كور ثنية من براء  
السرة ، وأسهدى بظرفي في تحب الضعيف وقبور الصحيح ، وهي فطره  
صقلتني لتلاوه الدائمة لكتاب الله ، وأحب صادق هذا النوحى المبارك ،  
والدراسة الخمسة لمدهج الفقهاء الأربعة الكبار ومن بينهم من أهل الذكر وقاده  
الفكر . !

ومن هنا ابعدت عن أحاديث تركها أبو حنيفة ومالك وغيرهم ، وإن رواها اشتغلون بجمع الأحاديث

نقد تركها الأئمة تنظف وأدب ، وأمامي الآن تفسير المنار لقوله تعالى «ألا إن نبياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» يقول الشيخ رشيد لم ير في الأحاديث الصحيحة «هو أقرب إلى كلام الصوفية منه إلى كلام الله عز وجل إلا حديث «من عادى لي وليا فقد آذنته بحرب» !!

بعد انفراد به البخاري وفي سنده كما في منه عراه ! قال الخافظ بن رجب : هذا الحديث تفرد البخاري بإخراجه دون بقية أصحاب الكتب .

إلى أن قال وهو من عرائب الصحيح ، تفرد به بن كرامة عن خالد بن محمد ، وليس في مسند أحمد ، مع أن حديثا هذا تكلم فيه الإمام أحمد وغيره وقابوا له ما كبر ! ثم قال وقد روى من وجوه أخرى لا نحو كتبها من مقال ! وذكر الخافظ في تهذيب التهذيب اختلاف أئمة المخرج والتعديل في حابه ، ومنه نصريح جماعة بروايه للمالك وفي إيراد للذهبي . يكسب حديثه ولا يجمع به ! الخ .

قال الشيخ رشيد وأما العروبة في مثل هذا الحديث فهو قوله تعالى - والحديث قدس - ولا يزال عبيد تنقرب إليّ بأسوافل حتى أحته ، فإذا أحبته كتب سمعه الذي سمع به الخ يدي استدلووا به على الحلول والاحتاد وقد أوتيه العلماء ، ويبت أمثل تأويل له عند الكلام على حب لله تعالى

والإبصار بقصى عني بأن تؤكد مكانة صحيح البخاري فهو بلا ريب أدق كتب لسة ، ومن الإبصار كذلك تأكيد أحواء كتب اسمه على آلاف الأحاديث المنقولة ، بدل الأسلاف في تدوين جهود مصيبة ، ولا تتم الإفادة منها إلا تعاون الفقهاء ، والمحدثين جميعا على ضبط معانيهم ومعاريف

والأساهة التي يعنى بها ، ويحشى بلاءه على بصحوه الإسلامية تحيى من قبل قوم سموهم «الأحواء أهل الحديث» بلحظ عليهم عيون ثلاثة



أكثرهم بالرويات الواهية ، وساء العالين موقعها

ثم سوء فهمهم للصحيح وتقصيهم لما يهمون من أخطاء

ثم عجزهم عن إدراك الحكمة القريبة ، ووقوعهم بعيدا عن محاور القرآن وعيانيته ..

وقد استورد في الشكوى فوق إب من هؤلاء من برفع حسسته بالنطق في لأئمة الكبار ، ومن يوارى سؤنه بالحجة في تكبير أحكام محدودة أو تحميم خلاف تافه

ولأنك صريح في توصيح ما أخافه من أيام وقف بين الإسلاميين في الحرائر من بصيح بأعلى صوته

إن المرأة في الإسلام خلقت لكي تذل الرجل ! لا عمل لها إلا هذا وهذه النصيحة تطلق والعرو التفاق الديني والشيوعي يعد المرأة بالعلم والكرامة والمستكمال ، لشخصية ومشاركة في إصلاح الأرض وعرو المقصود ! قت للإسلاميين وأنا كاسف اسأل فتوا هذا المخون قل أن ترتد آخرثر وتستولى عليها فرسا مرة أخرى

هذه المحدثات المنسكين باسم الإسلام لا يعرف إلا حديث مكبوت أن امرأة لا ترى رجلا ولا يرها رجل وأنها خلقت ليهرشها فحل رجس !

وهذه مُحدثات إسلامي آخر يرى أن خروج لرسوب في « بدر » يدل على حوار أن يكون الحرب في الإسلام هجومية ! بل يدل على أن الإسلام قام السيف !

يقع هذا الفهم والمنسبون لا يدرون على التقاط أنفسهم من وطأة المحكوم عليهم ! لا يصغرون سناء ولا يقدمون برها ، ولا مضى في هذه الشكوة فالأمر بطول

من حق المهتمين بالأحاديث الصعبة أن يدكروها بعينها عن دائرة العقائد  
والأحكام التشريعية

فإن الدماء والأموب والأعراص أكرم من أن تتداول فيها شائعات عسفيه  
وكذلك أصول التربية ، وتقاليد المجتمع ، والشعائر التي يشخص إبيها  
الرأى العام ، وتعد مبادرات على حقائق الإسلام وأهله في الحياة

يمكن الاكتراث بالأحاديث الصعبة في قصصها همدشبة أو حيث تكون  
ريادة تنبيه إلى مآقرته الأدلة المحترمة في كتب الله وسنة رسوله

وهذا هو مهج عهنا من قديم . ولكن طوائف من العوام ، أو من دوى  
الأعراص حادوا عن هذه المهج فرأوا أشياء نهج هـ حماهيم ما كان السلف  
الأول بأنه ها !!

وتم ذلك على حساب حقائق الإسلام الكبرى في مجال العقيدة  
والشريعة ، ومجال الإدارة والاقتصاد والسياسة !

بل أستطيع القول بأنه تم على حساب الأخلاق والتركبة التي بعث بها  
صاحب الرسالة العظمى

ومن الدهماء من يهتم بقضية دفع اليدين قبل الركوع وبعده أكثر مما يهتم  
بتوثير الخشوع والقنوت بين يدي الله سبحانه وتعالى . وحلاف الفقهاء في هذه  
القضية معروف

والعد لدى لاحتطاه عن مهج السنف يرجع إلى انتشار الأحاديث  
الصعبة ، ويرجع فن ذلك إلى انتشار مقولته لم يكن لها رواج بين الفقهاء  
القدمى . وهى أن حديث الآحاد يعد اليقين العسمى الذي يصده المتواتر !!

إن الحديث الصحيح به وبه ، والعمل به في فروع الشريعة به مساع  
وقول ، وتركه لأدلة أقوى منه أمر مقرر مأبوس بين فقهاينا ، أم ابرعم بأنه

يحب اليقين كالأخبار المتواترة فهي محازفة مرهضة

وقد قال في أحد متمسكين بأن حبر الواحد يقيد اليقين إن المدرس - وهو رجل واحد - يؤتمن على التعليم ، وأن السفير - وهو رجل واحد - يؤتمن على أخبار دولته ، وأن الصحافي في الحديث الذي ينقله يؤتمن على ما يذكره . الخ

قلت إن العجمات التي تنقلها المرويات ليست مثل ما ذكرت من وقائع !

وإدراكا حذرا أنها مثلها من كل وجه فإن اليقين لا يستمد من هذه الوقائع ، فإن المدرس قد يخطئ فيصحح نفسه أو يصحح له غيره ، والسفير ترفعه دولته وقد تروجه فيما بلغ ، وكذلك الأحاديث الصحافية ، إن ما يحتملها من قرائن الشر والإقرار أو الرد يجعل الثقة بها أقرب

ونحن مع تحري عدالة الشاهد لا نكتفي شاهد واحد ، وربما طلب أربعة شهداء حتى نطمئن إلى صدق الخبر

والشهداء أو الأربعة يشترطون ظنا راجحا ، ولا يشترطون يقينا ثابتا ، بيد أن حماية المجتمع لا تتم إلا بهذا الأسلوب ، أسبوب قبول الظن الراجح ؛ وهو ما قامت عليه الشرائع والقوانين في ديار الناس

وذلك كله غير ساء العقائد في النفوس ، وإهمة لأهم عيب ، إن عقائد أساسها اليقين الخالص الذي لا يتحمل أثارة من شك

وعلى أنه حار فإن الإسلام تقوم عقائده على اتواتر النقي والثبات عقلي ، ولا عقيدة لديب تقوم على حبر واحد ، أو تحميم فكر

ثم يحى دور التشريع في تحديد مسار الأمة العام ، ومسالك الأفراد الخاصة ، وعندما في هذا من الصلوص وهو قطعي الثبوت والدلالة ، وما هو

حتى الثبوت والدلالة ، وما هو قطعي الثبوت طلي الدلالة ، وما هو طلي  
الثبوت قطعي الدلالة !

واستددة الأحكام من مصادرها ها عيم خاص بها وها رحال ثقات وعلى  
العامه أن تسمع وتطيع

وقد رأيت في هذه الأيام من يسمى نفسه أمير جمعة ، والجهل الذي  
ينصب له عرق وهو يقوم به ، هو إشاعة لفتاب بين النساء ، وإشاعة لحداب بين  
الرجال ، وتحریم للذهب على ساء والرجال جميعا ، أو ترك شعر لدحية بمو فلا  
يؤخذ منه شيء حتى نقاء لله !!! .

أهذه عدايات تكون ها جماعات<sup>٥</sup> والعرب أن الأحاديث نواهي  
ولخلافات انفرعة ها خطوط متناقضة أو طوايع سعد ونحس !<sup>١</sup> فست تدري  
لدا عاشت هذه ؟ ولادا ماتت تلك ؟

في مصر تحتمل العمة لينة النصف من شعاب ويست هذه ابنة الصمة  
انتي تعطيها هذا اشأو الربيع . وفي حديث مع أحد الأخوة من عمماء الخسح  
قال إن للأحاديث الموصوعة والواهي سوقا رائحة عندكم ! قلت للأسف  
وعندكم كذلك !

قد يحس سحرى الأحاديث اني مصدر وفقها أحكاما<sup>١</sup> فصحكت وأنا  
أرد عليه بإحاده سرعه .

فص الأحاديث التي وردت في للة النصف أقوى من الأحاديث التي  
وردت في تحريم العناء !

وأحاب مستكرا هذا غير صحيح ! إن حرم بعد وآلانه ثبت في  
السنة النبوية

فست به نعل بقراً سوي ما فانه اس حرم في ذلك الموصوع ، ثم نظر ما  
تفعل

قال من حرم « وسع الشطرنج والمرامير والعديد والمعارف والطب  
 حلال كله ومن كسر شيئاً من ذلك صعبه . إلا أن يكون صورة مصورة  
 تمثلاً محسباً - فلا صيد على كسره . ونصمى المعتدى على هذه الأشياء  
 واحب ، لأنها مال من مال مالكتها »

ق - « وكذلك نخور بيع المعصاة - من الخوري - وأبياعهن ! وأما من  
 الخوا . في كل ما ذكرنا قوله تعالى « خلق لكم ما في الأرض حصيداً »<sup>٤٤</sup>  
 وقوله « وأحل الله البيع »<sup>٤٥</sup> ، وقوله « وقد فصل لكم ما حرم  
 عليكم »<sup>٤٦</sup> - يعنى أن الأصل في الأشياء الإباحة . وأنه لا تحريم إلا نص .  
 وقد فصل الله ما حرم في كتابه وعلى نصابه . ولم يأت نص بتحريم شيء مما  
 ذكره من البيوع السابقة ثم ذكر أن حرم أن أن حصة يوحى الصمان على من كسر  
 شيئاً من آلات اللهو التي سماها آباء !

قال « واحتج المدعون بأن لا نصح ، أو يصح بعضها ولا حجة لهم فيها  
 مما عن عدته أم المؤمنين رضى الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 قال « لا الله حرم بيعه وبيعها ونهبها وتعييمها والاستماع إليها » قال من حرم  
 وهو ساقش منه هذا الحديث « فيه من الرواة » بيث « وهو ضعيف ، وسعيد بن  
 أبي رزيق ، وهو مجهول لا يدري من هو ؟ عن أخيه ! وما أدراك ما عن أخيه ؟  
 هو ما يعرف وقد سمى فكيف أخوه الذي لم يسم ؟

وعن علي بن أبي طالب قال سب الله إذا عملت أمتي خمس عشرة  
 حصة حل بها اللأء

منهم « راكبو ، لقياب ، وعرف ، فتوقعوا عند ذلك ربحاً حمراء  
 ومسحاً وحسباً »

(٤٤) ، (٤٥) انقرا ٢٩ - ٢٧٥

(٤٦) الأنعام ١١٩

قال ابن حرم في رواية هذا الحديث للاحق بن الحسين وصرار بن علي  
والحمصي مجهولون وفتح ابن فضالة متروك

وعن معاوية قال « مهي رسول الله عن نزع ، وأنا أُنهاكم عن الآل .  
قد ذكر فيهم العناء والنوح » قال ابن حرم في روثه محمد بن المهاجر ضعيف ،  
وكيسان مجهول ! .

وروى أبو داود بسنده عن شيخ ( ١ ) عن ابن مسعود يقول سمعت  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول إيا العناء يست اسفاه في  
لقل !

يقول ابن حرم الرواية عن شيخ عجب جدا ١ من هذا الشيخ ٢  
وعن أبي مالك الأشعري أنه سمع أسي - صلى الله عليه وسلم - يقول  
« يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ، يصرب على رؤوسهم  
بالمعارف ، والقياسات يحسف الله بهم الأرض »

قال ابن حرم وهو يناقش السد معاوية بن صالح ضعيف ، وليس فيه أن  
بوعبيد المذكور إنما هو عن المعارف ، كما أنه ليس على اتحاد القياسات ، والظاهر أنه  
عني استحلهم الخمر ، والديانة لا تؤحد بالظن

وعن نُس بن مالك قال قال رسول الله « من جلس إلى قبة فسمع من  
صبي الله في أدبيه الآنك يوم القيامة » والآلك هو الرصاص المذاب

قال ابن حرم هذا حديث موضوع تصبحة ، ما عرف قط عن طريق  
أُس !!

وعن مكحول عن عائشة قالت قال رسول الله « من مات وعنده حريرة  
معبية فلا تصلوا عليه »

قال ابن حرم: مكحول لم يلق عائشة ، وهاشم وعمر الراويان مجهول !

وهذا حديث لاندري له طريقا وهو « من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
عن صوتين ملعونين صوت مائحة وصوت معبة » وسنده لا شيء !

وعن أنى إمامة سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « لا يحل  
بيع لمعيبات ولا شرؤها ، وتمهن حرام » وقد برر تصديق ذلك في كتاب  
الله وهو « ومن الناس من يشتري هو الحديث ليصل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها  
هزوا »<sup>(٤٧)</sup> ، ولذى يهسى بيده ما رفع رجل قط عقبرته نعاء إلا ارتدعه شيطانان  
يصرين على صدره وظهره حتى يسكت ، وقد نظر من حرم في الرواة فوجدتهم من  
صعيف ومتروك ومجهول

ولعل أهم ماورد في هذا الباب ما رواه البخاري معلقا عن أنى مالك  
لأشعري أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « ليكوس من أمتي  
قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعارف »

ومعلقات البخاري يؤيد بها ، لأنها في الغالب منصبة الأسابيد ، لكن  
ابن حزم يقول « إن السند هنا منقطع - لم يتصل ما بين البخاري وصدقه بن  
خالد راوي الحديث

يقول « فعل البخاري يقصد أحرء الصورة كلها ، أعني حملة الخمر  
التي يصم الخمر والعباء والفسوق ، وهذا محرم بإجماع المسلمين

قال ابن حزم عن تحريم العباء ، « لا يصح في هذا لباب شيء أصلا ، وكل  
ماورد فيه موضوع ، والله لو أسند جميعه أو واحد منه عن طريق ليقاب إلى رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - ما ترددنا في الأحاد به

ثم نظر ابن حزم في الآية الكريمة « ومن الناس من يشتري لهو الحديث  
ليصل عن سبيل الله »

(٤٧) نقلا ٦

فنى أن تكون في الغناء وقال إيا نصها يشرح المراد منها ، فإن من يريد  
لإصلاح عن سبيل الله واتخاذهم هروا كافر بإجماع المسلمين

قال وهو أن امرأة اشترى مصحفاً ليصل عن سبيل الله فكان كافرًا  
بن الله ما ذم قط من رُوح عن نفسه شيء من اللهو ليعينه على الكثير من  
الحلّة ، وإيا الأعمى بالبيت ولا حرج على مسلم أن يطر في بيتا مسرها ، أو  
يتنقل هنا وهناك محرّجاً ليربح طبعه المكثود

والحق أن الغناء كلام ، حسنه حسن وقبيحه قبيح إياك أعاب آئمة ، بنى  
في بيال طيلة مظلمة وبن كثرت فيها الأصواء ، لا تسمع فيها إلا صراخ العرائر أو  
فحيح الرعبات الحرام

وهناك أغاني سليمة الأداء شريفة المعنى قد تكون عاطفية وقد تكون دينية  
وقد تكون عسكرية تتجاوب النفوس معها . ونعني مع ألقائها إلى أهداف  
عالية

كنت مع رفقة طيبة نتعدى في هلق عفاظ بحى «أهرم» ووصل إلى  
سمعا صوت حذب استاهى . وألقيت إياه رمى ، كأنه صوت ناصح  
حريز يقاوم الخوف والاسترخاء

ونحدث أتبش لألفاظ انبى تصدر من مسجل موضوع بإحدى الروايات ،  
وبدا هي للتوصيرى أو تعبير أدقّ تشفير لأبيات من الردة ، كان للتوصيرى  
والشاعر الآخر دوران فيها حول بيت اشهور في وصف الرسول الكريم  
كأنه وهو فرد - من حلاته في عسكر حين تنقاه وفي حشم

م تكن ههنا مصاحبة تثير الشاعر ، كان صوت سهل الشادى  
مريح من إيدى وحب جعلالى أطوى العصور لفهمى . وأمثلة في حصرة  
صاحب الرسالة ، وهو في محسه الروحى يوحى ويرى ، ويخلق الخيل لدى



سشش حصاره أرق وأتق ، ويلقى مدور الإسائية الحديدية نقي مستفقد العدم من  
جبروت الرومان والفرس

كان فردا يحبس كما يحبس «بعد ويأكل كما يأكل العبد . ولكن الأشعة  
سشقة من أركانه تجعل لأبصار تحبس عنه . وتعمل الأبطرة والقيصرة يحثون  
عند قسميه ١

إن العبد الرقيق يتواضع لمدى سمعته لايران يؤثر في نفسي كما استحصرت  
حرصه ، بعد ما صار ذكرى

قال الإمام لشاطبي في خرم الأول من كتابه «الاعتصام» : إن هو أنو  
عمر من الخطاب رضي الله عنه فقوا : يا أمير المؤمنين إن ما إماما إذا خرج من  
صلاته تعني ١١

فقال عمر من هو ؟ فذكروا له الرجل ، فقال قوموا بنا إليه ، فإننا إن  
وجئنا إليه - من يحصره - نصا نحسبنا عليه أمره

وقام عمر مع جماعه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى أتوا  
الرجل وقد في مسجد ، فلما نظر إلى عمر قام إليه واستقبله قائلا : يا أمير  
المؤمنين ما حدثك ؟ وما جاء بك ؟

إذا كنت محججه ما كنت أحق بك من أن تأتي ، وإن كنت محججه  
بك فأحق من عظمتك حصة رسول الله ! . فقال له عمر ويحك يعني عليك  
مر ساعى فقال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : أتبعك في عبادتك - من  
محججه ولا تصح ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، لكنها عظة أعطى نفسي !

فلما عمر فلما ، فإن كانت كلاما محج ، قلته معك ، وإن كان قبيحا  
يبتك عنه فأشد الرجل هذه الأبيات

وهؤد كلب عاتسته في مدى افخراو سعي تعي  
لا أراه ، لدهر إلا لاهب في تعاديه ، فقد برح لي

يا هرس السوء ما هذا اضيأ ؟      فيسَ العمر كذا في اللعب !  
 وشبني ناد عني نصي      قل أن أقسى مي أربي  
 ما أرحي بعده إلا القفا      صبقَ الشيبُ علىَ مطلبي  
 ويح نصي لا أراه أبدا      في حميل ، لا ولا في أدب  
 نصي لا كنت ولا كان الهوى !      راقبي المولى . وحافى ، وارهبي !  
 فقل عمر رضى الله عنه مرددا البيت الأخير .

نصي لا كنت ، ولا كان الهوى !      راقبي المولى وحافى ، وارهبي !  
 ثم قال عمر : على هذا فليعلم من عني .  
 قول ولد في أمير المؤمنين أسوة حسنة ! كل إنشاد يبعث على اسمو واخذ  
 والاستقامة فهو عطاء حسن ، وما أحب أحدا يرى نفسه تُتقَى لله من عمر ! أو  
 بره ثم قرأه ودعا إليه

### وعلمنا أسمع قول شوقي

ويدرب هل تعنى عن لعد حجة ؟      وفي العمر ما فيه من اهتوات !  
 أتذكر فصل لله في جعل الملح توبة كاملة ! لكن صوت نعمة انصارعة بحرك  
 شحان الأخطاء القديمة ، كي بحرك الآمال في عفو الله ، وهذا كله نور من العودة  
 المصوبة لله سبحانه

وكي يشب المرء لخالص من مص مرهق      يطق الشعر والعناء إلى  
 ستند الأمة الإسلامية من حاصر مؤسف ، مع مسحة صدقة برسول عليه  
 الصلاة والسلام

شعوبث في شرق البلاد وعرب      كأصحاب كهف في عميق سيات !  
 بأيمانهم يروان ذكر وستة !      فما ناهم في حالك الطمات ؟  
 يقول الدكتور عددة      إن نا حامد العزلى - اقتلاء ناشعوى - يرى أن  
 شعر كلام . حسه حس وقسحه قبح      وأن سمع لعناء مه ماهو مسح ومه

ما هو مسح ، وما هو واجب وما هو مكروه ، وما هو حرام ١١ ثم يصف  
العبء إلى سعة أقسام

١ - إهاب الشوق إلى ربه الأمل كل المقدسة ، وانتعاش المسمين في  
لأقطار سعيدة كي يتسعدوا بالرحال إلى حرمين وديت يبدو في قصيدة شوقي  
إلى عرفات الله يا خير رائر عليك سلام الله في عرفات !  
٢ - إثاره لخمعة للقتال ، واندفاع عن العقائد والأوطان ، وأحب  
الشعوب نصح لسيما شيدا قوميا يتعاون به جماعات

وحير محمود هدا النبي من انعاء ما جمعه أو تمام في ديوان الخامسة  
ولت أمتنا بحس العناء بمعنى القوة المستة في قصائده

٣ - وصف المعارك والمعارك وثبات الرحال في الساعات الحرجة

٤ - الرثاء المحرك للأحزاب سنة ١ رابتي بعد للنفس منهم الصحيح  
لصحة حياة الدنيا وهذا الرثاء قد يكون بكاء سينا متفجعه مثل قلوب متمم  
اس نورية يرى أحياه ملكا

يقول : أسكى كل قبر رأيت ٢ نقر ثوى بين النوى فمدك ذلك  
فقتله إيا الشحا بعث انشدا ! فدعى ، فهذا كله قبر ملك !  
وقد يكون رثاء مفعلا بمحمد المصطفى والانتفاخ حوله وذلك كقرب دريد  
اس صمه

تقول : لا تنكي أحت ٢ وقد ارى مكان نك لنك سب على الصبر  
فمن أعاد الله أنكى م سى ٤ حيث لا على قبيل سى بكر  
أبي القتل إلا آل صمة إهم أنوا غيره والقدر يحرق إلى تقدر !

٥ - وصف ساعات الرضا والسرور ، احتفاء بها وامتنعها لآثارها

٦ - المعزل الشريف ، وشرح عواطف المحبين وارتقاف جمع الشمل

وربما كان بلائم والأفراد في هذه المدن هبوط وهزل ، لكن هناك مشاعر  
جديدة بكل إعزاز مثل

حسب إني «رب» وبصك سعدت	مورك من رب وشعنا كما معا
لما حس أن تأتي الأمر طائعا	ونخرج أن داعي نصبة نسمع
فما ودعا لحنا ومن حلّ بالحصى	وقلّ لحد عبدا أن يودعا
نمسي تلك الأرض ما طيب الرب	وما أحسن المصطوف والمترعا
وليس عشيب حصى برواحم	بيت . ولكن حلّ عبيث تدمعا
نكت عيني ليسرى فدا رحرنا	عن الجهل بعد الحيم أملك معا
وأذكر آدم الحصى ثم أنشئ	عن كدى من حشة أن تصدعا
كأن حلقنا لسوى وكأني	حرام على الأيتم أن نتجمعا

٧- وصف الاتحاد الإلهية ، وما يليق لدى الحلال والإكرام من تجميد  
وإعظم

ورنماع المعين إلى مستوى المعالي التي يترجمون بها أمر صعب ! ونح  
الأعباء يعود بعد شرف المعنى إلى حسن الأداء وعودة نحن ، وتجميع  
الأعمال التي نخدم في النفس البشرية ما يحقق الاستشارة المشودة !

وقد استمعت إلى بيت شوقي

ولسحرية الحمراء باب لكل يد مصرحة يلقى !

وشعرت بأن المعنى مثل مشلا دريبا في تحسه . كما يسمى أن تتعاون  
مع والأداء على إرار صوت المطارق التي تهوى على الأبواب الموصدة ،  
وحوار المحامدين وهم يهجمون السجون التي قعد داحها الخماهير المستعدة ،  
وعرائم شهلاء وهم يهودون أنفسهم فداء لنحق ، ونين الخرجي . وعدد  
المكائير . إن حشودا من الأصوات لمؤججه ، ولحيوش المنتحمة كان يح

أن تبرر خلال تلحين القصيدة وعند عشاء هذا البيت ذاته لكن الملحن المعنى  
ليس رجل هذه السحمة !

والواقع أن ستة لفظة - كما تنزى إليها ألباؤها - تعيش في أرض الحرث  
ونحن انطلق ولزمر وهي حدود العواطف الرخصة ، وما أحسنها بهن في  
هاتف عال

أذلك سر تحريم بعض النوعات سناء ؟ ربما ، إنه ليس لديها نص خطره  
واب أولى العبرة ينظرون إلى سيرة المشتعين سناء والموسيقى ثم يرفضون هذا  
النمط من السبوك ، ويستذكرون ما يلاسه وما يصاحبه من آلات - وحز  
عام

لكن الإصاف يحرص عليها غير ذلك

من حملة الأقلام من عشب ديلا حكام الجور ، يتلون كسخر في خدمتهم ،  
ويصبح رئيسي وهو يجادع الجماهير عن حقوقها وحريتها فهل هذا السناء الصالح  
يحمل ، لصحافة صلا ؟ كلا !

ومن رجال الدين نفسه من يحيا بلا دين ! بل ربما كان عائقا عن الدين  
كما قال حل وعلا في وصف بعض الكهان « إن كثيرا من الأحبار والرهبان  
لأنكوب أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله » (٤٨)

فهل ذلك يعني أن الدين باطل ؟ كلا !

وهناك من يقول لا يسوون قلامة ظفر ! وهناك أيضا من صبت معهم في  
جماعات عامة ومن أنهم في قوافل الحجاج ولما يؤدون مسك بأدب  
وتقوى !

وأذكر أنني عندما كنت مدرسا بمكة المكرمة ، حسنت سأمك في بيتي يوما

أعدى من بعض المتاعب فقلت أنسى عن همومي شيء . ووفحت ابرديو  
وسرى أن كانت به أعية أحب

وما كنت نمضي مع الأبيات والألحان حتى طرق الباب طرب شرف على  
رسالته !

وحمل إلى أن أستطيع سماع مع وجوده وبكه قسم على أن أعقب  
ايرديو !

ورئت إكراما له أن أنسى رعيته ، وأكملت وحدي بعض كتاب الأعية

يُن مابدى صلاما يا رقيق الليل أيا ؟  
يا نور الله في ظلي ! وهذا ما أراه !

وصح بطاب م هذا ؟ فب به كل نبي في الأندلس بيلاه ، بى  
أعنى شيئا آخر !

قار أما تعلم أن دعاء حرام كنه ؟ قلب له . ما أعظم هذا !  
ثم أقست عليه تحد قول به إن الإسلام ليس دينا يقبى لكم  
وحدكم . إن لكم فيها بدوا صق البطاق ! وعدم تصعوبه مع الإسلام في  
كفه واحدا . بتقريب هذه لصفحة لا يفصل أحده عن الآخر ، فسطيش  
كفة الإسلام ويصرف الناس عنه

وهذا ظلم كبير برسالات الله وهداياته !

قار كيف ؟ قلت له . تستطيعون إعلان حرب شعواء على الدعاء  
بوصع ، ومتحدون من يؤيدكم من أهل الأبرص ! أما ابرعم بأ الإسلام  
حرب على الفس كله حيره وشره فلا !

إن أهل القدرات لهم دعاء يجتمعون عليه فيروا الخشت من المط ثم  
دعوا لهم ما يستحقون

وكتب الأستاذة عهديّة « مريم حميلة »<sup>(٤٩)</sup> فصلا عن الإسلام والنسب في كتابها « الإسلام في اسطرية والتطيق » وذكرت أن الأوربيين يحترمون احتراماً بالغا « تهووس » و « ناح » في الموسيقى و « فردى » و « واحر » في الأوبرا و « شكسبير » في المسرح . لح وبقصوبهم بالسادة العظام ، ويعتبرون بكريس الحياه لأى فرع من هذه الفنون الحميمه من أشرف المقاصد ، وأكثرها حداً !

قلت وإذا عرفت موهبة شخص ما بالتفوق الفنى - وعامداً ما يقع ذلك بعد سنوات من رحيله - حسب في رمة العصماء الخندين ؟ وبحق الروائيون استقليديون حدودهم الفنى عندما تطع كتبهم مرات ومرات وتمتدح على أنها أعمال أدبية عظيمة يلزم كل صائب في مدارس أن يدرسها

ويجلد مؤلفو الموسيقى السيمفونية ، والأوبرا بأداء إبتاعهم مراراً وتكراراً في قاعات الاحتمالات اعطى في المدن الكرى كما يكرم أعظم المعين ولعاريين بسجبل أعماهم على الأشرطة والاسطوانات

قلت نفسى « المباح الإسلامى الذى أفلمه هذه الأوساط ؟ هل أطلب إليهم إلغاء الفنون الحميمه حملة وتفصيلاً ؟

علام أعتمد في هذا الطلب ؟ على حملة من الأحاديث الواهة ونوصوعة لا وزن لها في محال التحجيص العلمى ؟

إبنى عندما أفعل ديت أكون كئى العلاء المعرى الذى قال لكل إسند عدوت مريض الدين والعقل والحقى لتعرف نساء الأمور الصحائح !  
فما التقى الناس به واسمعوا به رأوه بيتا يعرض الأمور الصحيحة عنده على أنها ترك أكل اللحم !

إبنى أطلب من الأوربيين وغيرهم ترك التجسيد ولتعلمد لإصلاح

---

(٤٩) سيده من أصل يهودى عاشت في سنة بصراة بالولايات لمتحدة الأمريكية ثم أسست

عقائدهم فهو أصح عائقاً أمام هذا الإصلاح لخطير مدعوهم إلى ترك المعاد والموسيقى<sup>(٥٠)</sup> كما يكون موافق من قوله تعالى في كتابه المصوب « قل أرأيتم ما أمر الله لكم من رفق فجعلناه حراماً وحلالاً قل الله أدن لكم أم على الله تهنئون وما طر الذين يهنئون على الله الكذب يوم القيامة إن الله ذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون »<sup>(٥١)</sup>

أستطيع أن أحرم تحت التماثيل ، أستطيع أن أحرم كل صورة عارية ، أستطيع أن أحرم الرقص مفرداً ومزدوجاً ، إن هذه هي رديئة ولبست هونا حميله

أستطيع أن أبرر الصوائط لإسلامية لسلوك الأفراد منها كانوا عاقرة ، فالعقري في أي عزم أو حر يحب أن يستشعر بعماء الله عنده ، وأن يكون أنقى لله وأحفظ لحدوده ، وأدعى لحقوقه من الآخرين

والمصادر الوثيقة لتحديد ما يفعل وما يترك وما يأمر وما ينهى ، هي كتاب الله وسنة رسوله ، لا اشائعت الطائفة في ميدان العلم الديني !

قرأت السطور التالية<sup>(٥٢)</sup> عن يعلق الأوريبين دهنون الحميله ثم صرحت كما تكف من شدة الحب بصلان اسير الذي استولى على أفتاة هؤلاء ابناء هليل ، وهم كم ما كتب نقلاً عن كتاب « ثقافة الإسلامية » للإستاذ محمد مراد دوك بكتاب قال « لاشئ أن بعضكم يذكر لمحت الذي أوردته الصحف البريطانية من سنوات ، كـ اسوار لفرص أن مثلاً يومنا شهيراً حميلاً فريداً في نوعه ، وهو من أهل ديت لايعوص ، كـ في عرفة واحدة مع طفل حتى ، ثم اندفعت اسيران في العرفة . ولم يكن في الإمكاني إلا إيقاد واحد من الإثنى إما التثاب وإما الطفل ( ١ ) فأيهما يجب إيقاده »

(٥٠) بوس ٥٩ ٦٠

(٥١) في كتاب - الإسلام في نظرية والتطبيق - نسبه مرم جيب



إن كثرة عظمى من الذين أحبوا على هذه السؤال في رسائلهم إلى  
الصهيبة من الرحان دوى الثقة والمكانة المرموقة قبلوا - حسب ما أذكر - أنه  
يجب بقاد التمثال وبرك الطفل يهلك (!)

وكانت حججهم في ذلك أن ملايين الأطفال يولدون يوميا على حين أن هذا  
الناس لا يمكن تعويضه ، فإنه عمل في عظيم من تراث اليونان »

أرأيت كهر أقبح من هذا نكهر ؟ وإهانة للإنسانية أشع من هذه  
الإهانة ؟

حجر يستنقد وطفل رقيق وديع يترك حصصه سر

المثير في هذه ، لفصية أب مصورا يرسم على الورق مطر الشروق أو الغروب  
عنه تحاكي الأصل أو تومئ إليه بعد فانا حديرا بالإشادة والتقدير ! أما  
صاحب الأصل نفسه ، أما فوق الإصباح وحمل الليل مسكنا واشمس  
والقمر حسنا ، فهو يُسنى أو يُخجذ ، ولا يوجه إليه عبارة شبه !!

عندما يحىء هناك إلى حجر فيضع عليه صورة إنسان ، يكون رجلا عظيما  
وتلعب عظمتة القمة عندما يقترن في بحثه من قسبات الإنسان الأصل  
وتعبير وجهه

أما حال الإنسان نفسه ومودع الحياة في حلاياه وعجى ندم في العروق .  
وأي الحس في الأعصاب ، ومودع الذكاء في لمح ، ومطلق هذا الشر  
العجيب لعل الدنيا حراكا وإنتاجا هذا الخلق ماخذ لا تذكره الحصارات  
الصالة بكلمة تقدير وإعزاز

إن وثنيات اليهودية والرومسية انتقت إلى احصاره الأوربية ، وليست  
النصرية إلا فشرة مرورة ملصقة على وجه كهور يرفضها رؤاى عظم

أما الحصار الإسلامي مثلاً آخر ، إنها ترمق عصمة الله قل كل شيء ،  
واطر إلى أبي حامد العراقي يتحدث عن الحمال وهو يقول (٥٢)

يا ابن محاكاة لبحر لدى أمدعه الله في آفاق العالم ، أو هو تشبيه  
لصعفة ، الخفة وما من شيء يلهه أهل الصاعاب مجهدهم إلا وله مثال في  
الخفة التي احتزعها الصبيح الأعشى ! فيه تعم الصانعون وبه اقتدوا !  
ويقول كل حمال في العالم تدركه العقول والأنصار والأسماع وسائر  
الحواس من مستدئ لعام إلى منقرضه ومن دروه الثريا إلى مفرح الثرى ، فهو  
درة من خزائن قدرته سبحانه

\* \* \*

وبل هنا سؤالاً وجوباً بصلان بموضوع بحث ، حتى لا تنفي هاتك أمانة  
من شئ أو شبهة

ما موقف الإسلام من مظاهر الحضارة الحديثة ، السينما والمسرح والموسيقى  
والفنون جميعها ، كالرسم والسحت والتصوير ؟

الخصاصة الحديثة ترح تقدم على دهر ، وصل به الإنسان بعد فروع من  
السحت لمصطفى وانتحرب العاية ' وم يكن عجب أن يستعين الإنسان كشيء  
لاسرار ، يكون وعوده خفة في ترقية نفسه ورقية معاشه من إن ديت قرب إلى  
الحكمة من ستملائ هذه لكشوف في تدمير الحصاره نفسها ويسير الانتحار  
الجماعي على الناس '

وحسب أن التقدم مصاعى اعام وفر للجماهير متعة ما كان يحصل عنها  
سوك الاقدمون ! الاطعمة أعم ، ولاشربة صوف ، والملاسل تفصيل لخرير  
سحا ولون ورقه ، وأدوات اسفل نعت عن الحين واسعان والحمبر ، ولقيان

(٥٢) العاراب من تلخص للدكتور « عبد اللطيف عباده »

بني كات تعني في مفاهيم لامراء اسفل صوتها في لأكواح . ونام على حبه  
 العبر و لفلأحرب ، و امرء في المشرق يكلم صاحبه في المغرب بمن مسور . و ربي  
 مع الناس من الرهافة درجته أعني ، وملكوا عدا أنصبة أكثر<sup>١</sup>  
 ومع هذا كله فالأعصاب مشدودة و لأصراع طاعة ، و انسكاء على انقسل  
 المشود بقصد السعادة بالكثير لموجود ، و تخاسد الأفرود و الاقطر أشعل السعواء  
 هنا وهناك !

وفيل في وصف العام أن عسلاته أكثر من فكره ، و هو أنصفه ، لقدو  
 إليه عام يكبر نفسه ، و يسي ربه ، و يحدد حقه ، و يخاري في لقائه ، و يطم أن  
 هذه الدنيا كل شيء ، فلا امتداد لموجود آخر ، ولا حبة إلا هنا .<sup>١</sup>  
 و أنا رجل مسلم أحب أخيه و أنتهج بطاقتها إن الله استضافني في كونه  
 و أطمعني حبه في سعادته أن أقص الكرم مبدون ، و من سفاقة كسك أن  
 نص مشكر المم !

إن الله تبارك اسمه يعطي لفصل ولا يظف إلا لأعراف باخمل . فهو  
 هذا نعم فادح<sup>٢٢</sup>

سأدو أن ناسا كثيرين مع عنهم دفع هذا ، بش « وفيل من عبادي  
 أشكروا »<sup>(٢٣)</sup>

على ذلك ، الأساس أنظر في ما قامت إحصارات فديتها و حديثها . به . هي  
 عمى الإسلام - لي و بس لعبري . أنس يهوب الله ، هو لدى حلقكم ما  
 في لأرض جميعاً<sup>(٢٤)</sup> .

و من ثم فالأصل في الأشياء الاماحة ، ولا تحريم إلا بعض قاطع ، و الواقع  
 أن نوا من سوداوي حرج أولعود باسحريم و مباحهم في الحكم على الأشياء  
 بعاد مباح في الإسلام عليه لصلاة و اسلام الذي ما حيرت في أمري لا احار .

(٢٢) سأ ١٢ ( ٥٥ ) البقرة ٢٩

أنسرهما بما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أُنعد الدس عنه روى أنس من مائدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تشددوا على أنفسكم فشدد عليكم ، فإن هوما تشددوا على أنفسكم فشدد عليهم ، فتلك نهاياتهم في الصوامع والأديرة رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم »

وقد شاعبت المدينة الحديثة « لراديو والتليفزيون » وغيرهما من الأجهزة الحديثة للثقافة وبلاهي على سواء ، ومعروف أن هذه لأجهزة أدوت عبر مسئلة عما يصدر عنها ، وإن مسئولية تقع على المؤلفين والمعين والمخرجين ، على استطاعتهم أن يقدموا النافع ومحجوا انصار . !

لقد كان من المستطاع أن توصل هذه لأجهزة لأشاعه ، بعهه سليمة وتدوق الآداب اربعة رجابة الأخلاق ودعم ، بتقليد الفاصلة ، بل كان من الممكن أن سرب الأتوف على تقدر حرف نحن محتاحون إليها ، وأن رفع مستوى الأداء لأشعان كثيرة ، فإن استطالة لساهرة والملقعة تصدق لدينا بأعجاز الدس

كان من الممكن أن نحارب عادات صارة موروثة أو مستورده انتشرت بينا ووصفت مسيرتنا ، ب وسائل الاعلام بوا أحسنا ، استعمالها تصنع بكثير ، ولكن ذلك لا يستطيعه إلا أمة تحس أن لها رسالة في الحياة ، أما لأمة الدس فقد سقط عنها التكليف لأن غيرها يشدها

قد يفهم من ذلك أني أحارب بقاء والموسيقى والترويح عن النفس لا . ولكني أخط أن الأمة العربية والإسلامة تريد أن تعمل للبلا وتعنى كثير ، والاستعجاب حق المرهقين للاحق القاعدين ! .

أما البقاء فكلام ، حسه حس وقبيحه قبيح ، ومن عني أو اسمع بى غناء شريف لعني طيب ، للحن فلا حرج عليه ! وما يحارب إلا غناء هابط لعني واللعن

د برد حديث صحيح في تحريم البقاء على الاطلاق ، وقد احتج البعض بقوله تعالى « ومن الدس من يشتري لهو الحديث فيصل عن سبيل الله بغير علم

ويتحدده هرو ، وثالث هم عدد مهبين وإذا تبنى عليه آياتنا ونى مستنكر كآل لم  
يسمى به ٥٥

ومعنى أن من يشتري حد حدث أو طوء للأنسب المذكورة في الآية  
حدير سواء اعتقد ، أو من يبيع عصاه المذكودة بصوت حسن ولحن حسن  
فلا علاقه بآله به ، وكل يقول اس حرم أو شترى مصحفاً بالأصلا هو  
محرم

ويبدو أن اقتراب الاء بعض المحرمات من حمر وفحش وما يشاع عن  
بيته الصبة من تحس ، هو الذي جعل عدداً من الاء محرمه ، وإلى هذه  
خملة من الأدائل يشير حدث البحاري أن من يستحلون الحر والحرير والحمر  
والمعارف

بد أنه ليس من الضروري أن تختص هذه الاء كنها عند سماع أعة  
وعلى أية حال إذا كان الاء مقروناً بثبث المحرمات فهو مرفوض ، أما إذا  
مها فلا شيء فيه

والموسيقى كالأداء وقد رأيت في اسمه أن النبي صلى الله عليه وسلم مدح  
صوت أبي موسى الأشعري وكان حبواً وقد سمعه يتعنى بالقرن - فقال له لقد  
أوتيت مرماً من مرامير آل دود - ولو كان المرمر آفة رذيلة ما قال له ذلك  
وقد سمع رسول الله صوت المدح والمرمر دون تخرج - ولا أدري من أين  
حرم العصى الموسيقى ، ومن من سمعها ؟

على أن الأذن تختلف في تأثيرها وصداها النفسي ، إذا كان هذا ، فبحر  
لاعتراض فعلي الأصوات الخشنة والألحان الطرية المائعة

ويعود إلى ما ذكرناه من موضوع وهو أن المدح يحاكي إلى الكثير من الحد  
والحسن من السهو ، وهو في حد ذاته شرف ومهارة لا يمكن تحويله لصوت

في عوامل لابد لا تلهيهم ، ولإثارة المشاعر السيئة لا إلهاجة العواطف الدينية  
أما الصور فيجب أن تفرق بين نوعين ، المحسم الذي يصنع المثلثات الآن  
لأغراض شيء أو ترسيم شيء موضوع على مسطحة من أو أف و نقشة وغير ذلك  
ولتصوير سواء كان شمسيا أو غمما هو جزء من طب ولأمن والعلوم  
الكونية والحيوية والتاريخ والاشئون الاجتماعية الكثيرة ، والأصل فيه الإلهام  
لحديث مسلم « لا رفا في ثوب » وحديث زر بن حبث عن عبد الله بن عمرو عن  
أبي بصير ، قال « لا بأس إني هم مصورون ، وأنهم إني يأكلون من عمل  
أبائهم »

ولم يزل أحد أن صورة روحه في المرأة محرمة ، ولا يقول أحد أن ثوبها  
بطريقة أو أخرى تحول لمساح إني محرم .

ولا يحرم من هذا النوع إلا ما جعل طبعه دين بعضه برفضها الإسلام  
كصور بود ، أو إبراهيم ، أو صان لنصاري ، أو أي شعار ديني يحذف  
التوحيد

كما يحرم أي تصوير يمثل بالأدب ، وعركه لغرائز إلى المعصية  
أما تماثيل الخمر في الصور الواردة تنظر على رفضها ما لم تكن  
لأغراض نفسية أو غرض هرة كحصى المسحات المحلقة ، فإن أحد لا يفكر  
في توفيرها أو عبادتها

نقد رأي عبي من بعض هذه الأصنام في حجاب آسيا ، ورأي في مصر  
من جبي خشوع غثالا بعد مصر ١١ وحدث أثناء معه من مكان في  
مكان ١١

وعرف أن حدث من رحا لغتوني من حرم تصوير كنه سواء كان محسنا أو  
كان رمزا عن ورق ، وأخشي أن يكون سوق النصوص مضطوعة عن ملاساتها  
سما في صياح الدين والدين مع

# الدِّينَ بَيْنَ الْعَادَاتِ وَالْعِبَادَاتِ

آداب الطَّعَامِ

آداب الْمَلْبَسِ

آداب الْمَسَاكِنِ

## آداب الطعام

هذه عادات لها ، ناس ويستعربون ، خروج عليها . وهناك عادات كنتموها  
سها ويرون انتماعها دينا ' . وعادات من صنع الناس ، أما العادات فمن عند الله  
سبحانه

وهذه هأت نعام هدى آداب الإسلام في الطعام . فوحدت الرجل حفظ  
بين لعادات والعادات ، وحارب عادات عربية بعادات عربية ، وهي حرب  
لا صلة لها بالإسلام

قل « يجب أن يوضع الطعام على الأرض لا على الصولة » وقال  
« يجب على الآكل أن يجلس مترعا أو على ساق أو حائما على الساقين ولا يتناول  
الطعام أبدا مستندا إلى كرسى

و يجب أن تسق السنة ، طعام - أى أن يقصد بالأكل ، لقوة على طاعة الله -  
لا إشباع لشهوة . ويجب أن تترك الأذى ، لكثيرة في ، إنباء ابواحد ، ويجب  
أن يذكر اسم الله قبل أن يأكل » ١١

وأكثر ما دعه الرجل بعيد عن الصوب ' فلاأكل حائر على الأرض وعلى  
المصدة . ويخرج احبوس على الكرسى في أثناء الأكل ، ويسعى أن يرضى رثه  
بالطعام في الوقت الذى يشبع فيه بهمه منه ' وله أن يأكل وحده في إنبائه أو  
مأكل مع آخرى '

والو ح حقا أن يسمى الله قبل الأكل فقد صح قول رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - « سم الله وكل بيمينك ، وكل مما يليك » ١



وقد وردت أحاديث شتى في آداب الأكل بعضها صحيح . وبعضها مرفوض ، وبعضها من عادات العرب

فأقول بأن استعمال السكين في الأكل حرام لا أصل له وقد روى أبو داود حديثاً عن عائشة حاء فيه « لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنع الأعاجم واهشوه شفاً فإنه أهأ وأمرأ ! »

وهذا حديث باطل فقد ثبت في الصحيح أن الرسول عليه الصلاة والسلام - كان يستعمل سكين في تقطيع اللحم وهو يأكل . وسد الحديث المروي عن أبي داود مرفوض

وم يحى أمر بالأكل على الأرض أو سبي عن الأكل فوق طاولة ، وما سكت أشرع عنه فهو في دائرة العفو . ولا مكاب لوجوب أو حرمة !

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - محشوشاً في حياته لا مرفوا . ومع ذلك لم يجرم حلالاً . ولم يصيق وأساء عن أبي حارم سأل سهل بن سعد هل أكل لسيئ البقي - الخبر الخالص من المشور - ؟ فقد ما رأى لسيئ البقي من انتعته الله تعالى حتى قصه !

فقلت هل كنت لكم مسلح ؟ فقال ما رأى لسيئ مسلحاً من حين انتعته الله حتى قصه ! قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير مسحول ؟ قال كما يطحنه ويصفحه فيطير منه مطار - من قشر - وما بقي نرياه فأكناه .

تلك كانت حياتهم ! وعندها اعتدوا . ثم تألق الداس في صنع الخبر استقى دول حرج

قال تعالى « يأيتها الداس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً . » (٥٣) .  
وقد « يأيتها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقكم واشكروا لله » (٥٤)

وروى أبو داود عن وحشي بن حرب أن لصحابة قالوا يا رسول الله ، يا  
تأكل ولا تشبع ؟ قال فعصمكم تعزوب ؟ قالوا نعم قال فاحتملوا على  
طعامكم . واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه !

وحش بن برى في هذا الحديث بواعث الخود واستنصافه لفقراء ومجانبة  
الأزمات . فلا يحور ترك المحرومين يتصورون جوعاً !

ولا يحور أن يفهم من الحديث تحريم الأكل في غير طبق واحد ، كيف والله  
سبحانه يقول « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أنشت » وو  
وضع لكل فقير طعام في صحفه ما كان هناك من حرج

ومن أركان استنصافه أن يأكل المرء سميه ، فإن لإسلام جعل اليد يسرى  
لإزالة الفدى وهذه فسمه لا بد منها . وليس من الشرف أن يصع إنسان يده  
على فرجه ثم يئسها بعد ذلك في فمه !!

ولأى إنسان أن يأكل بماء مباشرة أو يأكل بشفقة ، في الأمر سعة وكان  
العرب يأكلون بأيديهم وبنك عاداتهم ولا عراة إذا كان الأكل بيده يلحق  
أصابعه ولكن جعل هذه العادة ديناً لا أصل به ، ومن الذين ألا يترك المسهم  
في صحفه طعام كثيراً أو قليلاً ليؤمى بعد في القمامة فهذا مسلك دميم

والعرب أن الأورسين يتكون صحفهم أقرب ما تكون إلى النظافة أما العرب  
فمدعون في صحفهم ، يرحم أوفى القمامة وما يقر عين الشيطان بالإسراف

وفي هذه الأيام يذهب وهود من المسمين إلى أورنا وأمريكا . ويمكن أن  
تتمرو عن غيرها في آداب الأكل . ترك محرمات وتسمية الله مثلاً !

أما الخلو على الأرض حتماً . ولا مسع عن استعمال الملاعق ، والمحرص

عنى لعق الأصابع لح فهذا تطع أصراً بالإسلام ورسالته ، وأضيق صد  
اسلمين شائعات رديئة ا

ههه أنت الدعوة إلى الوحيد دعوة إلى عطف من سلوك العرب الأوائل  
حتى في أيام جاهليتهم ؟ إن هذا السلوك ليداني صدق عن سيد الله

## آداب اللبس

وسترك الطعام إلى اللباس

قرئت للعالم اهلى السائق ذكره حديثاً عن النبي « عليكم بالعمائم فإنها  
سماء الملائكة وأرحوها خلف ظهوركم !

وقرأت عدة أحديث في فصل العمائم رواها الترمذى وأبو داود ، وهي جميعها  
لا قيمة لها كما قال الشيخ محمد حمد العتي « ليس في فصل لعمامة حديث  
بصح »

وعمائم لباس عربى ، وليس شارة إسلامية ، وكذلك عقال ، وبواقع أن  
البيئة الحارة تفرص تعطية الرأس والقفا ، ويستحب فيها اللباس والسعة أما  
الشتات الدودة فطلب بدفء يدفع إلى تصنيق اللباس واختيار الألوان  
الدكنة وقد جاء في الحديث الصحيح « كل ما شئت ، وبس ما شئت ما  
أخطأتك حصتان سرف ومخيلة »

ومح يحصد أن الإسراف والخيلاء ، من وراء عادات عربية وعرة كثيرة ،  
وأصحاب الحق وأحد يرفعون عن المداغة في اختيار الأرياء ، حتى لكأن قيمة  
الرجل من عصمة ثوبه . ا

واحصارة الحديث لفساد تديها وعرام شهواتها عفت تقاليد اللباس  
والرياء . فحمت للسهراب ملابس فصحة ، وجعت للإقامة رياء وسهر رياء  
وللأكل رياء وللرياضة رياء ، وللبيع رياء وللصيف رياء الح

وانسلم يرتدى مايشاء غير جابع إلى إسرائاف أو حبلاء

وحمهور النساء على تحريم خريز وذهب للرجال ولباحتهن للنساء . كما  
أن الحمهور على أن نساء ملاس . ولرجال ملاس . والأصل في ملاس  
نساء أن تكون صابرة لأحسانهم . ولا حرج في أن تكون حميه غير مثيرة .  
والأصل في ملاس الرجال أن يلائم أفعالهم . ولا حرج في أن يكون حميه كما  
قال ابن عباس : « رأت على رسول الله أحسن ما يكون من الخلق »

ووددت لو كانت لرجال أرباء موحدة . وللنساء كذلك أرباء موحدة .  
وبهذا لو حُدد بقصص دار السعس الدهط تنكاسف . المفسد للأخلاق .  
الذى نراه في ميادين كثيرة

هل للإسلام رأي معين ؟ كلا . وقد توهم بعض المشرك أن الخليل هو رأي  
الإسلام . وأن السنة رأي الكفار ! وهذا خطأ !

وإن أرادوا الحفط على « شخصيات » فإن ذلك يتم بفضل اليقين وشرف السيرة  
وسعة المعرفة ودمائة الخلق !

ب خلدت العربى في عواصم علمية مسي شارة على الإسرائاف الفقه  
والاصطلاح المحبوب ورء نهوات مقفاعة وأهواء حرجية ١١ أدلك ما يجدم  
الإسلام ونشر دعوته ؟

## آداب المساكين

ويقتل إن مساكين . وميتوب يعيشه داخلها . إن الله سبحانه من على  
باس أن جعلهم يونا نأوون إنيها ويستريحون ليها : والله جعل لكم من  
يؤنكم سكتا وجعل لكم من جنود الأنعام نوتا تستحقونها يوم تصحبكم ويوم  
يقمنكم . ٥٦

وطهر من السياق أن البيوت نعمة تسرح الشكر ، وأن باسمه عدة  
وعدة معاً ، وهل يستغنى البشر عن البيوت ؟

من أجل ذلك استعرت مـ رواه الشيخان عن نصاب بن الأرت وهو « إن  
أصحابنا الذين سلبوا وعضوا لم تقصهم أسبب . ويا أوصيا ، لا تحمله موضعاً إلا  
التراب ثم يقول إن المسلم يؤخر في كل شيء يفتقه إلا في شيء يجعه في هذا  
التراب » !

وكلام حباب رضي الله عنه عليه مسحة تشاؤم عمت عليه لمصره الذي  
اكتوى منه ، ولا يجوز أن يعد اسم رديئة ، فقد يكون فريضة <sup>١</sup>

والأصل الذي يرجع إليه في مسالكنا كلها هو القصد الطيب المصاحب  
لعمل ، أو السبب لقيمة انبعثه على العمل ، فإن كانت سبب حسنة ولعمل  
صالح ، وتحول فيه العادات إلى عادات

ويصير أن كثيراً من الناس جعل من السبب إعلاناً عن العظمة ، وسنطلة  
على الآخرين ، بل أن يجعلها مواطن استعظام وهرؤ يعمل في أرحاء الحياة  
ويظهر ذلك في قول الله لنحود « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد  
وآلهم في الأرض تتحدون من سهولهم قصور وتحتون الخيام بيوتاً وذكروا  
آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين » <sup>(٥٧)</sup> !

وربما سيطحات سحاب وعمرها عرفتها بالنسيج واستحميد لتمس الله  
منها ، أم ساء دا صغيرة ، وبتقلب داخلها نظراً وكبراً فداك مالا خير فيه ،  
وهذا ما يفسر به حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« السفة كلها في سبيل الله إلا الساء فلا خير فيه »

وانواقع أن هناك حصارات ددت ومداش دمرت لأن مبابها كانت

صححنا لا تتيسر فيه شكراً لله ولا أثارة من تقوى !

وفي هذه الأهم المأخوذة يساق قوله تعالى « أو لم يهدهم كم أهلكنا من قبلهم  
من القرون يمضون في مساكنهم » في ذلك لآيات أفلا يسمعون » (٥٨) »

ثم قوله من جاء من بعدهم « وسكنتم في مساكن الذين ظلموا  
أنفسهم وتبين لكم كيف فعلهم وصربا لكم لأمثال » (٥٩)

وقد قرأت حمزة أحاديث تكاد تحمل الساء حرية ! وهي تفهم على  
وجهها الصحيح داخل اسطفا الذي رسمناه هنا ، ولا ضروره لذكرها

سمعت نقداً لادعاً مكتته عن ذاب ان كان حملي على إيراد لأحداث  
التي دوتها صاحب « تيسير الوصول إلى جامع لأصول » تحت عنوان كتاب  
البيان لقد أصبح هناك ضروره لذكرها ، فلأنفسها كاملة ، ولأترك دلائلها  
بصريح على انفسهم ... ثم أعاني عليها بعد ذلك

## كتاب البيان

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد ربي مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد بيت بيتاً بليدي كني من انظر ونظري من شمس ما أعاني عنه أحد  
من خلق الله تعالى أخرجه البخاري وفي رواية ما وصفت لبيبة على لبيبة هذا  
فبص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وعن قيس بن أبي حارم رضي الله عنه قال كتب كتاب من لارب رضي  
الله عنه يعود - وقد اكتفى سبع كيات في خطه هذا بـ أصحاب الذين  
سلفوا ومصوب ولم تنقصهم الدين ودر أصبا ما لا أحد له موضعاً إلا نزل ،

(٥٨) السجدة ٢٦

(٥٩) إبراهيم ٤٥

وولاً أناسي - صلى الله عليه وسلم - ما أن يدعو بالموت بدعوت به ثم أنساه  
مرة أخرى وهو يبيح حائطه به فقال إن المسلم يؤخر في كل شيء يُتَّقَهُ إلا في شيء  
يُجْعَلُ في هـ لرب . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
أبقة كنها في سبل الله إلا ابسة فلا حبر فيه أخرجه الترمذي

وعنه - رضي الله عنه - قال خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه ؟ قبل يفلان - رجل من  
الأبصار - فسك وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عنه في الناس  
فأعرض عنه فصنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل . لعصب فيه والأعراض عنه  
فشكى ذلك إلى أصحابه فقال والله إني لأبكر بظرس رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - ما أدري ما حدث في فقالوا حرج فرأى قتلك فقال من هذه فأحبرناه  
فخرج الرجل إلى القبة يهدمها حتى سواها بالأرض فخرج رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها  
فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما بين كل ماء وماء عني صاحبه إلا  
مالاً إلا مالا . يعني ما لا بد منه أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال مررتُ برسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا أظن حائطاً لي من حُصن فقال ما هذا يا عبد  
الله ؟ فقلت حائطاً أصحبه فقال الأمر أيسر من ذلك ، وفي رواية ما أرى الأمر  
إلا أعجل من ذلك أخرجه أبو داود والترمذي وصححه «الخص» القصب

وعن ذكوان بن سعيد المزني - رضي الله عنه - قال أتينا رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - سألناه الطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنا إلى عُلْبَةٍ  
فأخرج المفتاح من حجره ، ففتح - يعني أنه كان هناك عرفة عليا -  
فلا حرج من سوء عرفة عليا

القرى لحنه هذه الأحاديث لا يفكر في سوء دارة أبقة ولا قصر شفق من

بعده يرى العيش في مدنها أقرب إلى التقوى

وإصحاح أن هناك أحداث مرتبطة بتأسيسها وما يفهم إلا في الحواشي  
قيل فيه ونحن في حياتنا المعتادة قد يفكر المرء في «برواح» ويؤخر التضرع  
عارضة ، وقد ينوي بناء بيت ثم يؤخر البناء لعقبة شدة !

ومصطفى الاستمرار غير مطلق الصق ، ولقد كانت المدينة أسوة بحاي الكثير  
من «عبء» الدعوة والجهاد والحصار والدفاع ، وكانت جمهرة الصحابة «شرا» في  
«سرايا» والمعزات ، فهي بين قتل أو استعداد له .

وقد نظرت إلى لترهيب من بناء القصور ووجعها من خلال هذه  
الأملاسات ، وإلا فلاصل إباحة الضيافة في الأكل والمسكن وسكن . وو  
أخذنا الأمر على عمومته ما بين مدينة ولا قامت حصارة

وأعرف من عذراء السلف معاصرين من بني الصغار الشاهقة ، وأحررها  
سكانها بما يشاء من مال ، وبه لا يفعل ذلك ، ولكن ليس له أن ينهي الناس  
عن بناء وتأنق فيه .

إني أنظر إلى حرمة استعمال الحرس فأرى أن هذه الحرمة بدأت بحماية شعيرة  
الأدب وبعد عن معاد الحضارة ، فإذا «سفر» لأدب واربعه ، فإنه فلا حرج  
من سماع حرس عند مرور السكك الحديدية ، أو عند الاستشهاد في دحرج بيت  
أو مع الساعة الموقطة من النوم أو في جهاز الهاتف . إلح

وابتدأ مسلم له وظائف معروفة وآداب مقررة ، ومن الخير ملاحظتها عند  
بناؤه وإعداد مرافقه

ولم يكن العرب في العهد الأول قد ورثوا هندسة معمارية تسعهم مع تعاليم  
الإسلام الجديدة ، بل الذي كان يحدث أن يسود عدسا تخلو من المراحيل  
وكان لكار والصغار والرجال والبناء مخرجون إلى الصحراء لقضاء  
حاجاتهم .



على أن هذا الموضع المرفق قد احتق مع استقرار المجمع للإسلامي وإشراك  
صعته على الحياة الداخلية والخارجية !

هناك أدب لمست تفرق بين الأولاد في المصاحح وتعمل لكل منهم فراشا  
حصص

وهناك أدب بالاستئذان وسلاقي تصون هيئات وامرؤات  
وهناك مطهر دقيقة ترسي قواعد النظافة شخصية في حب موصوء  
ويعمل

ولاشك أن المسلمين أمام إردهر حصارهم كانوا أظهر أهل الأرض إمداد  
وثق وأن اسجد منهم لنبيه في الأعصاب المسوعة ، جعل إيمانهم أرقى  
أما غيرهم من الأوربيين فكانوا درسهم مكينة وكرامة

وقد حرص بشر في هذا العصر على استكمال أسس النظافة ونحو  
لأوارن بين عادات وعادات ونما تعرف على مطبخ دينا ، ونشئ  
العادات التي تسبحم معها

وقد قرئت أن اللحم المعروف سبي لأنه يجعل المرحاض في المكان الذي يتم  
فيه الأعصاب ، ولأنه بعد لشخص على السور قديم وهذا ما يحرمه الإسلام  
وللإسلام لا يحرم التبول قديم ، ولا مانع منه من لتطوف أولا بالوزق . ثم  
يردد لتظهر بالماء

وهذا يعني نقى عما كان مأوفا من لتظهر بالحجارة ثم بالماء أو الاكتفاء  
بالماء وحده

الإسلام دين الفطرة السليمة ، وكل ما يسمى بحسد ويؤمر به النساء  
والرجال مطلوب

ونحو تعرض بهم دينا على أساس كلهم عديم بشئ اسمه حصاة بالإنسان

الذي يحترم المني والمعنى أو الشكل والموضوع لقوته تعالى « من عمل صالحا من  
ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيه حياة طيبة ولنجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا  
يعملون » (١)

المَرِّ الشَّيْطَانِي  
حَقِيقَتُهُ وَعِلَاجُهُ

طرق باني حل بقول إيه بحاجة إلى عون ، فقامت لاستفدته وأن  
متعب ، ودهشت برآه . فقد كان عملاقا بادي الصحة . ولم يكن عليه  
سيماء الفقر<sup>١</sup>

وبأن الحديث من غير مقدمات<sup>٢</sup> قال إيه مسكوب<sup>٣</sup> واستعنت  
مدافار . فكرر شكواه مؤكدا أنه مسكوب<sup>٤</sup> قلت من مسكوك<sup>٥</sup> قال حتى  
عات علي على أمري<sup>٦</sup>

فقلت وأن أصحك<sup>٧</sup> مدافار مسكوك<sup>٨</sup> قلت إيت رجل طويل عريض<sup>٩</sup>  
فسكت حائر<sup>١٠</sup>

وأخبرت تأمل في ملاحظه وحاشه بعمه ثم فسح<sup>١١</sup> ما أظنك مريضا  
باصرع . أتعتريك بواب<sup>١٢</sup> مدافار هم يرد على القول بأنه مسكوب

إب عددا كبيرا من النساء وعدد قبيل من الرجال يجيئي مثل هذه الشكه .  
وكت أمد شت من الجهد في تشيت لقلق ، وتسكين الحائر . وإعده الاستقرار  
المعسي والفكري إلى هذا وذاك

وشعر أن الأزمات الروحية والاضطرابات العصبية من وراء الإدعاء  
بأن الحس تحتل هذه الحسد أو تحتك هذا الناس وربما استعنت ببعض ابرق  
والملاباب والبصائح لحسن أولئك المرضى أحسن حالا . وإب تنديد أوهامهم  
شيء يصوب

وتحدث معي بعض أهل العلم الديني . وكأهم رأوا بكاري على أولئك

المرضى ، وقالوا في لماذا ترفض فكرة احتلال الشياطين لأجسامهم ؟

كان جوابي محمداً لقد شرح انقراى ككرم عداوة إبليس ودريته لآدم ونيه ، وبين أن هذه العداوة لا تعدو لوساوس والخداع ، وستهر من استطعت منهم بصوتك وأحب عليهم بحبك ورحلتك وشاركهم في الأموال والأولاد وعلمهم وما يعدهم الشيطان إلا عرورا<sup>(٦١)</sup>

وليس يملك الشيطان في هذا الهجوم شيئاً قهراً ، إنه يملك استعمال بعضه فحسب ، وما كان في عبيكم من سلطان إلا أن دعويكم فاستحتم لي ، فلا تنوموني ولوموا أنفسكم<sup>(٦٢)</sup>

وقد تكرر هذا المعنى في موضع آخر ، وقد صدق عليه إبليس طه فاتهمه إلا هريقاً من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان<sup>(٦٣)</sup>

إن الشيطان لا يقيم غائفاً مادياً أمام داهي أسعد ولا يدفع صكراً في فمها بكرع الإثم من إحدى الحيات إنه يملك الاحتيال والتخادعة ولا يقدر على أكثر من ذلك

ولى أحدهم هذا صحيح لكن ما أوردته لاسي أن بعض المردة قد يساور شراً مسلماً ويبال منه ! قلت : وأنا صحر : هل العذريت مخصصة في ركوب السمين وحدهم ؟ إذا لم يشك أدنى أو ناني من احتلال الحس لأجسامهم ؟

إن سمعة الدين ساعدت من سوغ هذه الأوهام بين المتأخرين وحدهم ، إنكم تعلمون أن العلم المادي استغنى دائرة ورسم دعوته . هذا كان وراء هذه سوء يدور في هذا المصنف المستقل الإيماء كله في خطر فلسفت عمل

٦١ - الأ - ٦٤

٦٢ - ر - هم ٢٢

٦٣ - س - ٢١ ٢١

وثالث شاكر بروية . وليرج أعصابهم المسكنة . ولا معنى لأهم . نحن بما لم  
يصنعوا !!

وحديث صديق يقول لي . رى ن سمع كلام أهل العلم في هذه  
القصة ! قلت . مرحبا بكلام أهل العلم . هات ما عندك

قال . إن مس الشيطان للإنسان ثلاث بالكتاب والسنة . فأما الكتاب  
فقوله تعالى « الذين يأكلون ربوا لا يقومون » لا كما يقوم الذي يتحبطه الشيطان  
من المس<sup>(٦٤)</sup>

وأما السنة فقوله . صلى الله عليه وسلم « إن شيطان خرى من  
لإنسان محرى الدم » وقوله « فإني أمتي بالضعف ونطاعون وحرأعدا لكم  
من نحن وفي كل شهادة » وقوله « ما من مولود يولد إلا بحسه الشيطان  
فيستهل صرحا من تحسه الشيطان إلا أن مريم وأمه عليهما السلام »

قال الشيخ منصور ناصف رحمه الله . إن الواقع من هذا كثير ومشاهد  
حتى إن عبد الله بن الإمام أحمد سأب والده . كما في آكام المرحا . فقال  
يا والدي إن قوما يقولون . إن الحى لا تدخل بدن المصروع من الإيس .  
هنا يكذبون . هو د يتكلم على سببه ! ثم قال الشيخ منصور . من هذا  
رصح الحق ومشتد من شاء فليؤمن . ومن شاء فليكفر !

قلت . فحرم الإيمان ولكم هذا لا معنى له . ولعله من غير بعض المتدينين  
في إثبات قصصا هامشة . وأهل الفقه منزهون عن هذا المسالك

إن عالم الفلك لا يعبه أن يصب محرى الإسكندرية في الصحراء أو البحر  
المتوسط . ولا يعبه أن تمر أسفن النحرية من قناة السويس أو تدور حول  
رأس الرجاء

الذى يعنى هو عقائد الإسلام وحاصر الوحي الالهي ومستقله !

وعندما تدققت الصحف أن الشيخ عبد العزيز بن باز أخرج شطبا يودي  
من أحد الأعراب ، وأن هذا الشطط أسمه ، كنت أرقب وحوه القراء ،  
وأشعر في نفوسهم مدى المسافة بين العلم والدين . إن قدر القرآن الكريم  
أعظم كثيرا من هذه ، تقصيا

ويعود إلى مذكره صديقا من أدلة على أن الشيطان يسكن جسم الإنسان  
ويؤثر فيه بما يشاء !

أما الآية الكرمة » لا يقومون إلا كما يقوم لدى يتحطه الشيطان من  
أمر » فجمهور المصرين على أن ذلك يوم الحراء ، ومن هذا التفسير أن  
أحد لم ير أكله الرما مصروعين في الشوارع توشط أن تدوسهم لأقدام !  
ومن ثم جعلوا ذلك عندما يقول الله فيحاسبهم على حشعهم وطلهم

ونقل الشح رشيد عن لىصاوى في هذا التشبيه أنه وارد على مايرعمور  
من أن الشيطان يحط الإنسان فيصرع ، والحط صرط على غير انساق كحط  
العشور

ثم كان صاحب المبر » فالآية على هذا لا تثبت أن الصرع المعروف  
يحصل بفعل الشيطان حقيقة ولا تنى ذلك وفي المسألة خلاف بين المعتزة ومصر  
أهل سنة أن يكون للشيطان في الإنسان غير ما يُعثر عنه بانوسوسة وقا  
بعضهم إن سب الصرع من الشيطان كما هو ظاهر التشبه وإن لم يكن نصا  
فيه وقد ثبت عند أطباء هذا العصر أن الصرع من الأمراض العصبية التي  
تعالج كأمثالها بالعقاقير وغيرها من طرق العلاج الحديثة وقد يعالج بعضها  
بالأوهام الحج

أن حديث أن الشيطان يحرق من بن آدم محرق لدم فإن القصة التي ورد

فيها شرح المراد منه ! قالت صفة - روحه رسول الله صلى الله عليه وسلم -  
 كان رسول الله معتكفا فأتته أروحه بيلا فحدثته ، ثم قلت إلى نبيي فقدم  
 نبيي - صلى الله عليه وسلم - يمشي معي مودعا وكان مسكها في دار أمانة  
 ابن ريد ، ثم رحل من الأنصار . فما رأي نبيي - صلى الله عليه وسلم -  
 أسرعاً ! فقال لم على رسكنا - أي تمهلاً - يا صفة نبيي ! فالأ  
 سبحانه الله يا رسول الله ! قال « يا الشيطان نحري من الإيسر نحري الدم -  
 وحشيت أن ينفذ في قلوبكم شئاً أو قال شراً »

وصاهر من الحديث أن الرسول يريد مع « الوسوسة » التي قد يلقيها الشيطان  
 عندما يرى مثل هذا المنظر ، ومع أن النصحين أنكر واستعظم أن يحرق في  
 نفسه شيء من طوبى لسوء دلالة بمعصوم عليه « الصلاة والسلام » . في  
 لسي أراد مع هذه الوسوسة

ولاصلة بالحديث باحتلال الشيطان لحسم الإنسان

وأما الحديث الآخر وهو أن « طاعون وحر الحن وهم أعداء بشر فكيف  
 في شرحه صاحب المنار عندما قال يرى المكمنون أن الحن أحسام حية حبيصة  
 لا ترى ، وقد فسا عبر مرة . إن الأحسام الحية الحبيصة نبي عرفت في هذا  
 العصر بواسطة أسطوانات الكثرة وتسمى « ميكروونات » يصبح أن يكون نوع  
 من الحن وقد ثبت أنها عدل لأكثر الأمر ص ، فقد ذلك في تأويل ماورد من  
 أن الطاعون من وحر الحن على أن نحن مسلمين لسي في حاجة إلى انزعاج  
 بما أنته اعلم وقرره الأصـ أو بصافة شيء إبه مما لا دليل في اعلم عليه لأجل  
 تصحيح بعض الروايات الأحادية

ونحمد الله على أن القرآن أرفع من أن يعارضه العلم »

ونحن إلى حديث بحس الشيطان بالإيسر كما يذكر الرواة ! ونقول

حيل إلى أن الشيطان قدع تحت الرحم يستقبل الوليد القادم وهو شديد



حققت . يقول له إن قصتي مع أمك الأول م تته بعد وسأحاول إرهابك  
كما أرفقته

ثم يحسنه تحفة بصرح الوليد اسادح منها ثم يستغل بعد ذلك حمانه  
حارج الرحم

وقد اقرب لشعراء من هذا المعنى علما قال قائلهم

لما تؤدب اديبا به من صروفها يكون بكاء الفصل ساعة يوند  
وقد كسب أم مريم ردية القنق عينا عندما استعارت بالله أن يصوبها  
ويصوب دريتها (وإلى سميتها مريم وإلى أعينها بك ودرتها من الشيطان  
الرحيم) (٦٥) ومريم واسها على أنه حال من عند الله الصالحين ، وليس  
للشيطان سلطان على أولئك العباد !

وسطر في الموضوع من خلال أقوال العلماء المحققين ، قال صاحب المنار  
« في حديث أبي هريرة عبد شحيح وغيرهما واللفظ هما مسم « كل بي آدم  
يَمَسُّهُ الشيطان يوم ولدته أمه لا مريم واسها » فسر ليصاوي المسم « ما طمع في  
الإغواء » وقال الأستاذ الإمام : « إذا صح الحديث فهو من قبيل التمثيل لا من باب  
الحقيقة ولعل الصواب يرمى إلى ذلك » قال الشرح رشد « وحديث صحيح  
الإمام غير خلاف ، ويشهد له من وجه حديث شق (٦٦) « لصدر وعسل القلب ،  
بعد ستخرج حظ الشيطان منه ، وهو أظهر في التمثيل ، ولعل معناه أنه لم يبق  
بالشيطان نصيب ، في قلبه ولا بالرسوسة كما يدل على ذلك قوله في شبطانه « إلا أن  
الله أعاني عليه فأسلم » وفي رواية مسم « فلا يأمر إلا بخير »

ثم قال صاحب المنار رضى الله عنه المحقق عندما أن ليس للشيطان  
سلطان على عباد الله المخلصين وخيرهم الأنبياء ، والمرسلون ، وأما ماورد في

(٦٥) آل عمران ٣٦

(٦٦) رجع إلى كتابنا هذه لسيرة . وقد شغ عنه بعض الناصرين

حدث مريم وعيسى من أن شيطان م يمسها وحديث إسلام شيطان النبي صلى الله عليه وسلم وحديث إبراهيم خط الشيطان من قبله فهو من الآثار القليلة ، لأنه من رواية الآحاد . ولم يأت موضوعها علم العيب ، والإيمان . نعم من قسم عقائده . هي لا يؤحد فيها ، بل طرأ لغويته تعالى « وإن الطل لا يعنى من الحق شيئاً »<sup>(٦٧)</sup> كما عبر مكلفين أن يؤمن بمضمون هذه الأحاديث في عقائدها

وقال بعضهم أيؤحد فيها ، أحاديث الآحاد من صحاح غيره ، ومذهب السلف في هذه الأحاديث تفويض العلم بكيفية إيمان الله تعالى « الحق »

ومع أن مذهب سلف أحد إليهم إلا أن مدفعة أعداء الإسلام تقتضي مريباً من الحذر واليقظة ، وليست أحد أن تفتح أبواب السحرة والسحر والدجل باسم أن الشيطان احتل بدن إنسان

وقد قصت الشرطة من أيام علي رجل طل بهوى على أحد المرضى بعصاه حتى أحمده أنفاسه . وكان الأحمق يص « به يصرب الشيطان بهرح . وكان يقول له « اخرج عدو الله ! وانتهت المأساة بقتل المريض الناس

وما يرويه صاحب « تكام المرحوم في أحكام الدين » كثره حرافات وحجالات ، وإن ذكره من حبل وان تيمية وغيرهما !

عن نعم . لأرضى بي سكتها هذه صغيرة في كون صحيح فحجم يصح بالحرف والأحياء ! نعم قد تكون أرضاً حرة من على شاطئ النوحود ارحب الذي تحق أعاده عن وهما<sup>(٦٨)</sup>

ونحن نشعر بسعة السكوت عندما نتابع مباحث الفكيين ، وفطرت من المعارف التي ترشح عليهم من إيمان انظر في القصص ..

وستطيع الحكم بأنه من الحماقة لمن أدب وحده الأحياء في هذا الوجود  
لكي لا يأتى بي صفحة سحاب لاسع الريح تصهر في حياتها مكتفياً  
بأن يكون عرفة في سردابها

ولعمامة مشحون بالأحياء التي خلقها الله تدلّ عليه وشهد بمجده . ومن  
عزور الشر أن يحسبوا أنفسهم الحياة كلها

ومع النظر في القرآن الكريم ندرك تلك الحقيقة . يقول الله تعالى « وانه من  
في السموات والأرض ومن عنده لا يسكبون عن عبادته ولا يستحيون  
يستحيون للذين لا يفقهون » ويقول « ومن آتاه حتى يسموه بالأرض  
وما تفيها من دابة وهو على جميعهم إدا يشاء قدير »

والآيات كثيرة . ومنها يعلم أن أبناء آدم نوع من المخلوقات ، ويسوا  
مخلوقات كلها . هذا لا شك ، ولا يتحدث الآن عن وظائفهم ، وقد يكون  
هناك كائنات أخرى لا نرى شيئاً عن سيرها أو مصيرها ، وهناك عدم الخس  
الذي يوميها إلى بعض سماتها

إن هراب بكرم حدث عن شيطان ، الأكر بليس عدو آدم وسبه ، وحدثنا  
عن الحسن ميب أنهم يأكلون ويسلّون ويكتفون وأن فهم المؤمنين والكافرين والتقى  
والفاجر

وقد علم أن الحسن لهم حياتهم الخاصة بهم . وأنهم أشد ما قوة ، وأنهم  
برون ولا ربه ، ومع ذلك فإن حلالاً من لشر أمكنهم الله من سحر الحسن  
كلهم الذي جاء في وصف سطرانه « ومن الحسن من يعمل بين يديه ياد ربه ،  
ومن يزع منهم عن أمر ما يدقه من عذاب اسمير يعملون به ما يشاء من مخاريب  
وتخايش وحصص كالحواب وقدور راسيات إلخ

وفي هذا السباق كشف القرآن الكريم عن أن الحسن لا يعملون العيب ، وأن  
هواهم في عواه أبناء آدم لا تتعدى انكر سبيي واستدراج العقلين . وندت  
فان في وصف عصبه من لشر « ولها صدق عنهم إبليس طه فسمعه إلا فريقيا

من المؤمنين . وما كان له عنهم من سلطان إلا يعلم من يؤمن بآخرون من هو منها  
في شك . »

بدر هذه الحمية « ما كان له عنهم من سلطان » لتعلم حدود قدرته على  
الإيداء !

هل الخرائيم الحفية من عدم الحق ؟ لا يسعد صاحب النار هذا ! مستشهدا  
بحديث في باب الطاعون ، وقد يكون رأيه صحيحا ، وقد يكون الحق  
بواعون الخفاء أصحاب نصر بعام الخرائيم وأصحاب قدرة في إصابة البشر بهذه  
الخرائيم وما تحمل من عذاب !

وبعد مصابه المؤمنين بالعدو من الحق في أوقات وأماكن معينة ما يشهد  
لذلك . فاسم مكلف عند الذهاب في الخلاء أن يقول « أعوذ بك من  
الحث والحادث » ! وعندما يتنص بروحه أن يقول « اللهم حبب الشطر  
وحب الشطر ما ورفق »

ولا أحب أن مضى في صريق عاصمة المعالم ! ولا أن اشعل المسمين « معبر  
توافه ، ونصبتهم مستدحه وحدودهم محتاجة !

بذلك فسب في الأديرة يزعمون أنهم يسحرون الحق . وهذا رجس . ما  
يرددون المدعون به .

والفرصة أمام الخرافيين موحودة بيسمى ويبرحو ! ولا يخبر . لسي قات  
لله لكل مسلم « ولا تقف ما بينك وبينك من علم إن السمع ونصر وعباد كمال  
أولئك كان عنه مسئولا »

بالمسلم الحق بخاصم الأوهام ويصادق ليقين ولا تستقره ربه . برصبي  
قرأت هذا الحديث ثم استعزى الفكر عن عطاء من أبي . قال في ابن  
عديس لا أرى امرأة من أهل الجنة « فبني » قال هذه امرأة سوداء  
نبي لسي . صلى الله عليه وسلم . « فهايت إلى اصترع وانكشف في »

قال : يا شئت صرحت ولدت اخوة وار شئت دعوت الله ان يعاينك يا قال  
نصر ، فادع الله في ألا أتكشف ، هذا عا هـ

هذه امرأة مصابة بصرع آرت أن تموت به صامه اخوة كي سنره رسون  
الله - صلى الله عليه وسلم -

وكال ما حجتة ألا يتكشف منها في أثناء لعسوة التي تتأهب ، وقد تكفل لك  
السي بدت فب . لو كان مريضها من شيطان يركبها أكان السي المكرم يركبها  
صريحه هذا ، البعد ما أظن ١

ما د يقع لو كان امرأة من أهل هذا العصر ٢ . كما عوخت ، صدمات  
نكهرته تشو ١ . هذا فان بعض الناس يسكب شيطان ويطو بصربوها حتى  
يخرج الشيطان المرعوم منها ، و كما حرجت وحج مع البصر المخرج

سبب لدى مانع من مافنه موضوع كله بغير معتد مفتوح ١ ما لدى  
أرفضه قوة فهو بحام الإيمان والكفر في الموضوع كإن ليس سلوك ما حين ، أو  
بروع محين ١

الخطأ والبصواب هنا في تشخيص مرض . وقد استعمل ما يصدره لأحروب  
سور حرج وأن يد حياه أمم من لشعوره ، و غنائم ، وحروف الحقل . و فاء  
الحروف وحساب الصواع ، وصداقة الأشباح وسحير الخد . إلح

مرض الحقيقى عند قوم يسمونك بأنك تنكر حق وعدم العيب ، لأنك  
ترفض أوهامهم ، أولئك بلاء على الإسلام

والدس في عصرنا يعانون من الوحشة والإلهق . وقد نفي قتيب وفنات  
يشكرون من مس الشيطان وكذا الأعصاب . وهم بحاجة إلى مرئين رحماء

وفي أقطار اورن ومريك يقوم الأطباء بتسبون د و كبير في علاج هذه  
المانسى بد أن أعيب هؤلاء الأطباء من مدرسة « فروند » وهو رجل معتل

انكسر طامع شهوة ، ووصايا هذه المدرسة تدور على محاربة انكس ، وإرجاء  
العبد للنفس !

وانكس اندانم قد يكون سبب بلاء . ولكن انكس الموقوت دعامة التربية  
وانترقى والتفرقة بين الأمرين لا يعرفها عديمو الإيمان تاركو الصوات ،  
أحلاس الشهوات

وهناك شيء كان أولى بالمتدربين أن يعرفوه ويعرفو الناس به . ذلك أن  
شياطين الإيس والخر تنشر في كل مكان . وتحول لايقذع بكل بسب ،  
والاستعانة بها وجه مفعمة

وقد أمر الله بها بـ « وقل رب أعوذ بك من هرات الشياطين وأعوذ  
بك رب أن يحصروني » (٦٨)

وكان رسول الله يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من  
همره ، ومخجه ومغته ، (٦٩) ومن أدعته اللهم إلى أعوذ بك من الهرم ،  
وأعوذ بك من الهدم ومن يعرف . وأعوذ بك أن سحطني الشيطان عند  
الموت »

هذا المسك أفضل من إشعة سكي شيطان بيد الإيس والاحسان على  
طرده شئ الأوهام

(٦٨) المؤمن ٩٧ ، ٩٨

(٦٩) أمر النعم إلى العصيان ، وسمع بل لكر . والنم إلى الغنى

## فَقْتُ الْكِتَابِ أَوَّلًا ...

أحاديث حرّفت عن مواضعها أو جهل معناها - القتال في  
لإسلام - الأمة ليست على مستوى الدعوة الناجحة -  
أحاديث الرمد - - جهالة بعض المتحدثين في السنة هذه  
الأيام

بلاوة حسنة لمقرن الكريم ، وقرءة كثيرة للأحاديث ، لانهطين صوره  
 دوقة بالإسلام من تكن الحق ، نر ذلك يشبه سوء التعدية ، إذ لابد من  
 نوارب العاصر التي تكون الحسم والعقل على سواء

ونصرب أمثلة متداخلة من حصف إى ندقيق يرى صصوى أن الله  
 حرام معصدا على حديث ن عمر بن سى - صلى الله عليه وسلم - أنه  
 سهى عن الله اوق - «إنه لأى خير - وإى يسحرج به من مال الحسن ،  
 والله الذى لأى خير هو الله المشروط الذى يشبه الله وصف  
 لحدريه ، يقرب الإيساب لله على كذا ان شئت من مرضى و ب ح ح ح  
 لـ

ثم اندور لأخرى فى صاعه الله فلاحج بها مدد من الدحية  
 انصبيه صححه

«سؤال كيف حكم بأصل الحرمة و الله ، كنه مع فوه نعان ؟  
 وصف لأرار «توفو - الله وحده فوه ، كات شره مسطيرا» (٧) ، وقوله فى  
 موضع آخره ثم يقصوا نهمه ويوفوا بأورهم وليصبروا نلت انشق ، (٧)  
 وقد رأيت الخهل - فذاب الكريم ينع حذاً مكورا عند شرح حدث مسلم

(٧) لاسان ٧

(٧) الحج ٢٩



« كل ذي ناب من السباع فأكله حرام » فإن شرح الحديث رعم أن الحديث قيل في المدينة المنورة ، وأنه مسح ما نزل بمكة من قوله تعالى « قل لا أحد هم وحي إلى محرم على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به » (٧٢)

والرعم بأن حديث آحاد يسح آية من القرآن الكريم رعم في غاية لغثائه ! ثم إن الآية التي قيل نسحها تكرر معناها في القرآن أربع مرات ، مرتين في سورتي الأنعام والسجدة لمكئين . ومرتين في سورتي البقرة والمائدة لمدينين ١١ . بل ما جاء في سورة المائدة هو من آخر ما نزل من الوحي !

فكيف يفكر عاقل في وقوع انسح ؟ ثم إن عددا من الصحابة يسهم من عباس ، وعددا من التابعين فيهم الشعبي وسعيد بن حنبل . فقصو حديث مسلم ! فكيف نترك آية حديث موضع لعط ؟

ولندع ما ذكرنا إلى حديث يدخل في دائرة اقاويل الدولى بلغة العصر عن عبد الله بن عون كتبت إلى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال - وبهضم الدعاء دعوة الناس إلى الدخول في الإسلام قبل المعركة - قال عبد الله فكتب إلي « إنما كان ذلك في أول الإسلام وقد أعارني - صلى الله عليه وسلم - علي بن المصطلق وهم عارون »

ونافع - عمر الله به - محطى الدعوة الناس إلى الإسلام قائمه ابتداء وبكرارا - وسو بمصطلق لم يقع قدامهم إلا بعد أن بلغهم الدعوة ، فقصوها وهرروا الحرب

ورواية نافع هذه ليست أول خطأ تورط فيه . فقد حدثت بأسوأ من ذلك !

قال كنت أمتك على ابن عمر المصنف فقراً فوجه تعال . ه تساؤلكم  
 حثت بكم فأتوا حرككم أني شتم ه (٧٣) فقال . تدري فيم برلت هذه  
 الآية ؟ قلت لا قال برلت في رجل أني امرأته في دبرها ، فشق ذلك  
 عليه ! فنزلت هذه الآية !!

قال عبد الله بن الحسن إني لقيت سام بن عبد الله بن عمر ، فقال له  
 ياعم ، ما حديث يُحدثه رافع عن عبد الله أنه لم يكن يرى بأبسا بإتيان النساء  
 في أدبارهن ! فقال كذب العبد وأحصأ ، إنا قال عبد الله . يُؤثرون في  
 فروجهم من أدبارهن

ويعود إلى رواية رافع وهي عدم الدعوة قبل القتال ويقول : إني مع اهتزارها  
 فإن أهل الحديث - لقلة فقههم - روحوا لها حتى جعل الصنعاني عنوان الموصوع  
 « انعارة بلا إيسار ! » \*

عنده بلا إيلار ه أين هذا أسست من قوله تعالى : وإما نخاص من قوم  
 حيانة فاسد أيهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ه (٧٤) وقوله ه فإن تولوا  
 فقل آذيتكم على سواء وإن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون ه (٧٥) \*

والعرب أن الشيخ ناصر الألباني - وهو من أعلم رجال الحديث في  
 عصره - عتب علي أني تركت رواية رافع ، وآثرت عليها روايات أخرى وأنا  
 أصور طبيعة القتال في الإسلام ! \*

في كتابي ه جهاد الدعوة بين عصر الدحل وكيد الخرج ه أخصيت أكثر  
 من مائة آية تتضمن حرمة التدبير ، وتقيم صروح الإيمان على الاقتناع الذاتي ،  
 وتقصي الإكراه عن طريق البلاغ المبين

(٧٥) الأنبياء ١٠٩

(٧٣) البقرة ٢٢٣

(٧٤) الأنعام ٥٨

(\*) هذا المصوب من وضع مخرج الكتاب استعانة من جوهر الموصوع ، ولالوم عليه

وليس في تاريخ الثقافة الإسلامية كتاب يشئ العفل المؤمن إشتهاء ،  
وعرض آيات الله في الأنفس والآفاق لتكرب بها فكل يتعرف على الله ،  
ويستريح إلى عظمتها كما وقع في هذا القرآن

ومع ذلك ، فكل المسلمين يوجد يساً من يسى هذا كله لبغف عبد راء  
نائه يرعب أن لدعوه إلى الإسلام كات في صدر الإسلام ثم أليت ! ومن  
أعاه ؟

إله لأمر ما ، يحىء بمخام خاص لسورة براءة التي نزلت في سنة التاسعة ،  
يهول عن الكافرين « فإن يوتوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت  
وهو رب العرش العظيم »<sup>(٧٦)</sup> أنى هذا ختم راحة إكره ؟

ب الإيماء أساس ، والجهاد حارس ، وسبق الحرسه فريضة قائمة مابق  
في الدنيا من يهدد الأمان ، ويستنكر الإيمان ؟

ومعنى هذا أن الجهاد وسيلة وليس غاية ويوم نسود الحريات أرحاء  
الحياة . وسمو أعود التوحيد فلا يرى من يكسرها أو يحرقها . فلا قتل  
ولا قتال . نعم ! لاقتال حيث تستحق الفتن وتشيع العدالة

دع هو ديسا كما تشرحه آيات الكتاب العزيز ، ويظهر في السيرة السوية  
المباركة

وفي أربعة مواضع مشابهة من القرآن الكريم كات وصيغة الرسالة الخاتمة  
١ - تلاوة الوحي . أو قراءة المباح الذي يسير عليه المسلمون أو تحديد  
انطاق الذي يعملون داحه

٢ - تربية لأمة تسمية مكاتبه الطيبة وكبح عرائرها الخاتمة

٣ - تقرير الأحكام التفصيلية التي جاء بها الكتاب نظام مفرد واجتمع والدولة ، وهي أحكام مفروقة بالحكمة والسداد

هذه لأثلاث الثلاثة هي عصر الرسالة التي بهضها كبر الأنبياء ، وأحيى بها مواريث من سفوف وأعنى بها العلم عن المفسدات الأرضية والأهواء البشرية !!

وقد ذكرت ثلاثاً (٧٧) عند مشاهد سبعة ، لأخيرة ، دعا إبراهيم وإسماعيل ربهما بإرسال محمد

وذكرت كلها مرة ثالثة (٧٨) عند جعل مسجد الخراء قبله الناس في المشارق والمغرب ، فكان اتخذه أسيراً في الكعبة بعمدة أخرى على العرب بعد انتعاش السبي منهم ، فكان تشريفها لأرضهم بعد تشريف جسمهم

وذكرت مرة ثالثة (٧٩) بعد هزيمة أحد وبكسر قلوب المؤمنين وحاجتهم إلى ما يخبرهم ويهدئ لثقتهم فيها وذلك في سورة آل عمران التي وست المهرومين وذكرتهم برصائلهم

وذكرت مرة رابعة (٨٠) عند كشف السر في إقصاء اليهود عن ميدان البرية

---

٧٧ - آية ١٢٩

« يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » ويعنيهم الكتاب والحكمة وبركهم إنك  
أنت العزيز الحكيم

(٧٨) الآية ١٥١ - ١٥٢

« كي أرسلنا فيكم رسولاً منكم من قبلك أن يقولوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » ويعنيهم الكتاب والحكمة ويعنيهم  
ما لم تكونوا تعلمون « فادكروا أذكركم ولشكروا لي ولا تكفرون »

(٧٩) آل عمران ١٦٤

« لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل في ضلال مبين »

(٨٠) الخطة ٢ ، ٣ ، ٤

« هو الذي بعث في الأميين رسولاً من قبلك أن يقولوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » ويعنيهم الكتاب والحكمة =

الدبية . وبعاده عن رسالات الله ، وإحلال العرب محهم ، بعد فشل بني إسرائيل في هذه الساحة

ننت هي رسالتنا تحت عناوينها الرئيسة ! وما من شك في أن الجهاد حق لتأمين الدعوة وهزيمة القاتلين !

فإن تصوير الإسلام بأنه شحش بالأحرار وينعش ندماتهم فهو افتراء على الله والمرسلين ، ومع أننا نشهد هذا المصوغ بحثا في كتبنا الأخرى فإن الخجة في الكلام فيه لاتزال ماسه ديث أن حديث الإفك لايقطع !

وفي هذه الأيام ، محسات شاعت الخلافات في أرحاء الأمة وقتل بعضها بعضا بل إن حصنة ، يقتل في لفسر الداخلية أدنى من القتل في محاربة الاستعمار الصليبي العائد المتحالف مع اليهود والسقيين

والحكومات الإسلامية على لإحمال دون مشيلاتها من حكومات العالم عدالة ورتاهة

و محاهير أقل ثقافة وإنتاجا واقتدارا على الحياة وتكاليها

والتقاليد السائدة تنعد عن الإسلام الخيف روحا ونصا

فممتنا من أفقر أحم الأرض إلى النعيم والترية ومعرفة الدات

وفي هذه الآونة استخرج العص حديث ، نعت ، السيف بين يدي الساعة ، وحعل ر م تحت ظل رمحي ، وحعل النذل والصغار على من يخالف أمري »

فت ليت لكم سيما يحيى الحق . ويرد عنه العوادي فإن الحق يعرف وبس له صريح !

كأن من قبل لو صلال مبي وأحرير مهم لما سحواهم وهو يعبر الحكيم ذلك قصو الله يؤتيه من يشاء والله ذو العصل العظم »

بنت بكم رحما ترتزقون في طه ، إياكم تتسولون أذواقكم من عراس  
عنوكم ، وهو الذي يصنع السلاح الذي تشنونه بالعالي والرحيص لأعراس  
بعلمها الله !

مالككم وهذا الحديث ؟ قال لي علام متعام إبه يرد كل ما تقول !

فبت سأناور عن ضعف هذا الحديث من ناحيته سده . وبن أطلع في  
صحته - مع أن الطعن ورد - وبكى أسأل لماذا لا تتعلمون الدين وتحسبون  
فقهه والعمل به ، ثم تحسبون الدعوة إليه ؟ عندما يراكم العالم أدنى مستوى  
منه هل سمع منكم ولن يرتصكم قاده له . لا تخور أن يكون الإمام أحسن  
من المأموم !

موضيفة السيف في أيديكم وأنتم متطانون ؟ جاثرون عن سين الرشاد ؟

وبذكرت أن « ليس » الحاكم الأول لشيوعية . وبأفلها من الميدان  
الطرى في ميادين السياسة ، ألف كرامة عن ايسار اطفال أو العفوة  
اليسارية ، نعي فيها على حبل من الناس يرفع شعار الشيوعية ولا يحس  
خلفها !!

قال « هذه طفولة ، واطفولة تتميز بالقصور والمناذ » وقد طردتها من  
ميدان العمل حتى تستطيع الشيوعية الانطلاق دور عائق

وليت انقياد بقى في يد الأطفال ! إذب لاحتفت الشيوعية من زمان طويين  
بفصل الأصيلة الجهلة !

واليوم توحد طفولة إسلامية تريد لأفراد برمام الأمة . وعندما يسمع أولو  
الألباب حديثها بطرقون محرومين !

و بحيف أنها طفولة عقيمة تجمع في عمارها أرباب خبي ، وأصحاب هامات

وقد مات ١١٠ شعور على أحداث لا يهتمون بها ثم يقدمون صورة للإسلام تنبر  
الانقياض والخوف ١

إن سباً - عليه الصلاة والسلام - تكلم كثير، وكلامه موضع الإعرار وإبطاعه .  
« وما أرسلنا من رسول إلا بيطاع بإذن الله » وكان يمكن أن تعرف مرامي بكلام  
وحقائقه لو اضطت الملابس التي قيل فيها

وأيًا ما كان الأمر فإن إطار القرآن الكريم صايط دقيق إذ عُرّت معرفة  
الملابس

ومن يلحظ أن امرأت أصل حور مع محبيه . واعتل قبل أي شيء في  
سطر راهبه على صدق عقده . وشرف عذاره . وحدوى ما يدعو إليه من  
عمل صايع وعمايات كريمة

رؤى صور - شور وعرضها مشددة حارة للإسباب أن يرعوى وينوب إلى  
رشدته وينوب إلى ربه

وم تعد سياسة العصب العنيفة إلا بعد أن أوجعت عصي الأعداء خلود  
لؤمنين، وكسرت عظمهم هب بل قوله تعالى « أد بتدين يقانون بأنهم  
طلعوا وإب الله على نصرهم لقدير » (٨١)

وأساء لله على اختلاف الدل والهارة حصوا شرف قتال يمكن أن يقع  
على ظهر الأرض ١ واهلون بأن فرعون كان أولى باحق من موسى . أو أن  
اليهود كانوا أول من نصر من عسى . أو أن حصوه محمد كانوا أولى باللقاء منه  
فول عدهم منكور . لا يصدر من صاحب دس أو خلق !

لهم أن استمير إن لله كسور أولا بدعوه ويوفرون فرص . سلام

والمصاحفة ، ويقدر أن أخطاء نطاع الشريعة فإذا أخطوا بعدد لفقدان كانوا  
رحلاً ، وكانوا كراماً

وهذا ما فعله محمد - عليه الصلاة والسلام - وعرف في سيرته بوصوح ، وهذا  
لخصه شوقي في كلمات موحدة :

الحرب في حقّ لديك شريعة ! ومن السوم الناقصات دواء !!

فإذا جاء مسلم قصير الرؤية ، وكان أول مبدكه في معاملة أعداء الإسلام  
الحديث المعروف « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » كان  
إنساناً ممن تحرفون تكلم عن مواضعه ، ويعاملون بعناء شديد مع تراث  
النبي

وقد شرحنا في كتاب آخر أن الحديث قبل مع برول سورة براءة ، من  
وفاء الرسول بحوكم ، وبعد جهاد رهيب مع وثقات أعداء الإسلام حق  
حياة ، ولم تعطه إلا الموت . وعاش معها دهرها على مبدأ « لكم دينكم ولي  
دين » فلم ير منها إلا العذر والاعتذار !

وكان آخر ما صنعت لتعد ميل إلى حرية العرب أن كداء اسمه  
« مسلمة » قام بحركة ردة مرعبة لم يطمئنها حُطاط القرآن إلا بدمائهم ، فتصدوا  
لإصطافئها حتى كادوا يبيدون ، وحتى حيف من انقراض الحفظة بعد العدد  
الكبير الذي استشهد منهم !!

وصدر سورة براءة يعطى صورة كاملة لهدد الوسمه اخائيه الخريفة ، وفي هذا  
حق قبل هذا الحديث « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله »  
ولا يجوز جاهل أن يعدونه مكانه !

من قبل يوم صعد رسول الصفا عداة أرسل وشرع بذكر اخاهليين  
بالنعت وبلدعوهم إلى التوحيد ؟



هل قبل يوم بعد كسر القلب من الصائم ، ودخل مكة في حوار مشرك ؟  
هل قبل يوم ، حتى في العار ليصل مصدره ويطلب الحياة لنشر الدعوة في  
رجاء الحرية ؟

هل قبل يوم أعطى ، الناس في المدينة المورة حق ، المحقق بمشركي مكة وترك  
الدين إذا استهظوا تكاليفه ؟

والحمد لله لم يرتد أحد ، ولم يلحق بمشركين رحل ولا امرأة ! بل الذي  
حدث هو العكس

هل قبل في عمرة انقصاء ، قبل فتح مكة نعم ، وهو يطوف بمكة  
وحول منات الأصم هم يكسر منها صم ، ولم ينقص بمشركين عهدا ؟

إن أهل الفقه هم الذين يتحدثون عن الإسلام ، ويشرحون المرويات التي  
حصلت بها الكتب ووقع عليها الدهماء كما يقع المذاهب على العمل

وقد كان أهل الفقه قديما هم المحدثين عن الإسلام ، وأعرف الناس  
براث النبوة

وإن وعيري من المشتغلين بالدعوة الإسلامية سطر باهتمام بالغ إلى أحوال  
الناس وراء دار الإسلام ، سطر إلى التيارات الفكرية التي تسودهم والمذاهب  
الخاصة ودينية التي تؤثر فيهم وأصناف الحصرة التي حصلوا عليها ، ومقادير  
الإنتاج التي يصنعونها للعالم الح

وكيف يحسن الدعوة إذا لم يعرف ذلك كله ؟ وقد قرأت كلمة للأستاذ أحمد  
سـاء الدين بشرح هذا شئنا من ذلك ، رأيت أن أسجلها هنا

« بعض القراء يراني معجنا بالمجتمعات الأوروبية والأمريكية عليها أحدث  
عما في رحلاتي ، وهذا صحيح ! لكنني كذلك أكره فيها أشياء أخرى . ترى  
ما الذي أؤثر نقله إلى الناس في بلدي ؟

العصر يعصّر أن أنقل نقاط الضعف في المجتمعات الأخرى ! وهذا  
خداع للنفس . ومرضاء بمرور كذب ، واستئانة إلى أنا أحسن من غيرنا  
وبذلك عبثة باهضة الثمن !

نحن هنا نحب أن نتكلم عيونا وأمرضا ! أما هناك فهم يسرعون إلى  
مناقشة أمراضهم الاجتماعية علانية ومصارحة ! ولذلك يستشفون مبكرا ، على  
حين يبقى المرض نديما كامنا  
وما لا يراه أو ما لا يشعره بعدد كآبه غير موجود . وذاك بلاد مجتمعات  
النكبات : لا تزال تناقش حتى مهلك !

وقد تحطى غيرنا هذا طور . وشرع يناقش أخطائه بقوة المخدرات -  
الخمور - تصبح مشكلة قومية ضخمة وشعبة ! و « الإيدز » تتفجر أسنانه  
بمجرد ظهوره كالقنبلة على حين سمي نحن « الكوبيرا » حين تظهر بأمراض  
النصيف ! ويمضي كل شيء في هدوء !

وهناك أمر آخر الأكبر يعتبرون كسالى لأهم يعملون من الصباح إلى  
المساء . والأمريكان يعتبرون الانكسار كسالى ، لأن الأمريكي يعمل صعب  
لا يكسرى . ولا يقطع يوم العمل شرب البيرة ! ومن يرى الأمريكي أو  
الأمريكية يعملون يظن أنهم شعب فقير يبي مستغله بالكذب والكفاح . مع  
أهم أعنى الشعوب !

والآن طهر الباناميون ينهمون الأمريكيين بالكسل ! . والأمريكان في دعر  
من « مرض » العمل والاحتناء ولتجان لدى اساناسين !هم يعتبرونهم مرضى  
بعدم وجود أي متعة يرفهون به عن أنفسهم . ولذلك يرون اساناسة غير عادلة  
بين الشعين الكبيرين . هذا هو العالم الذي يتقدم من حولنا

ويفتي بقوة شيوع القمم التي لا تحتاج إلى عمه صعبة . ونكرها ثمارا  
يابعه . أو مردودا هائلا . النظام . احترام الدور والقواعد العامة بحجة

الطعامة الثامنة فلا نجد من يلقى ورقة على الأرض .

ثم قد أنشد أحمد بهاء الدين « شكالي صانع أمريكى - وحرى روم -  
من قدارة الإيطاليين ، لأنهم يركبون من السيارات - لحافلات - ويلقون نداء كر  
الركوب على أرض الشارع » [ انتهى كلامه ] ويقول

هذه ألباء الساقى الحضارى بين الدول الصناعية فى أوروبا وأمريكا وشرق  
آسيا ، ترى ما أبحار العرب والمسلمين فى ههنا الميادين ؟ الأحبار المؤكدة أن  
شعوب مستهلكة لامتحة وأنا بأحد أكثر مما نعطي

ويستحيل أن تنجح رسالة كبرى يوم يكون حملتها فى هذا المستوى ؟ إن  
امتلاك الحياة الدنيا عن قدره وحره هو السبيل الأوحى لمنصرة المبادئ  
والداهب

ويوم اشتبك المسلمون الأوائل مع الدولتين العظميين الروم والفرس كانوا  
أحق بالنصر لأنهم نازوا أعداءهم فى الميادين التقيدية المعروفة ، وحملوا داب  
الأسلحة ، وتهوقوا عليهم بالإيمان الحق وتأيد الله

ثم وقع فى عصور لتحلف الحضارى أن انسحب المسلمون استعانة عام شائنا  
من آفاق الحياة ، وسيطرت عليهم أفكار عربية فهموا أن الاستعلاء على  
معريات الدنيا يعنى ترك الدنيا ، وأن النجاح فى الامتحان يكون بالقرار منه  
لا بالدخول فيه واحتبار مشقاته

وسببت تعاليم القرآن التى تقرر أن الأرض مبنوقة للناس ، وأن ، تمكين فيها  
حره من رسالة ، الحياة الأولى والأخرى وحلت محل هذه التعاليم أحاديث تعزى  
بالفقر والتحرر

ومع أن هذه الأحاديث عدد المتأمل تحالف أحاديث أخرى أصح منها سند  
ومسا ، وقبل ذلك تحالف منطق القرآن الذى يجعل الجهاد ركنا لحراسة الإيمان

وسطه وشغفه . مع ذلك فإن هذه الأحاديث وحدث روح وسيطرت على الجماهير الكثيرة

قرأت خمسين حديث ترعب في الفقر وفلة ذات اليد وما جاء في فصل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحجهم ومخاضهم كما قرأت مئة وسعين حديثا ترعب في الرهد في الدنيا والاكتفاء بها بالقبيل وترهب من حبب والتكاثر فيها والتنافس . وقرأت مئة وسعين حديث أخرى في عيشة بسف وكيف كانت كفه .

ذكر ذلك كنه السدري في كتابه ترعب والترهب وهو من أمهات كتب السنة ، ورحم الله المؤلف الحفظ وعمر لنا وله ، فهو حسن البنية ناصح للأمة . بيد أن لفقه الصحيح يقتضي مبهج آخر . ومسكا أرشد

وأعرف ويعرف غيري أن عادة الدب أن يهتك الأولين والآخرين وأنها من وراء حرم مدممة يقتربها الخاصة قبل العامة ، والرؤساء قبل لأتباع والأدكاء قبل الأغنياء ، ولكن العلاج الصحيح للنساء انحصال يكون بالتمسك من الدنيا والاستكثار على دنياها .

املك أكثر مما ملك قارون من المال ، وسيطر على أوسع مما بدعه سليمان من سطوات ، واحمل ذلك في يديك ، تدغم به الحق حين يحتاج الحق إلى دعم . وتركه لله في ساعة هدة ، حين تحين المية ١١ أما أن تعيش صعبوكا ، حاسبا أن الصعوبة طريق الجنة فهذا جوف وفنون

إذا كان الإخاد يمرض سبطانه ، يتمكّن في الأرض ، فإن انصرفك عن التمسك من الأرض فاحشة أشد من الرأ والربا

ولسنا نقش بعض مروي في هذا المجال يعرف ما وراءه عن أسس من مالت رضى الله عنه ، شتكي صباه العرسي - في مرض موته - فعده سعد بن أبي وقاص ، فراه يئس ، فقال له سعد : ما يبكيك يا أحمى ؟ أليس قد صحت

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ أليس ؟ ألس ؟

قال سلمان ما أنكى واحدة من اثنين - صفا على الدنيا ولا كراهة  
للاخرة ، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد إينا عهد ، وما أراى  
إلا قد تعدت !

قال سعد وما عهد إيت ؟ قال عهد إينا أنه يكفى أحدكم مثل راد  
الركب ! ولا أراى إلا قد تعدت وأما أنت يا سعد فتق الله عبد حكمت إذا  
حكمت ! وعبد قسمت إذا قسمت ! وعبد همتك إذا همت !

قال اسبرى وقد جاء فى صحيح ابن حبان أن من سلبك جمع بعد  
وفاته - جمع خمسة عشر درهما

إن سلمان من أكار الصحابة وأوعياهم ، والحديث يهيد أنه وحل من لقاء  
الله وتركته خمسة عشر درهما

وإيا بصورة تأثير الخشية والخشوع أن يرى أميرا من أمراء الفتح الإسلامى  
بلى ربه بهذا الحرد والنسل !

على حين يرى القادة والأمراء يتشعوب من الدنيا بلا حدود !

لكن للفقه سؤالا هذا إن سعد بن أبى وقاص الذى كان يحاور سعد بن  
من رسول الله هذا التوجيه « ليت أن يدر ورثت أعباء خير من أن تركهم عاه  
تكتفون الناس ، فلس الميراث ، لكن حريمة !

وسعد بن أبى وقاص أحد عشرة اشترى دابة - كم جاء فى السنن -  
وهؤلاء العشرة كانوا من أعيان المسلمين ، من لم يكن منهم فقير !

ورغم الرواية أن أحدهم حلف من الذهب ما كانت تعمل فيه القومس !  
مشكلة ليست فى متلاك ، بل الواضع من المشكلة فى كيف تمتلكه ؟ وكيف  
تفقه ؟ وقد رأيت فى الدنيا أعيان سوا الجامعات حصونا بعم ولحث ، وأعيان

حاربوا الدرس والشطط بناس شديد ، وأعباء قدموا لدوهم ما يطلب من صرائف  
كى تصع موازباتها إقامة للمصالح العامة

ورأى عثمان بن عفان يعين إعانة رائعه فى لإعداد بعروه العسره ، حتى جعل  
الرسول يقول اللهم ارض عن عثمان فإني راض عنه  
الواقع أن حديث سلمان ليس إلا تعباً عن حالة نفسة خاصة . ولا يعطى  
حكماً شرعياً عما

ويطير النظرة نفسها إلى ما رواه أحمد عن أى عسيب قال حرج رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - لئلا قرى . فدعاى فحرج إليه ! ثم مرأتى بكر  
رصى الله عنه فدعااه فحرج إليه . ثم مر عمر رحمه الله فدعااه فحرج إليه  
فدطلق حتى دخل حنطاً بعص الأصدار ، فقال لصاحب الحائط أضعما

فجاء بعدق فوضعه ، فأكمل رسول الله وأصحابه . ثم دعا ماء ورد  
فشرب ، فقال يسأل عن هذا يوم القيامة ! فأحد عمر العديق فصر به  
الأرض حتى تناثر السرق قبل رسول الله ، ثم قال يارسول الله إنا لمستولون عن  
هذا يوم القيامة ؟ قال نعم إلا من ثلاث

« حرقة كعب عورته ( أى سره ) وكسرة سديها جوعته ، أو حخر يتدخل  
فيه من الحر والقر » !!

وفى رواية أخرى ليس لاس آدم حتى فى سوى هذه الخصال - والرواية عن  
عثمان بن عفان - .

« بيت يكبه ، وثوب يوارى عورته ، وحنف الخبز والماء » !!

وفى عبارة اسبهي « كل شيء فصل عن ظل بيت وكسرة حر . وثوب  
يورى عورة ابن آدم وليس لابن آدم فيه حق » !

قال الحسن البصرى لروى الحديث ما يمنعك أن تأخذ به ؟ - وكان يعجبه

الحكام - فقد ارحل للحسن يا أبا سعيد إن الدين تقاعدت في !!

ورأى أن ارحل كان يستطيع تقديم حقه أفضل . إحداه من كتاب الله تعالى ، فمن أن يردّ تطعنه المصطفى في حب الدنيا ، يقول « قل من حرم ربة لله التي أخرج لعمده والطيبات من مرق . قل هي لدين آمنوا في الحياة الدنيا حاصلة يوم القيمة »<sup>(٨٢)</sup> ولو جمع هذه مرويات محور حياة عمدة لشاع الحرب في أرحاء الدنيا !!

فهم هذه المرويات ساطلة ، رند ظنّ العصف أن رى ذلك ' الواقع ان هذه مرويات تساق في محار محدّد هدف محدّد . وهي خرّج من أدونه بسوءه الإيسار حتى لا يكون مبهوما بالدين شفا وراء بعض الحرمان الذي يطأ عليه !!

كم من الناس لا يجد إلا هذه الضرورات ؟ ومع ذلك لم يمت  
وكم من الناس أيام الحروب والأزمات عايش داخل هذا النطاق ومع ذلك لم يمت

وكم من الناس بسبب نصبة مصاعفه من هذه الأرواق ومع ذلك لم يمتد وم  
يشكر !!

يا عثمان بن عفان راوى هذه دعوى كذب من الأعياء . وقد استند من  
وعيه طب الآخرة والاستعلاء على ردائل النحل والطمع !

إن سعة الفقه لا بد منها لفهم مرويات شتى !

وقد وقف خرميون عند هذه الآثار فوفوه بالعالم للإسلامي كم وقف حمار  
استبح في العقبة لا تقدم ولا يتأخر ! من لعمه تراجم إلى العصر الخجري في بعض  
حواسه !!

ويدوان ، عيش في فهم مرويات ، وسوء تقديره مرص محسور اعقبي من

قديم عهد وى الله عن الحديث الأعور قال هربت في المسجد فإذا الناس  
يخوضون في الأحاديث ! فدخلت على عبي رضى الله عنه فأخبرته ، فقال أو قد  
فعلوها ؟ قلت نعم ! قال ما بيني وبينك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
يقول أما إنها ستكون فته ! قلت فما المخرج منها يا رسول الله ؟

فإن كتاب الله تعالى فيه بأ ما فتنكم ، وحذر ما يهلككم ، وحكمة ما ينصركم ، وهو الفصل بين الخير والشر من تركه من حذر فتنه ، والله تعالى . ومن استقى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حسن الله آمين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم .

وهو الذي لا ترجع به الأهواء . ولا تلتمس به الأنسية . ولا تشع به  
اعضاء . ولا يحس على كثرة البر . ولا تنقص عبادته

وهو الذي لم يسه الخب د سمعه حتى قالوا : يا سمعه قرآن عجمي يهدي إلى  
الرسد فامنا به \*

من قار به صدق ومن عمل به حر ومن حكم به عدل . ومن دعا إليه هتئإى صراط مستقيم<sup>١</sup>

جہاں ایکٹ یا عور (۴)

ان حکم مذہبی لا یؤخذ من حدیث واحد مقصود عن غیرہ . وایضا یصم  
الحدیث ای الحدیث . ثم تقدیر الأحادیث المجموعه مما دون علیہ القرآن  
مکرم . غایب . قرآن . هو الإصدار . یعنی عمل الأحادیث فی نطاق لا تعدوه . ومن

[illegible]

ومنى خديب ادى اثبات يدو عليه بانوار الوه ولا يصره فتوى انطاعى



عنه أن السنة تقصى على الكتاب أو نسخ أحكامه فهو معرر ١

ويوضح معنا ما رواه ابن كثير في تفسيره عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله قال « كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من فهمه من القرآن » قال الله تعالى « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق مبكم بين الناس بما أراك الله ولاتنكس لبعائث خصبها » (٨٣)

وقال « وأرسلنا إليك المبكر لتبين للناس ما رزق إليهم ولعلهم يتذكرون » (٨٤)

ولقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه » يعني السنة

وهذا صحيح ١ فإن حياة محمد - صلوات الله عليه - كانت تطبيقاً عملياً لتوجيهات القرآن ٢ كانت سيرته في العادة والخلق والجهاد والعمامة قرآناً حياً يعبر الأرض ويصنع حضارة أخرى . ولولا هذه السنة لعمية والقوية لكان القرآن أشبه بالفلسفات النظرية الشبثة في عالم الخيال ١

١ سنة محمد في الواحي الاجتماعية والمدنية والعسكرية ، وقبل ذلك كله في شريع العادة والاعتقاد حرة لا يسحراً من الرسالة الخاتمة . فإن الإسلام يتكون من الكتاب والسنة كما يتكون الماء من عنصريه المعروفين

ومن هذا سدود المرويات انوائية ، والأحاديث المعسوة كم سدود عن القرآن نفسه التفسير محرفة ولأفهام مختلفة . لينى نوحى لإتقى نصاً

١ بركام من الأحاديث الضعيفة ملا آفاق شفافه الإسلاميه بالعموم . وركام مثله من الأحاديث التي صحت ، وسطا احريف على معادها . أو لاسها كل ذلك جمعها تنو عن دلالات القرآن ، فتره ، وسعده

وقد كتب أرحم بعض الناس عروا به الحديث الصحيح حتى يكشفوا  
الوجه عن معناه ، إذ كان هذا معنى موهمًا مثل حديث ابن ياحن أحد  
الجنة بعمه الحج

إن صوئف من السطيرين وناشدين وقتت عند ضاهرة المرفوض . وحسوا أن  
الجنة تدخل دور عمل ، وتدسوا عامدين عشراب الآيات التي تجعل دخول  
الجنة نتيجة عمل واحد

فكثرت بينهم أن الحديث يبي الاعترار والاسكنا بالعمل أى بى أن  
الجنة ثم العمل ، تقدم ، ولكنه لا يبي أن العمل سبب الختوم بقوه تعالى  
« وودو . أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون »<sup>(٨٥)</sup>

وكثير من الفصاض ولوعاظ ينصهم الوعى اندكى بالقرآن والاقتراب  
الحاشع من معاربه وبياناته ومع ذلك فليسهم ثروه طائفة من أحاديث الآحاد  
بى تحتاج إلى ترتيب وحسن إدراك

وقا عاظى أن أحدهم كان يصيرى الخدمع بحديث « أبى وأبوك فى النار »  
وكأنما يسوق بشرى إلى مسلمين ، وهو يشرح لهم كيف أن أبوى رسولهم فى  
النار !!

فت قبححت الله من داء أعصى المصيرة حديث شىء من لغة  
الإسلام ، ولا من أدب الدعوة

ومثلت لا يريد الأمة إلا تحلا باسم السنة ، والسنة منك براء |

قد شح يوسف القرصاوى فى شرح حديث « أبى وأبوك فى النار » بى  
أب قد يطلق لغة واصطلاحاً على لعم ، فعل المقصود بالأب هنا عمه أبو  
صائب

ذلك ان انا طاب عُرِضت عليه كلمة اسوحيه قبل ان يموت فاني ان سطوي

٢٣

وحي نص هذه التأويل حتى لا يقع معارض من اسسه ويكتب  
وقد سمعت نأدي من يقول حديث صحيح وهو خصص عموم الآية .  
فأهل الفطره باحرون حصصا - عند عبد الله بن عبد المطلب ١١ قلب له مادا  
فعل حتى يستحق وحده اسر ٩ كان عبد الله شديدا شريفا عفيفا حكما عنه التاريخ  
ما يرميه ١ ولم يحدث عنه ما يشبهه ! والآية حرة لا تتحمل اسشاء . فما حراسكم  
في تعذيب عبد الله ٩ وما جريكم هنا وهناك بهذه الشائعة ؟ ومادا وراء تأكيدكم  
ان أبوي رسو في اسر ١ إني أشم رائحة الليل منه في هذا الخيام  
الأعشى ١٢

# أَحَادِيثُ الْفِتَنِ

ظفرة سرينة - الدجال رعيم اليهود - مصرعه ، ودمه طو .  
حديث للإسلام - مناقشة حديث اساق - مناقشة ما يقع  
بصلابة

فأنت أحاديث كثيرة في نص وعلامات الساعة ، وحرحت من وراءتي وأن  
سرح النصر خلال غيوب لا أدري أعماقها !

إني ومائر المسمين يؤمن بقدم الساعة ، ولايمان باليوم الآخر حق ، ولا ينزدد  
فيه إلا كافر ، وليس يحيى كثيرا أن أعم حقائق ما يقع من حساب وثواب أو  
عقاب ، فإن تفاصيل ديث فوق العقل

ولكني أشعر بأن العالم في أواخر عمره من هذه الدنيا سيتصاعف بلاؤه ،  
وسيحصد الشر مما عرس على مهاد تاريخه من آثم والجحافات !

طالما سبي رثه . وأهل وحبه ، وأطع هواه ! فلا عجب إذا قال ربنا  
ساركت اسمه « وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا  
شديدا . كذا ذلك في الكتاب مسطورا »<sup>٥٨</sup> وتلك القرى أهلكتهم ما صموا  
وجعلنا لمهلكهم موعدا »<sup>٥٩</sup>

ولا يستعرب أحد أن يكثر الدجالون الذين يعررون بالجاهل ، ويسحرون  
ماليهم من فصل معرفة في إتاغة الناس عن الحق ، وتدوينهم هنا وهناك  
وتشير الأحاديث إلى أن عشرات الدجالين سوف يظهرون ، وأن هناك دجالا  
مستطير البشر سيموت إخوانه في فصول الدجل وأن عشرات الألوف من اليهود  
تتبعون هذا الدجال الأخير !

(٥٨) الأسس ٥٨

(٥٩) كهف ٥٩

وقبل أن أذكر مما ذكر من الأحاديث الواردة أقرر حقيقة واحدة هي أننا نحن  
المسيحيين نؤمن بالله لا حدود محده ولا منتهى لكتالانه وعظمته ، ليس كمثله شيء ،  
وهو السميع البصير

حقنا وررنا وكسانا وآوانا وعمما وربانا وأفاض علينا من آلائه ما لا يحصى ،  
وأننا سطرنا ذكره وبعده ما يقب على ظهر الأرض ، مستعدين بذلك بلقائه بعد  
الموت لتألف حياة أخرى على عمرة بالثناء عليه والتسبح شحمه !

ديكم هو الصراط المستقيم الذي هزم به الفتان وردّ به الشياطين ، وبراعته  
كل دجول يحول إصلا لنا أو نينا عن هدانا العظيم !

بعد هذه المقدمة أذكر بعض ما قرأت عن الدجال بإيجاز ، في حديث أنه  
مكس بالقيود في إحدى بحر العرب أو محيط الهندى ، وقد لقبه بعم  
الندارى وهو رجل كذب بصرايا واسمهم ثم نتى برسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - وحده بأنه فى الدجال فى وثاقه الذى يحبس عنه الانسح فى الأرض ،  
وأنه موثقت على الإطلاق ليقوم بمقتته آخر الزمان

وفى حديث آخر وصف لأسره الدجال ، وفيه إن أبويه بمكثان ثلاثين عاما  
لا يولد هما ولد وأخير يولد هم علام أنور أصر شيء وأقنه سمعه !

قال أبو بكر رضى الله عنه : سمعنا يهودى فى المدينة بين اليهود ، فيه شيء ،  
من هذه الأصوات ، فذهبت أن ورئى من العوام حتى دخل على أبويه فإذا  
هم كى بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ! وبصر ، إن اسمها فإذا هو  
مجلد فى الشمس فى قصفه له وله همهمة انح

قال لشارح نعل لدجال - وقد ورد من يهود المدينة - قد يتقل بعد ذلك  
إلى الحرية التى رآه فيها نعيم الندارى ! !

وسواس من سمع حديث صويل فى الدجال ، ذكر فيه طرقا من نقوه التى

رُود هـ أو الفتنة التي يشهدها بين الناس قال هـ يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ -  
إلى عبادته - فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ بِهِ ، قِيَامُ أَسْمَاءَ فَنَمَطَرَ وَالْأَرْضُ فَتَسَتْ  
فَتَرَوَحَ عَلَيْهِمْ مَارْحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًى وَأَسْعَى ضَرْعًا وَأَمْدَهُ حَوَاصِرُ ١١  
أَمَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِهِ فَيَصْرَفُ عَنْهُمْ فَيُصْحَبُ مُنْجَحِينَ لَيْسَ بَأْيَدِيهِمْ شَيْءٌ  
مِنْ أَمْوَالِهِمْ !! الح

ثم يرب عيسى بن مريم فلا يزال يطارد ، لدجال حتى يدركه بالند فبقتله ،  
ويرجع الناس من شروره

والأحاديث التي اقتضت منها هي أحاديث آحاد ، وبعضها في الصحيح  
وابروا بات عنه كثيرة وفي إحداهن أنه مكتوب بين عيسى الدجال (كفر)  
أي كافر يقرؤه كل مسلم !!

وفي رواية عن أم شريك عن أبي بصير رضي الله عنه ومعه - هـ ليعرف الناس  
من الدجال في الخيال ! قلت أم شريك يا رسول الله ، فأين العرب يومئذ ؟  
قال : هم قليل ... هـ

ويظهر في الدجال من رعاة اليهود ، وقد يكون من كبار علمائهم  
الكوسيين ، وهو يمثل عوَجَ الصمير اليهودي ونقطه عن الله ، بل عدوته له

وقصته قبل ساعة تمثل حادثة الصراع لسيئ بين أنواع الأدب الثلاثة  
اليهود بقادة مسيحيهم يحاولون الظهور والسيطرة والبصري مستمسكون  
بأفانيهم وتبليغهم وصلاتهم وسيرتهم الاجتماعية المعروفة ، وهم يظهرون اليهود  
على العرب

والسلمون فرق شتى بينهم ، لصالح استميت في المقاومة ، وفيهم التائه الهائم على  
وجهه

ومع اشتداد الصراع الديني يقدم لرحف الأحمر من الشرق جيش بعد

حيث . وهو ما بعد فوج . فلا يصده شيء .

في غير هذه الموصى الصادرة بزل عيسى بن مريم يؤيد عقيدة التوحيد .  
ويصدق أسوة الجماعة ويقتل إله اليهود وبواحه بالمسمين ارحف الأحمر .  
رحف يأحوج وماحوج حتى يقصى بقدرة الله عليه

ذلك ما فهمته من حشد هائل من الأحداث التي تدست فيها عبارات  
الرواة . وتخلتها بعض الأوهام

وفي القرآن الكريم إشارات موحدة لبعض ما فهمنا

ونترك الأحداث العظم التي تقع قبيل الساعة إلى بعض مشاهد القيامة .  
وموقف الحساب أمام رب العزة لا رب أن يوم الحساب يوم رهيب . يلتقي فيه  
العصاة والفجار ما لم يحيط بهم سال «يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى  
السجود فلا يستمعون حينئذ أصواتهم تترفعهم دة . وقد كانوا يدعون إلى  
السجود وهم ساهون» (٨٨) !

والآيات تعي أن الذين ألفوا العصيان في الدنيا ولتترد على الله خشوع  
عبادتهم التي ألفوها من قبل . فلا تقام لهم عوج ولا ينطق لهم حبل . ويكون  
حاشيتهم على تلك المشاهد وهم ينادون إلى العذاب ويوقع بهم القصاص

لقد أتوا في ديارهم إلا أن يكونوا شراراً فيسوقوهم إلى النار لأنفسهم !

وكلمة «يوم يكشف عن ساق» غير عربي أصل قال ابن عباس «يوم  
للعرب لرحل إذا وقع في أرض عظم قطع يحتاج منه أن يخلو ويهدأ بآشدة  
شمر عن ساعدك !

وناسئلك عن هذه الآية قبل إذ حتى عبيك شيء من القرآن وسعده في  
سعر دية ديوان العرب . أما تتعمق هائل



سراً لنا قومك صرب الأعناق      وقامت الحرب بنا على ساق  
وأشد أنو عبدة .

وب شمرت بك عن ساقها      فسدت ربيع ، ولا نسأ  
وقال حرير

الأرب ساهى الطرف من آل م. ب.      يد شمرت عن ساقها ، الحرب شمر

عن هذ الأساس عهم اس عدس - وهو ترخمان اقرب - الآيات ، ونعه  
العماء من الصحنه والتابعين ، وما يعرف إلا هذا التفسير بلوحى الكرم

حتى جاء بعض المولعين بمشكل الحديث وعرب الروايات ، فذكروا كلام  
آخر لابد من كشف حقيقه لخطورة مضاميه وشذوذها عما يعرف علماء  
المسلمين قدوا . بن الساق هي العلامة التي يعرف بها المؤمنون ربهم في امتحان  
عصيب يجرى هم يوم القامة !!

والقصة كما ذكروها تتلخص في أنه بعد إلقاء المشركين في العذاب بقي المسمون  
وحدهم . حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم رب العالمين في  
أدى صورة من التي رأوه فيها . فقال : ماذا تنتظرون ؟ تبج كل أمة ما كانت  
بعد . دوا . يدرب فارقا لباس في الدنيا أفقر ما كنا إيهام . ولم بصاحبهم .  
فيقول أنا ربكم فيقولون . عود بالله منك لا شرك بالله شيت مرتين أو ثلاثا حتى  
إن بعضهم بيكد أن يتقلب .

فمقول هل سكم وسه آيه ؟ معروفه ه ؟ فيقولون نعم . فيكشف عن  
ساق . فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أدب الله له بسجود .  
ولا يبي من كان يسجد لله ورياء إلا جعل الله ظهره طمه واحده . كلما زاد  
سجد حر على قناه . ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحو في صورته لى رأوه فيها أو  
مرة فقال أنا ربكم ؟ فيقولون أنت ربنا .. !!

هذا سيد عامص مصطرب منهم ١١ وجمهور العلماء يرفضه ، وقد حارب  
القاضي عياص القوي بأن الذي جاء المؤمنين في صورة أنكرها أول الأمر هو  
أحد ملائكة وكان ذلك احترا من الله سبحانه وهو آخر حصار يلقاه  
لثومون !

ومحاولة لقاضي عياص لا تقدم ولا تؤخر ، فبيست الآخرة دار اختيار ، وب  
لاختيارته في الدنيا ، كم جاء في البخاري « اليوم عمل ولا حراء وعدا حراء  
ولا عمل »

ثم لما يقوم أحد الملائكة بهذه التمثيلية المزعجة « وباد من » وماحدوها «  
وباد برك كلام عياص يتأمل في أوقائع نفسها وحسب مايسجل عقلا  
وبلا أن يقل « يا لله لا يخفى في صورة نقص عظمتة وحلاله ، ثم يبدو في  
صوره حقيقة بعد ذلك . مهما قلنا إن المقصود بالصورة هو الصفة ١١  
الحديث كله معلول . وإضافة بالآية خطأ ، وبعض لمصنعي ناسجهم هو  
الذي يشيع هذه الروايات وإن اسم الحق ليستحي أن يمس إلى رسوله هذه  
الأحاديث

سيف الأمة وجمعها معقول على تربية الله سبحانه وعلى أنه أهل شفاء  
والحمد والمجد

واسمف وبحث مسكروا ما جاء في كتب جهود واصباري مهدي مسجود  
أو ناسا إلى ادات الأقدس ما لا ينق خلاصه وحيله . تباركت أسمائه

وجمهور حكائنا يلومون « المعرلة » على تأثرهم بفسفة لإعريق ، وتصورهم  
بالآية الواحد تصورا بطريا يكاد يجمعه - من اعتوى في تحريد وجه

ولست أحب أن أحبي اخلد لقديم ، ولا أن أحرض فيه . ولا أن أعلق  
عبيه ، فقد كرهته فطرتي ! واعتمدت على القرآن الكريم وأن احبي اعقبه في  
نصي وثي شمع ابدي أعش فيه

وعني استعدت من أسنادي حسن الب في هذا الإحاده ، كما استعدت من  
اشيخ محمد عده في اعتباره عن الأقدمين واعتباره لعدوك الباشب بينهم بقطب  
لا حقيقه

ورنما قلت كلمات في مساحلات الأونى بحاج إن صعد ، أو نهج في نطاق  
ملاسات خاصة وإلا فهي كلمات مرفوضة

من ديث ما نقل عن بعض علماء السلف أنهم لا يهون ولا يثبون حسمه  
لله يعني ؟ إن صاهر هذا الكلام مردود ، وهو مداف لآلية الكرمه ، بس كمشه  
شيء « إنه سبي الحسمية بداهة » وفي عصرنا هذا استيقنا من أن لحسم مادة ،  
وبداهة خصائصها سبي بدرس في علم بطبيعته ، ومن المسحيل أن يصف الله  
سبحه شيء من تلك الخصائص

وحسب أن الباعه في البحث « نقل هي من وراء تلك لعبارت الخدرة ،  
وقد حُ الخلف إلى نأويل كل مريوهم امدنة ، وأثر لسيف عدم الخوص في هذه  
المرويات مفوض المعنى في الله ، ومؤمنين مدلائهم مع ثبات لثمة المظن لرب  
العلمين

وخطب سهل كما قلت ، بد أننا حين نفتح باب التفويض تأتي أن تدخل  
منه آثار معلونه . هذا العنصر المسلم لا يحدج بهذا لاسلوب

واصصراط الفوق يقع في الأمور بعينية كما يقع في الأمور اسكلفية العمية  
ولا يصير الإسلام أن تشانه الأمور على أحد الرواة ، ولكتاب معصوم والسنة في  
حمتب سسمة ، وليس العجب من عبط يقع فيه : و « العجب من قول هذا  
الخطأ ثم الخس في الدواع عنه ، ولم يكن ديث شأن الأئمة ولا مهب السلف  
والخلف

روى مسلم بسنده سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « إن مر  
بالطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليهم ملكا فصورها ، وحنى سمعها وبصرها

وحملها وخمها وعصامها . ثم قال يارب أذكر أم أنتي ؟ فيقصي ربك ما يشاء  
فيكتب الملك !

ثم يقول يارب أحبه ؟ فيقول ربك ما يشاء ويكتب ربك  
ثم يقول الملك ربك ردفه ؟ فيقول ربك ما يشاء ويكتب الملك !  
ثم يجرح الملك الصحيفة ، فلا يريد على أمر ولا ينقص .

أما سحاري فيروى عن ابن مسعود حدثنا اصادق المصدوق أن خلق  
أحدكم جمع في نص أمه بطفة أربعين يوما . ثم يكون عتقة مثل ذلك ، ثم  
يكون مصعة مثل ذلك

ثم يبعث الله منك أربع كتب يكتب رقه وأحبه وشي أو سعيد . ثم يبعث  
فيه الروح .

وفي الروايتين تفاوت واضح ، فالأخيرة تعد أن الكتانة المدكوة بعد أربعة  
شهور والأولى تعد أن الكتانة بعد اثنين وأربعين يوما .

وبعد أمر الترحيح والرد والقبول للمستعين بهذا الأمر . فإن أي مسموم  
ذهب إلى الله يذهب وأصبح وعمل صحيح فمن يصيره الجاهل بأحد الحديثين أو بهما  
مع

ب قواعد الإيمان وأركان الإصلاح مشروحة في الكتب والسنة ومن من  
سب الإحاطة به ، الخلق . ولا يمه التي يستعرفها . وحسب ما أثبتته القراء  
لكرم في هذا المجال ، ولنتحه العرثم بعد ذلك إلى الجهاد وما به رفع  
الدرجات !

إن نقاصين من أهل الحديث يعمون على ، لأنهم لا يعرفون حقيقته ولا  
أبعاده ، ثم يعمون به على دين كنه دون وعي ، حد مثلا ، يقطع الصلاة .  
فقد بشوا حديث يقول إن الصلاة تقطعها المرأة . والحمار ، والكلب الأسود !

وحمهرة الفقهاء رفضت هذا الحديث ، واستندت بأحاديث أخرى تهيد أن  
 الصلاة لا يقطعها شيء ، وأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - كان يصلي وروحه  
 عائشة مصطحجة أمامه . كما أن ابن عباس مر بخمار كان يركبه أمام جماعة تصلي ،  
 فلم يمسها صلاة ، والكلاب أبصها وأسودده سوء !

الشيخ أحمد شاكر - وهو من أكربر علماء بسف - رأى يستحق لتسجيل  
 وتصحيح هذه بقصة ، ذكره في بعيفته عن « الخفي » لاس حرم في سيق  
 رواية جاء فيها « سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث عن عيش بن أبي ربيعة  
 قال : بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي يوما بأصحابه إذ مر بين أيدينا  
 حمار ففزع عيش صاحب الله ! فلما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 وسلم - من صلاته قال : أبكم سبح ! قال : عيش أن رسول الله ! سمعت  
 اختيار بقطع الصلاة فقال رسول الله لا يقطع الصلاة شيء !

وقد قلب في شرحي على التحقيق لاس الخوري بعد رونة هذا الحديث  
 هذا إسناد صحيح

وشرح الشيخ أشياء تخرج إلى بيان ثم قال وهو صريح في الدلالة على أن  
 لأحاديث في هذا حكمه بضع أصلا - منها والخبر والكتب - قد  
 سحت !

فقد سمع عيش أن خيار يقطع الصلاة ، وعيش من أصحاب الذين  
 هجروا هجرتهم - ثم حسن بحكمة ، وكان رسول الله يدعو له في الصلوات كما يك  
 في الصحيحين ، فعلم الحكم الأول ثم عاب عنه بسجده ، فأعظم رسول الله بعد  
 أن الصلاة لا يقطعها شيء .. قال الشيخ شاكر رحمه الله : وهذا تخفص دقيق  
 واستدلال طريف لم أر من سبقني إليه !

ولست ممن يبول بعلاني عن الاخلاقات في هروع الفقه وبي معني سمعة  
 لاسلاه عندهم سافر مؤر متعصب إلى أوروبا وأمريكا ثم يدكر بدس أن لمرأه  
 والكتب واختار سواء في إفساد الصلاة عند مرورها .. !

وحي به أن يتبع جمهور الفقهاء 'و يئود بالصمت ، ويجمع الغنمة ، ولا يثير  
المدحاح حول سمعة الإسلام

عندما كتبنا في أحد مؤلفاتنا به لائحة بلافقه كما يريد أن يجمع أناسا يشترون  
أحد كتب الحديث ، ثم يبالغون أثرا لا يدرون ما فيه ولا ماعده . ثم يحدثون  
موصى قد تراق فيها الدماء

كان نقص البيعة في تاريخنا القديم يعنى الخروج لمسبح على دوة الخلافة .  
فإنه هو يحول في أدهان بعض الشباب إلى مصارقة إحدى الجماعات العاملة في  
المداد الإسلامي ورفض الولاء بشاب تعين أميرا على هذه الجماعة ' .

وقد شاعت أحكام فقهية كثيرة مصدرها هذا الاطلاع الطائش

## وَسَائِلُ وَغَايَاتُ

- المتغير والثابت في ..
- ١- ميدان الجهاد
- ٢- ميدان الشورى

ذكرنا في بعض ما كتب الحديث الشريف وهو «أنتم نعم بشر» وفيه  
 في شئون الدنيا تسع أجناس: الشريفة، والكافرة، والسيئة، والسيئة،  
 ويعمل الناس الخرف وهو الصاعدي وأنواع الزراعة كما يعمل مهندس مع  
 أو صرق وحسور، وكذلك ما عتوا، أطباء بطون وعيون، إن صميم رسالتهم هو  
 شرح العقائد والعبادات والأخلاق وتركيب النفس وتجميعها، وبث التعاليم التي  
 تحكم صلات الناس برسمهم وصلة بعضهم ببعض الآخر، وتعددهم لعودته إلى الله  
 أنقياء برة

وهناك ميادين أخرى تشبه ميادين الدنيا في حرية الحركة والاختراع  
 والنافعة هي ميادين الوسائل التي لابد منها لتحقيق غايات دينية مقررّة، ترك  
 الشارع بمؤمنين كثيرة نوعها، ولم يذكر فيها أحكاماً مبرمة

إن الصلاة واحدة، ولابد لأدائها من غسل فصلها الشارع، فالوسائل هنا  
 لابد من القيام بها دون تردد ولا انتفاص

والجهاد واجب، ولكل أدوات الجهاد وأساسه حسن لها قلب معين نصباً  
 فيه إرادة غير الوسائل من سيف ورمح إلى أسلحة الصواعق وغيرت معها  
 لأحكام نقدية وتحتوي رباط، دخل إلى إنشاء المطارات والخصومات الحديثة،  
 وإلى إنشاء معاهد علوم انكسارية والدرية والملكية، إلخ

وإذا كان لرحل بشرى ملاحه من ماله الخاص، وتعهده صانته وتدريب  
 عليه إفراد سمع الملء حرج راحلاً، أو حرج مع فرسه الذي تربطه في سبل



الله . فإذا ، استشهد حلف أنامى وتسمى ' وإذا حرج نحمل مداواة نفسه ا  
ويصدم لعنهم - في مثل هذه لأحور - لابد منه ، بل هو العذبة  
المقروصة

وقد وردت بصوص كثيرة تشرحه وتحدد أوصيته !

أما اليوم فقد تغيرت الظروف تغير جذريا ، فاستول تحتد الأمر وتحسداً  
عما ، بأنها اشباب فتطعمه ونكسوه ونصع بين يديه سلاحه ، يلقى اشربه له .  
وتعدده بمعركة ثم إعداد ، فإذا حرج داوته ، وإذا قتل كرمته وتولت الإهراق  
على أهله وولده

وهو حول حياته بأحد مرتب حسا ، قد تنامي مع اختلاف الرتب التي  
ينقلب فيها وهذا انطدم أسمى ضرورة لا يحصى عنها ، ولا يمكن ترك الدفاع  
لرعات الطوع أو بطروف الأفراد ! إن ذلك يجعل الأثم تدمس في رحم  
الأحياء ونطش الأثوياء !

ومع لأظمة الحديدة يتغير نظام العنم بعيا تام . ' وتنشئ لدولة تعاليم  
حديدة لمعاقبة محرمي الحرب ، ومعاملة المحسن والمسيء

وعنى صوء ما ذكره عنهم مارواه البخاري « قسم رسول الله - لعنهم - يوم  
خيبر للفرس سهمين <sup>(٨٩)</sup> وللراجل سهما »

ومع أن الأحاف رخصوا حدث ، وقدموا عليه حديثا آخر وهو أن أنشئ  
عليه الصلاة والسلام « أعطى الفرس سهمين وللراجل سهما <sup>(٩٠)</sup> » فمن يرى  
نقصه كلها مسيبة ، لأن دور الحية والرحاة القصي وأصحي كسب الحرب  
مبوط بأخهرة أهم وأدق ، تعمل فيها المدرعات والطائرات

(٨٩) (٩٠) « غلب الأئمة كان يمح الفارس ثلاثة أسهم ، واحدا به ، وثين للفرس » ، وحيثه

هاسكر أن يكون للفرس - وهو حيوان - سهم سهم راجل !

وكذلك ينتهى العمل بمبدأ « من قتل فتىلا فله منه »

ويجوز للدولة أن تمنح حوائز خاصة لمن أنجز بلاء حسب

وبعرض هذا لقوله تعالى « وعبوا أبا عسى من شىء فإن لله حمسه  
والرسول ورسى لقوى وإينامى ومسكين ومن لسييل إن كنتم منتم بالله وما أنرب  
على عدى يوم انفرق يوم ربي الخمعون والله على كل شىء قدير »<sup>١٩١</sup>

وسارع بن القوي بأن القرآن كرمه لأبائه أصل من بين منه ولا من  
حلفه ، وأن بصوصه باهة إلى آخر الدهر ، لايسحها شىء !

وتسأل ما معنى هذه الآية ؟ هل تدب في امثة من العدىم يقسم على  
حيث . ويورع الخمس اباقي على مصدقه المذكورة في الآية ؟ وكذلك يرى  
'علب الأئمة ' ا

وبحس طرح رأى الإمام ميث صي الله عه . لدى يرى اسحميس أحد  
صور التي تقوم بها الدولة ، ولكها غير ملزمة به إذا رأت المصلحة في عمره .  
فالأمر إليها تنظر في العدىم نظرة أوسع

وبستشهد ميث على مذهبه بأن لرسول عيه لصلاة والسلام - ورع عدىم  
حين فأعطى الصقاء عطاء ما توقعه أحد ، كادت قلوب الأنصار تحرب منه ا حتى  
شرح هم الحكمة مما صبح ا

وبصم بن هذا الدليل وغيره - ثم مسد به ميث - مصعبه عمر بن  
الخطاب في الأراضي المفتوحة . فقد قص تقسيمها أحاسا على الفاتحين .  
واكتى بعضهم مزيات من الصرائب المفروضة عليا

وجمهور العماء يدخل انفسه في باب المصالح المرسه . ولارب أن  
مسلك عمر كان أرشد وأحدى على الإسلام وأمنه

إن اقتصروا وسببه لصلابة الاحمال برأى فيها لأن الشارع صممها خص  
بحكم ، أما أدوات الجهد ووسائله فلم يصطفاها لشارع أو يصع لها إحصاء ،  
ومن ثم كان العقل مرجعها الأول

ولا حرج علينا أن نقل أحدث الأسحة من شرق أو غرب ، ولا حرج أن  
ندرس عنها الإحصائيات المهمة من أي لون وملة ، وبقي أن نستحسبها وفق  
قواعد الشرف التي سبها الإسلام !

والشورى مبدأ إسلامي عظيم ! لكن وسائل تحقيق الشورى وصيغ أجهزتها  
لا يتقرر لديها ، ويظهر أن هذا المقصود لاختلاف البيئات والمستويات الحضارية ،  
بل ربما لاحظنا أن وحدة رفعة الحضارة عبرت وسائل الشورى فيها عدة  
مرات حسب تجاربها ومراحلها

وما حدث في فرنسا خلال أقل من نصف قرن نموذج لذلك التعبير  
والشورى في دولة الخلافة برزت في صور شتى وليس المهم أي طر  
ستمسك به ، بل المهم أن نوفر الصيغ والأساليب التي تحمل شورى حقيقة  
مرعبة ، فيحظى الفرد المستند ، وتموت الوثنيات السياسية ، ويترجح الرأي  
الصحيح دون عوائق . ويتقدم الرجل المكفء دون أحمق

هل يمكن ذلك في عية العقائد والأخلاق ؟ هذا مستحيل ! لقد نقل  
شرق الإسلامى صورة الديمقراطية العربية في مرحلة هائلة من تاريخه ،  
صرعته فيها مواثيق جاهله ، وحدهته تقاليد استعمارية سقيمة ، فإذا حدث ؟  
ثم تروبر الانحيازات على نحو مدهش ، وشقت الوثنيات السياسية طريقها وسط  
هالة من تأييد شعبي مكذوب !

وإن نعتة من نقاد ولرؤاد رارت مربي التاريخ لوحدث في رعامه عددا  
من زعماء العرب والمسلمين ، فتوا الألوف المؤلفة سيكون هم أحماد ونهتف

بأصنافهم بلاد<sup>١</sup> وهم مع هذه الفرقة رعماء الشعب المحبوسون

يؤسفنا أن لشورى أيسب ثمارها في أنقطار واسعة وراء دار الإسلام

وبحسب طلب الشورى ، ويريد اعتبار الوسائل المؤدية لها هروصا عبية على  
أساس من القاعدة لفقهاء « لاناقوم الواجب إلا به فهو واجب »

ويتخاصم ، ذلك وصح تفاسير صحيحة لأحاديث الأمر وانتهى بتعبير الممكر  
ومقاومة مرتكبي الكفر البواح ، وتوصيغ لفروق الدقيقة بين المعارضة لمشروعة  
والثورة التي تنقص بيان ، أو بين النقد الواجب ، والخروج المنسحب

من خصائص « الديمقراطية » الحديثة أنها اعتبرت المعارضة حرة من النظام  
العام مدونة ! وإن للمعارضة رعماء يعترف به ويتفاهم معه دون حرج ! ذلك أن  
مذلك السلطة شر له من يؤيده وله من يقفده . وليس أحدهما أحق بالاحترام  
من الآخر

والواقع أن هذه النظرة تقترب كثير من تعاليم اخلافة اراشدة ، فإن عني من  
أبي طالب لم يشح من عارضوه ، أو بحشد الخموص لصرهم ، بل قال لهم  
اتقوا على رأيكم ما شئتم على شرط ألا تحدثوا فوضى ولا تسفكوا دم ، أي أن  
الرجل بعظيم يريد معارضة ساءه لاهدامة . ولا يرى أن الاعتراض على شخصه  
مكبر !

وعادة على رضى الله عنه لحوارح هي « كونوا حيث شئتم ، وبيتنا وبيتكم  
ألا تسفكوا دم حرام . ولا تقطعوا سبيلا ، ولا تعظموا أحدا ! فإن نعمت هدت  
إليكم بالحرب ! »

قال عبد الله بن شداد هو الله ما قتلهم حتى قطعوا السبل وسفكوا الدم  
الحرام

فإن الصعدي قد دلل على أن مجرد الخلاف على الإمام لا يوجب قتل

من حاله . وهذا التفكير ، صائب فسر الحديث اشرفه « من جرح عن الصدقة ، وفارق الجماعة ومات ميتة جاهلية » أى كأهل جاهلية لا إمام به

دلت كنهه مـم يحجج إلى الثورة المسلحة . فإب حجح بها عنه حكم آخر . وعن عبد الله بن عمر قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « من حمل عساً انسلاح فليس بها »

وقد تكون ديمقراطية الحديثه مثال في أنها توفر الحرية لقطاع والمسى . والإيمان والكفر !

ولكن هذه احداث تحتى عدها يوضع في صلب الدستور أن الإسلام دين بدولة وأن الشريعة المصدر الأوحد لقوانين ، وأن ما حاكمها يسقط من تلقاء نفسه !

ولولا عمو العلاء من أصحاب العقائد ، وعدواهم على مخالفيه في لرأى وموكاب هامشيا ما اتسع دائرة الحرية إلى حد قول استافصات وإقرار الرذائل والشهوات

سند أن هناك سؤالاً لاوارب في الإجابة عنه هل يحاربه الإسلام ذاته تحت عواء محاربه بطرف يوب من الديمقراطية ؟ هذه سلطات في العالم العربى والإسلامى تكره كل الكره ، أبول الله ، وتثور ثائرها إذا رأت فتاة مستورة لرأس والأدرع . وترفض بعصب كل صبيحة لإلغاء الأحكام بنى حنها لاستعمار العالمى عندما طوى تحت رايته ؟ فهل هذه ديمقراطية ؟ أم أنها امتداد للإدلال القديم وللعادة ، يصيبه على العالم الإسلامى ؟

إب هـك من يريد قتل الشعب باسم الشعب ، ووأد الحرية باسم الحرية . وفي مرتبة تتأرجح كمن قناده - رعماء من هـك القبيل الحقور ، فعبوا بالمسلمين لأفاعيل 11

وهناك من رجال الدين من يمشى في مواكبهم راعيا في دنياه ، راها في  
شعرا ، مستوحا لعنة الله !

إن لغايات الخلية وسائل بيعة تعبر على إدراكها ، ومن غير هذه الوسائل  
يصعب أن تقوم شورى صحبة كما يصعب أن يقوم جهاد بريه صحيح !  
ويستطيع أولو الأساب أن يحددوا الغايات الثلاثة ووسائل التنمية ،  
والعقهاء في الكتاب والسنة أقدر الناس على ذلك

على أن هناك استدراكا حول ما ذكرنا من شؤون الدنيا ، وتحدد الوسائل  
صحيح أن أساس العلم بشؤون دسهم ، وي يقرب هم ما يصبون فيه من  
أهداف عظام

لكن المهارة في الدين حصيرة الآثا ، وكذلك الخبرة الإدارية لواسعة ؟  
ويوم يكون الملاحدة مكرة مهره حراء أدكياء ، ويكون المؤمنون مسحا أعرار هون  
مستقبل الإيمان على ظهر الأرض صائح يقب

إن بعض لأتقياء يسكنون حفط اسصوص ومطبعة ، لاثر على حين تراه في  
شؤون ، هذه عقل الدهن حالي الصحافة ، هذا يكسب الدين من هذا  
الشخص ؟

لقد بحث حرافات وسفت ، أوهم لأ وراءها من أحسن خدمها بقداراته  
وحترانه ! على حين حمدت رسالات الله وساءت به لطلوب لأ أتباعه  
أنصاف أدكياء وأنصاف عامين ولا تظيل في هذه القصبة فطالما حصا فيها

وإعما ألفت اسطر في عمارة سرية إلى مثل المتدينين في عرص آرائهم الدينية  
وتربيتها في القلوب ، بل إن ، دعاية دينية تكاد تكون مهرومة في مبادئ  
الإعلام

والأمر لا يحتاج إلى مسيرد مواد من الخارج ، به يحتاج إلى استحياء الملكات

الخامسة في نفوس المؤمنين وهي مكاتب حميد من طوبى ترويق مظهر  
وسنان ابناطس

إني ألي دسا يرعمون أنفسهم أقطانا ، وهم فقراء إلى المدي الأولى في تربية  
النفس ، وإخلاص نقيب ، وشدة وحه الله - وه أبرئ نفسي بل أسأل ربي  
المعصرة - إنا عديم بصدق نخرج ما لا يحظر باب الخدمة الحق ، وقتنجم آفاقا ما  
عرفه الأوبون ، ونكسب معارك كثرت فيها هرائمنا من قبل

## القَدْرُ وَاجْتِنَابُ

العلم الأنبي الشامل - معنى سبق الكتاب - رقة ما يعيد الخبر  
مثل إن الله خلق للنار ناسا وندحة ناسا - عرض آيات  
الاحتذار الحر والحر والعدل - معنى الآية « لو شاء هذاكم  
أحمرين » - مظاهر لإرادة العلنا - بدم ، بذهب يوم القيامة  
ودلالاته - نظرة في حتام سورة المؤمنين - نظرة عامة إلى  
حاديث العدل



لعم الإلهي مسطور في كتاب صايط شامل محيط « ألم نعلم أن الله يعلم ما في  
السماء والأرض ؟ إن ذلك في كتاب ، إن ذلك على الله بسير » (٩٢)

وهذا لكتاب يصم على العيب والشهادة ، ويشور الأصغر والأكبر من  
مناقيل الدر ، والله لا يخفى عليه شيء « عالم العيب لا يعرف عنه منقل درة  
في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب  
مبين » (٩٣)

وفي تفصيل آخر لمحتويات هذا الكتاب يقول جل شأنه « ويعلم ما في  
التر والحر وما سقط من ورقة إلا يعلمها ولا حنة في ظلمات الأرض ولا  
رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » (٩٤)

ولديهي أن أعرف وزر قما وتفصيل حياتهم ومو عيدهم وفتن بعض محبوبات  
هذا نكتات عسى من اعقوب أن يحفل رب شئونهم خلقهم ومن خلق . أو  
يحفل الخطة التي وضعها لسير لكون وسكانه . ولأرض ولطامه . أو يحفل  
مرحل تصبها ما هيأ من ادوات « وأسرر قولكم وأجهروا به إنه عليم بذات  
الصدور ألا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير » (٩٥)

والناس كفهم كفرهم ومؤمنهم طمهم وشيخهم يدعون ما سطرهم في

(٩٢) الحج ٧٠

(٩٣) مائدة ٢

(٩٤) الأنعام ٥٩

(٩٥) المائدة ١٣ - ١٤

هذا الكتاب ، بل المخلوقات من جماد وحيوان تتحرك في دائرة هذا العلم السابق الصادق قال تعالى « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نراها » ذلك على الله يسير » (٩٦)

وقد أمر الله المؤمنين أن يستريحوا لهذا العلم ، أقدم ، ويستكثروا لحقيقته « قل من يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » (٩٧)

إن هذا العلم الأعنى يتناول منكوبا مشغل نحو الشر حيرا صعبا منه ، وما يرى شيئا عن أماده ، « وللمريح أو للشعري ، أو لغيرهما من العوام » كما يتناول في حياته على ظهر الأرض نوعين من الأعمال ، نوعا لا يدرك كيف بدأ ، ولا أين ينتهي . ولا متى يتوقف ، وهذا النوع من الأعمال وإن مس حياتنا من قريب أو بعد فمسا مشغولين عنه ولا مؤجلين تحيره أو شره ، إن لأقدار حولنا مصع الكثير مما نهمهم وما لا نهمهم ، وهذا الكثير يتحول إلى أسئلة عملية يجب عليها بسوكنا ترى نصير في النساء والصرء ، ترى أشكر في السعاء والسراء »

إن البشر حس محكوم ومختار في آن واحد ، إنه محكوم بالإمكانات التي في كيانه والإمكانيات التي من حوله . ومختار في موقفه من هذه وتلك ويريد أن يكون مصدري وحاسمين ، إن يسأل الله عما لا إرادة له فيه ، ولكننا نسأل يقينا عما نملك فيه حرية الاختيار

وبعض الناس يخلوهم الخطب بين الأمرين أحياء ، وهذا لون من الخلد المحفور بالمشافة لله ورسله ، ولنا مع هؤلاء حديث قد يظول

لقد شاء الله حكمة لا نعمها - أن يخلف ويكنها . وقاب في وضوح  
 « حق الموت وأخياة بسلوككم أيكم أحسن عملا وهو تحرير المعز ١١ » .  
 فبعد من يرغم أن الحياة رواية غشبية خدعة ١ وأن التكليف أكدونه ١ وأن  
 أسس مسوفون إلى مصيرهم المعروفة ألا طوعا أو كرها ١ وأن المرسلين ١  
 يفتشوا بقطع أعمار الخهل ، ومع لأحتجاج المرفوض . بل المرسلون خدعة  
 تتم من فصول الرواية أو فصول المؤسسة ١

والعرب أن جمهورا كبير من المسلمين تنح إلى هذه الفرية . بل ب  
 عامة المسلمين يطوون أنفسهم عن ما يشه عقيدة خير . ويكفهم حياة من الله  
 يسترون الخير باختيار حاجت موهوم

وقد أسهمت بعض سرديات في تكوين هذه لشبهة وتكفي . وكنت  
 سألني سأل في إفساد الفكر الإسلامي ، وإهدير الخصيرة والجمع

ب العلم ، إلا أنني الذي ذكرنا شموله وإحاطته وضاف كشاف . بصف ما  
 كان ويكشف ما يكون . ويكتاب ادب غلبه يسجل للوقع وحسب ١ لا  
 يجعل لسماء أرضا ولا الخلد حيوان به صورة يطوق الأصل بلا ريدة  
 ولا نقص ، ولا أثر لها في صلب أو يخاب

وعندما يذكرنا بما بهذا كله فكيف يكشف لنا جدا من عظمتته حتى  
 بقدره حق قدره

وعندما نعلم منه أن ما جهل من مستقبل . هو مكشوف لديه فسر معنى هذا  
 أن الامتحان الذي يتعرض به صدى وأن مسوفون إلى هذا المستقبل رعم نوب  
 ب هذه الأوهام تكذب بفران واسه . فحتى جهدا وكذبح سجو ١

هالك ، والقول بأن كتابنا سبق علينا بذلك . وأنه لاحتمال لما وراء ما كتب  
 ' لا . هذا كنهه بصل و حيث يقوله تعالى « قد جاءكم بضائر من ربكم فمن  
 أقصر عيسىه ومن عمى عليها » (٩٩) « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن  
 ومن شاء فليكفر » (١٠٠)

والواقع أن عقيدة آخر تصحيح ، وحتى كنه . وريف بنساص الإيس من  
 به حين إلى قدم اساعه . من هي تكذيب لله والمرسلين قاطبه  
 ولما كانت بعض المرويات مسئلة عن هذا الملاء فقد أحب أن أشرح  
 انقصه بصر بعض الأمثلة

قد يقول بك الأستاذ بعدد من تلامذته في دعه الأدرس إلى اعتقاد أن  
 فلا سوف صحيح ولا سوف يربى ثم بعد الامتحان آخر العام  
 ويدخله ، مطالب ، فيرا ، أى ، الأستاذ يتحقق فهو بك مبهمة ، كلامى  
 لا يقع على الأرض ، كان لابد أن يتحقق ماقلت

من معنى ذلك أن أى ، الأستاذ هو الذى صحيح هذا وأسقط ذلك " كلاً ،  
 إن ذلك صحيح جهده ، وذلك سقط بعده ، وماقول الأستاذ إلا تصوير صدق  
 حكمه (١٠١)

إن لله المثل الأعلى ، وعنده بكل شيء مستحسن ، وعلمه السابق الذى  
 لا تخلف من سب في حده ولا هلاك ، إنه لا تخلف لأنه علم لله الذى  
 يسون عده ادمى والحصر ، مستحسن ، والفض بأن حاة من حده وهلاك من هلك  
 هو أثر كراد الله فيه ، وذلك هو من اخص سوء ، وما ربه إلا أكثر (١٠٢)

ومن ثم فإن يتدون بعد شديد ما جاء في حديث مسلم « هو الذى لا به

(٩٩) الدعاء ١٤

(١٠٠) جهنم ٢٩

(١٠١) مستحب هذا المثل عند فر د ح

غيره ، إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فسبق عنه الكتاب فعمله بعمل أهل النار فندبه ، وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النار فعمله بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فسبق عنه الكتاب فعمله بعمل أهل النار فندبه ،

إذا كان الحديث المذكور توجهاً شموماً على الإلهي ، وأن يدان بعض الناس قد تكون محضه سببهم فلا بأس من قبوله بعد شرح المزيل للناس .  
المفضل بن حجر

أما المعنى القريب للحديث فمردود بقبول ، وهو مخالف بكتاب واسعة ، أو لبعض العمل

وأذكر هنا أن إمام مدني في موضعه روى حديث عائشة - رضي الله عنها - مسند - « كان فيما أُرسل من القرآن عشر رصعات معلومات بحرم . ثم مسح بحمض معلومات ، فتبقى أصول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي في يقرأ من القرآن » ( ١ ) فإمام مدني ليس على هذا العمل .  
وخص الحديث  
وحق به أن يرفعه . وقد سئلت مدني كالأحاديث على أن مطلق الرصاع بحرم

ويحتمل يؤكد مرة ومرتين أنه ليس لروايات الأحاديث أن تشتمل على المحفوظ من كتاب الله وسنة رسوله ، أو أن تعرض حقائق الدين للناس والرب

وقد فرأت ما رواه ابن مدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه به سئل عن قوله تعالى « وإذا أحد من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم » قالوا « بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين » ( ١٠٢ )

فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول

( ١٠٢ ) لأعراب ١٢٢

وسمى - بسائر عنها فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إيا الله حتى آدم  
 ثم مسح ظهره بيمينه ، فاستخرج منه درية . فقال - حققت هؤلاء سحنة .  
 وعمل أهل الخبة يعملون ثم مسح على ظهره ، فاستخرج منه درية فقال  
 هؤلاء حققت لئلا . وعمل أهل البئر يعملون فقال رحل يا رسول الله ففهم  
 العمل " فر - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إيا الله إذا خلق  
 العبد سحنة - استعمله بعمل أهل الخبة . حتى يموت على عمل من أعمال أهل  
 الخبة فدخله الخبة . وإذا خلق العبد لئلا - استعمله بعمل أهل البئر . حتى  
 يموت على عمل من أعمال أهل البئر فدخله الله النار »

وهذا السياق يكاد يكون نصا في الخبر ، ولذلك ترجمته . وراه من أوهم  
 الزيادة . بل تراه من الجهل معاني القرآن الكريم

في هذا التفسير المستوي لعمر يسير في الخبة مصاد لتفسير المسمى المفهوم  
 من الآيات نبيات . آيات تفور بمشركين عن رب لعره لاوحدة لكم  
 عدى يس لكم عدى قائم ولاحقة بهضه . يسي مستحكم عقلا بذكر  
 وفرة بعث على التوحيد والاستقامة ، وأمرت ما بجمعكم من تقصد الآباء  
 الجهلة فمادنا كاهلهم هذه المعلم كنها . وهتم على وحوهكم في طرق لشر  
 والعوابة أقصد هذا التفصيل ولتوضيح تعدود عى ولا ترجعون إلى

هذا هو تفسير الآيات كما يفتح في ذهن كل عاقل ، وكما يشت لأول  
 وهمة في فهم القارئ العادى

وبذكر الآيات كما وردت في القصية كلها

« وقد أحد ربك من نبي آدم من صهورهم دريهم وأشهدهم على أنفسهم  
 أليس ربكم قالو بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إياك عن هذا عاقلين أو تقولوا  
 إيا أشرك نأؤ من قبل وكذا درية من بعدهم فبهكم ي فعل لسطول وكذا  
 فصل الآيات ولعلمهم يرجعون » ( الأعراف ١٧٢ - ١٧٤ )

فأين - يا أوى الألباب - آثار الخير لأهلى هه ؟ وأين ما يفيد أن الله حقيق  
باسم لنار يساقون فيها راعمين . وحق رسا لحنه يساقون فيها مخطوطين ؟ إن  
التعلق بالمرويات معبودة إساءة لله للإسلام . ويسعى ألا تتجاوز كتاب رسا  
وسنة نبينا ، فذلك صبح سلف الأول

كل ميل بحفلة القدر إلى الخير فهو بحرب متعمد بدين الله ودين الناس ،  
وقد رأيت بعض القلة والكاتبين يهود من الإرادة الشريرة ، ومن أثرها في  
حاصر ادراء ومستقبله . وكأنهم يقولون لناس أنتم محكومون بحكم سابق  
لاعكاك منه . ومسوقون إلى مصير لا دخل لكم فيه فاحمدوا جهنمكم من  
تخرجوا عن الخط المرسوم لكم منها بلذتم !

إن هذا كلام اردى ليس صبح قراءة واعية لكتاب رسا ، ولا اقتداء دقيق  
سنة نبينا ، به تحليل قد حنينا منه المر !!

يقول الله لكل بشر على ظهر الأرض « أقم وجهك لدينك لقيم من قبل  
أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن  
عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون »<sup>(١٠٣)</sup> فهل ربط الحراء بعملها من قبل  
المراح أو الخديعة ؟

وعندما يصف رسا الحراء الكدنة والكدنين ، ويدققهم عفى ما قدموا  
ويقول « فصدقوا دين كفروا عذابا شديدا وسحبهم أسوأ الذي كانوا  
يعملون ذلك حراء أعداء الله البارهم فيها دار الخلد حراء بما كانوا نآيتنا  
يحمدون »<sup>(١٠٤)</sup>

هل هذا الربط مكرر بين العمل والحراء ؟ هل هذه القصة شخصية على

(١٠٣) الروم ٤٣ ، ٤٤

(١٠٤) صفت ٢٧ ، ٢٨

المحرمين ، يومئ من قرب أو بعد إلى أب تقوم كبنو أهل حير علوى ومهمهم قدر سابق ، أو كتاب ما حق ؟ ما أقبح هذا المهم !

في يوم الحساب يحصد اناس ما ررعوا لأنفسهم ، والقربا حرص كل الحرص على إعلان هذه الحقيقة وهي إنك واحد ما قدمت ! لن تواحد أبدا شئ لم تصعه ، لم تلب على إرادتك يوم فيحسب عليك ما لم نشأ ! إن المعنوب على عقله أو قصده لا تواحد أبدا ، بل إن التكليف يسقط عنه ١٠

وتدبر قوله تعالى : ألقيا في جهنم كل كفار عبيد مساع للحير معتد مريب الذي جعل مع الله إله آخر فألقبه في العذاب الشديد قال قرينه : ربما ما أطعته ولكن كان في صلال بعيد قل لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدد القول لدي وما أنا بصدام للعبد (١٠٥) ،

ربا سبحانه وتعالى يبي العلم عن نفسه ، ويقول إنه ما عبد إلا من قرط ونسء

ومع ذلك يحيى أقوام ما غير عموهم أنه رمى ناس في النار بعد أب قهرهم على طريقته ، وأنه لا يسأل عما يفعل ! ! وسن نظام فيما أوقع بعده ١١ هذا تفكير أعنى لا ينص بقطرة الله ولا بوحية ويحب نظام عموم عنه ١٢

وصف هذا الشرود سوء الفهم للآيات ، وسوء النقل للأحاديث ولنصرب أمثلة لما ذكرنا إن الحق يُعرض على الناس ، فمن قسه شرح الله به صدره ، وأبار عقله ، ومن أبى راد الله قسه ظلمة وسلوكه حيرة

وعندما يصل الله محرما هل يفقه أحد ، ومن يجد ويا ولا بصيرا ، وفي هذا يقول الله تعالى : من يصل الله فلا هادى به ، ويدبرهم في صعيانهم معصون (١٠٦)



الحملة الأولى في الآية تهيد أن من عاقبه الله بالإصلاال فس ينمعه أحد ،  
والحملة الثانية تهيد أنه إما أصله لطفيانه وعماء

بكن البعض يقف عند الحملة الأولى ويسى ،ثانية أو يههم ان طعيه  
حاء نتيجة إصلاال الله له وهذا جهل كبير ، فإن إصلااله حاء نتيجة طعيه ،  
والإصلاال نتيجة لا سب

ويؤكد هذا قوه تعالى في موضع آخر . « قل من كان في الصلاة فسمند  
له الرحم مندا ، حتى إذا رأوا ما يوعدون ، إما العذاب وإما الساعة  
فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف حندا ويزيد الله الذين اهتدوا  
هدى » (١٠٧)

وقد يحى بعض الناس إلى آية يقف عقله الكليل عدها فيهمها بها  
مقبول مثل قوله تعالى « الله الحجة الساعة ، فلو شاء لهلكم أجمعين » (١٠٨)  
أو قوله سبحانه « ولو شئت لأتينا كل نفس هداها ، ولكن حق القول منى  
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين » (١٠٩)

إبه يههم أن الله خلق النار ، وخلق الجنة آخري ، ثم دفع هؤلاء  
دعوا إلى النار ودفع هؤلاء دعوا إلى الجنة ، وقد سبق بذلك كنهه !

وهذا كله جهل ، والآيات تعي أن الله كان قادرا على أن يخلق الناس  
كنهم ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ! لكنه - وهو المرید  
الختار - صنع الشر على مثال آخر ، و على نموذج فيه صلاحية للعوج  
والاستقامة ، وأدحهم في مساقه عامه أو في اختار حرّ وسوف تمتلى النار  
بالمساقطين وتمتلى الجنة بالمصحين

(١٠٧) مريم ٧٥ ، ٧٦

(١٠٨) الأنعام ١٤٩

(١٠٩) السجدة ١٣

نعم هو من نساء الخلق يعرف ما سيكون . لكن علمه متوث ، لصنه سحرة  
من بجا وهلاك من هنك

وقد يتفكر بعض ويقول : ما تم شيء إلا بإدبه ! ولكن يجب على هذه  
لشبهة بقول :

ب انحرى يذهب إلى حقن قبح ناصح انسان حامل بالخير ، فيشعل النار  
فيه ، وقد قصص عليه يقول : ما كتب اسرار يشتعل بولا «الأوكسيجين»  
لدى حبه الله في الهواء ! ولو حلا الجو من هذا لعنصر ما احترق الخلل ،  
فان الله هو المستوفى عن حريمي ، إدبده تمت !

ب إرادة الله مشوثة في كل شيء ولو قهرت على عمل ما حوسب إيا  
حوسب على ما قدمت أيدينا ومن سنطع شرح العلاقة بين إرادة الله المحبطة ،  
وبين الحرية المتاحة لنا في الاتجاه إلى الخير أو الشر

وتصيد اشبهت للفرار من مسئولية لايجدى

وكن أثر مروى يشع على حرية الإرادة اشترية في صمم المستقل  
الأحرى بحب ألا تمت إياه ، فحدثت بدين الثابتة ناعن والنقل لا يهده  
حديث واهي السند أو معلون المتن

نكسا منها نوه بالارادة الإنسانية فلا نسي أن دحر سفيه يتفادها بحر  
الحياة بين مد وحرر ، وصعود وهبوط ، والسفينة تحكمها الأمواج ولا تحكم  
الأمواج

ويعني هذا أن يلزم موقف محدد براء الأوصاف المتغيرة التي تمر ب

هذا الموقف من صمم وبه نحاسب أء الأوصاف التي تكتنفها فيست من  
صعما ، ومنها يكون الاحتار لدى يست في مصيرها 1

ب حرثيم الأمراض تملأ جو ، ولو أن كل عدوى تصب هذك امشر !

وإلا ، قد قمت جها الباعة الكاس في أحسبها ؟ وكيف يحى ؟ وكيف يمشى ؟  
والصعوت دورته للحصائص مادية ولنفسه والفكرية ، ماضية منها ،  
إن ذلك ليس بيننا وبين حدد الخيال الذي يتم فيه حثاربا ١  
إن الفلاح يرمى في التراب حصص من البذر ، قد ترتد إليه قد طير  
مقصرة وقد تعود عطاء محدود ، وقد يذهب سدى وجهود الناس في  
الدنيا تنبع هذا المسار  
وقد نعلم ويعلم عرونا من تنقاء نفسه ، وقد تعترضه عوائق نعصف به لأنه  
لا يطبق مواضعها

وقد يطبع حامر نفسيا عارضا فينبع به إلى انقصة أو يهوى به إلى انقاع  
ب الإنسان عند الله . وليس إله على ظهر الأرض وقد شاء الله أن يخلق  
على نحو خاص ، فيس حادا ، ولا دابة ولا منك  
ويتمه أن يعد ربه ، وأن يفتح في أداء هذه العادة وأن يظهر المشططات  
والعقبات ، فإن فتح نجا ، ولا طاح !!

ومن يعنى عنه أن يقرب إلى « حماد » لا إرادة في أو أنى ورثة تصير به  
الريح وتهبط كلا . ذلك إنسان مكتمل خشية في كل ما يركى نفسك أو  
به نفسه . وليسقطه لأجدي ومن ليس من يحدل في لله يعنى علم ولا هدى  
ولا كتاب مبرر ثاب عطفه لصل عن سبيل الله ، له في الداء حرى وديقه  
يوم لهيامه عذاب حرق ذلك قدع يدك وأن الله ليس بظلام  
بعيد » (١١٠)

وبعد بهاء الحجة تعود الأواح إلى ربها . ونحن أمام موقفين متضادين ،  
هناك من قضى عمره كدحا إلى الله وجهادا في سبيله . وهناك من عاش ذاهلا

عداداً لم يقم لله بحى . أم الأولون فإن الملائكة نستفيلهم بمرحاب واولؤ  
تقول هم : « لا تخافوا ولا تحزبوا وأنبشروا بسخة انى كنتم توعدون » (١١)

وأما الآخرون فلا يستفيل عانس ، والأفق ملىء بالسحان والندى . لقد  
واحه كل امرئ منهم ما كان يكره . وعلم عيم ، يبين أنه كان فى صلال مسين  
به بنمى فى هذه اللحظة المستحيل . يتمنى بو عاد إلى الدنيا مرة أخرى كى  
يستأنف حياة أهلى !!

« حتى إذ جاء أحدكم الموت قال رب ارجعوا على أعمل صدق فم  
ترك كلاً إله كسبه هو قائلها ، ومن ورنهم برح إى يوم يعثون » (١٢)

وقد أخصت فى كتاب آخر نحو عشرة مواضع بكر ب فيها هذه امى  
وهيهات فليس لامتحن العبر منطق ، ولا دور أن يستدرك فيه المهرط ما  
فات

وهذا الدم - بعد فوات الأول - يطق حقيقة واحدة . شعور المحرم أنه  
هو الذى ظم نفسه ، وهو الذى صبح حنقه بطلقه ا

به من يحاور الكذب يقول كسب محبوا على ما كان مى ، أو مى  
على كتاب مما لم أرد نصي ا

وبو أنه حاول الافتراء لأحرس الله سده . ونطق أركانه بما حدث . إن  
الله لا يكره أحداً على طريق الشر ثم يدخله لدر ! ومن تصور هذا فهو جاهل  
بأنه طائش العقل

ومن لمتمبى إلى ديسا من يتصور دس - للأصعب أشد - ويحاول إساعته  
نزهات لا تقل وشرح هذا موقف الصائين كم صورته صورة مؤمنين  
وحدها .

ليس بعمر ساعة واحدة ، به ساعات شتى بعضها سر وبعضها نصر  
 بس العمر موقفاً واحداً ، به مواقف بعضها يشرف وبعضها يحرق ، ولهم  
 هو المحصل الأخير ! « هذا الجمع في الصور فلا أسباب بينهم يومئذ ولا  
 يتساءلون من ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه  
 فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلمح وجوههم النار وهم فيها  
 كالخول » (١١٣)

ولتدر هذا الحوار بين رب العزة وبين الأشقياء المسجونين في جهنم ! به  
 يقول هم « أقم تكن آياتي نتى عنكم فكنتم بها تكذبون » (١١٤) « ترى ما حوالت  
 يوم » به يطلون فرصة أخرى يستحقون فيها بعد هذه فرصة الصائغة !  
 يقولون « ربنا علمت عبدك شقونا وكنا قوماً صالين ربنا أخرجنا منها فإنا  
 ظالمون » (١١٥)

ويستمع رب العزة بينهم ، ثم يردى معناه كان على الأرض عمل ولا  
 حساب أما هم فمحسبون ولا عمل ، إياهم فرصة واحدة تواتت الرسل بحث على  
 تنهاها ، لكن اعزمين كانوا وكذبوا يقول الله هم « احسنوا فيها  
 ولا تكلمون » به كان فريق من عباده يقولون ربنا ما عجزنا وأرحمنا وأنت  
 خير الراحمين فأخذواهم سحرنا حتى أسوكم ذكرى وكنتم منهم  
 صاحكون » (١١٦)

هذا نه كبر أيام الطغيان الأولى ، لصلوات وثبات المرائعون الطاعون على  
 جمهور المؤمنين الضعفاء فأدفعهم عدب الهوى ، وكبوا منهم يسبحون !  
 ها قد تبدلت المواقف وتغيرت الأحوال ، ورحلت كفة الخير ، وحتى  
 نصارون عقي ما تحملوا وأملوا

(١١٥) المؤمنون ١٠٦ - ١٠٧

(١١٦) المؤمنون ١٠٨ - ١١٠

(١١٣) المؤمنون ١٠١ - ١٠٤

(١١٤) المؤمنون ١٠٥

ويقول الله سبحانه حينما لحوار: «إني حزنيهم اليوم ، صبروا أنهم هم  
المناثرون» (١١٧)

أرى في هذا الحوار إثارة من ظلم برست محبت ؟ أحرؤ أحد أن يفتري على  
الله كذا فيقول به : إنك كنت على ما كنت ، والآن تواجدت بما لم أستطع  
بهرار منه ؟

إن تصوير القدر على النحو الذي جاءت به بعض الروايات غير صحيح ،  
ويسمى ألا بدع كتاب ربنا لأوهام وشائعات تأنها روح الكتاب وبصومه

القرآن قاطع في أن أعمال الكافرين هي التي أردتهم «بأنها الدين كفروا  
لا تعتدروا اليوم بما تجرون ما كنتم تعملون» (١١٨) وقاطع في أن أعمال  
المسلمين هي التي تحتهم «وودوا أن تلكم الحجة أورثتموها بما كنتم  
تعملون» (١١٩)

فلا احتجاج بقدر ، ولا مكان لخير

وعلى من يسيئون الفهم أو النقل ألا يعكروا صفو الإسلام

وعنده كنت أكتب هذا اسحت وفتت في يدي كلمة حمسه بالأستد  
أحمد بهت عنواها «المعتلون» رأيت إنيها لعرض مسكشف بعد قليل

«هناك ناس يحبون الله وهناك ناس يكرهون الحق

هناك ناس يخشع قلوبهم لذكر الله وهناك ناس يستمترون إذا تعلق الأمر  
بالحق

هناك ناس يحبون الدين ، ويحبون أن تشيع قصصة في الناس وأن تنشر

(١١٧) المؤمنون ١١١

(١١٨) التحريم ٧

(١١٩) الأعراف ٤٣

انقيم بسبهم ، وهناك ناس يكرهون الدين كرههم لنعمي ، وهؤلاء ادين يحبون  
أن تشيع الفاحشة في الناس وأن ينتشر بغيري لتسقط العيون الحائرة عليه كما  
يسقط الذناب على اللحم المكشوف»

والصراع بين المؤمنين والكافرين حرة من سنة الحياة

لقد خلق الله ناسا هم أهل للحجة ، وخلق ناسا هم أهل للار ، والدين  
يدعون الحجة يدعونهم برحمة الله وعصوه ، والدين يدعون الار يدعونهم  
بإصرارهم واحتيالهم وحريبه المطلقه ولا حجة لأحد على الله عز وجل  
نقد أقيمت الحجة على الناس في مطرهم وفي آيات الله في الكون  
والأصل المعروف هو استعاء الله تعالى عن الحق ، وحاجة الحق إليه «يأتيه  
الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو العلي الحميد» (١٢١)

ويحس يعرف أن عداة العابدين لا تزيد في منكه سبحانه ، كما أن كفر  
الكافرين وإلحاد الملحدين لا يقص من منكه سبحانه شيئا الدين فائدة للناس  
لا فائدة لله

واتداع الدين لخير اساس لا لخير أحد غيرهم ومن هنا يرى المفسرين عادة  
يقعون في المعسكر المعادي للدين

وقد وصف المعقولون بأن لهم أعينا لا يبصرون بها ، وآذان لا يسمعون بها  
وقلوب لا يفقهون بها (١٢١)

أيضا تمت مقارنتهم بالبهائم ، وصرح النص بقرآن أن الأنعام أهدى  
منهم « أولئك كالأنعام بل هم أضل » (١٢٢)

(١٢٠) بطر ١٥

(١٢١) إشارة إلى قوله تعالى « ولقد درأنا لهم كثير من الحق والأساس هم فلو لا يفقهون بها وهم  
أعيا لا يبصرون بها وهم أذن لا يسمعون بها » الأعراف ١٧٩

(١٢٢) الأعراف ١٧٩

وقد كان الربون يحزن لكذب الناس به وبدهشه هذا العنوي اعماء  
وللد في الخصومة . وفهمه الله تبارك وتعالى أن الناس لا يكذبونه ولكن  
الضامين تأتي الله يمجدون . ولظن معمل كبير ، به يشتري الدار بإرادته  
واحساره ، وليس بعد هذا التعميل تعميل

والظن بكذب الدنيا ونحسر الآخرة ، وهذا أيضا تعميل عظيم  
لأن الدبيب إذا يست ، لآخرة كذب أهل من حاح بعوضة . يسأل الله  
اسلامه : : هـ

وهذا كلام صادق ، حسن لوقع وانثر . وقد أشبه بين يدي كلام آخر لا يريد  
أن لا سقاء . ذكره أبا الواعظ في محاب تحويف الناس من الله حتى يدعوا  
برذائل ! انظر كيف خوفهم من الله ؟ قال : يا مهمل عملك من خير لا تعرف  
مصايرنا . وقد يكون من أهل النار ونحن لا ندري !!

ثم ذكر أحدث في نقد لا تحمد إلا منذ آخر . بل نحن العصاة بمصون  
مع استحقاق إلى هيبته لأهم عتو فقدان لإرادته التي تسطر على الأمور  
ونعم استميين سائرهم هذه الطوب المحبوبة لأهم فهموا أن اخشونه  
ولعقوبة خطوط عماء ، أو مصادقات ليست لها صواظ

وعن سيد قومه بن « هل من عتاك من الله شك ب ر د أن هيك  
لمسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا » . ولكن الله يقدير حكيم  
اعدل انقائل « كتب بكم عن نفسه الرحمة » لا عتق . س للنار عتق أنه  
يريد هم العذاب

ولندكر طرفا من هذه الأحاديث

جاءت في القدر أحدث كثيره . يرى أنها حجة إلى دراسة حادته ، حتى  
يرأ يستمون من الهرم لبسة والاحتياجه إلى أصابته قد بدا وحديثا



روى أبو داود عن عباد بن الصامت رضى الله عنه أنه قال لأنه عند الموت يأتى إنس بن نوح طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أقصاك لم يكن ليحطتك ، وما أخطأت لم يكن ليصبتك ، فبني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ! قال : يا رب وما أكتب ؟ قال : اكتب مقدير كل شيء حتى يوم القيامة يأتى إلى سمعت رسول الله يقول من مات على غير هذا فليس منى !

وفى رواية أخرى للترمذى ، ما يؤكد هذا الحديث

وقد علق الشيخ محمد حامد وفقى على الحديث ورواه بأن فى السند منها ما يوضع ، ومنزوكا ، ومكرر الحديث !!

ومع ذلك فمحض مع نهايت الأسايد يرى فى المتن حملا مقبولة تتلاقى مع دلالات القرآن القرينة والعبادة ، وسنور مع العقيدة الصحيحة وهى أن الله أحاط بكل شيء عبا ، وأنه من يصيب إلا ما كتب الله بنا ، وعيب بعد ذلك أن تكافح نضع مستقبلنا فى الدر الآخرة غير وادين ولا متقاعسين

اشككه تكفى فى أحاديث أخرى صحيحة اسند ، غير أن متونها نفعها أمامها ورحمى ! لسحت عن تأويل لها أو مخرج

خذ مثلا حديث عائشة رضى الله عنها قالت دعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى حذرة علام من الأنصار ، فقبت . يا رسول الله ، طوبى لهذا ! عصفور من عصافير الجنة لم يدرى الشر ولم يعمل ! قال : أو غير ذلك يا عائشة ؟ إيا الله عر وحر حين للجنة أهلا ، حلقهم لها وهم فى أصلاب آباءهم ! وحق للبار أهلا ، حلقهم لها وهم فى أصلاب آباءهم !

وخذ مثلا حديث سهل بن سعد أن رسول الله قال : « إن الرجل ليعمل

يعمل أهل الدار وبه لمن أهل الحنة ، وإب الرجل لعمل أهل الحنة وبه  
من أهل الدار !<sup>(١٢٣)</sup>

وحد مثلاً حديث عبد الله بن عمرو قال سأل الله - صلى الله عليه  
وسلم - « إيا الله حين حمله في طمعة - فألقى عنهم من بوره ! من أصدبه  
من ذلك نور اهتدى - ومن أخطأه صل ! فلهذا أقول - حق القم على  
علم الله تعالى ! »

وهذا حديث كثره تدور على هذا المحور ، وهو أن الإنسان مسلوب أمشيته .  
وأنه مظهر بكتار مسي ، وأن سعيه باطل لأنه لا يعبر ثبات مما حُطَّ عليه في  
الأزل

يقول . هل صحيح أن سعي الإنسان باطل ؟ فهذا يقول الله تعالى عن  
يوم الحساب « إن الساعة آتية أكاد أخفيها لمن يرى كل نفس كد تسعى »<sup>(١٢٤)</sup>

وإذا يقول « وأن يسر للإنسان إلا سعي » وأن سعيه سوف يرى ثم  
سواء الخراء الأوفى »<sup>(١٢٥)</sup>

إب الله تبارك وتعالى يطلب من الإنسان أن يصف نفسه من نفسه ! وأن  
يعترف بأنه أخطأ حيث يسعى أن يصيب . وأنساء حيث يستطيع أن يكس .  
ولذلك يقول به « قرأكتك كفى نفسك اليوم عشت حسناً »<sup>(١٢٦)</sup>

فهل يقال به ذلك وهو محور مسكين ؟ أم يقال به ذلك وهو حر مختار ؟  
إب ظواهر الخبر في هذه الآثار كلها مرفوعة عند علماء الإسلام . وأما  
أمرنا لأنث هي . بما صرف هذه لظواهر بن نأول قرب مقبول !

(١٢٥) : الإسراء ١٤

(١٢٣) طه ١٥

(١٢٤) : الحجر ٣٩ . ٤١

وبما اعتبارها أثارا ٣ علة قاذية سقطها من درجة الصحة ، وإيراده في  
مجال التربية والعلم لا يجوز

وقد استطعت شيء من التكلف أن أصرف شبهة الحر عن آثار شتى ١  
لكي لم أستطع بإصلاح عقول تربية أن تسوق الإسلام كله إلى أحداث غير  
وضحة تظهر عليه العلل القاذية

يقول الله سبحانه في الأمم التي حكم عليها بالهلاك ٢ : وجاءتهم رسلهم  
بالبينات ٣ . كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٤ ثم كان عاقبة الدين  
أساءوا السوأى ٥ (١٢٦)

الله يعاقب مقربي البينات بالسوأى ، فهذا عدله ، وهو شيء عفا ، وهذا  
حقه

ولكنه لا يظلم مثقال ذرة ٦ ومن العجب أن نسب إليه الحر ثم يقول  
لا يسأل عي بعمل ٧ إن الدين يحصن في الفهم ويجوزون في الحكم لا يسعى أن  
يُقطوا عوهم الفكرى على دين الله

ولله ولى التوفيق وهو حسنا ونعم الوكيل

## خاتمة

ضعف الوعي القرآني حوامة

السنة الذهبية لا تشعخش منيات - لعله مع  
اعيدت بضطار السنة السوية لا يسأل الرجل - فمع صرب  
امرأة<sup>١</sup>

حريرة المسيح الدجانب<sup>٢</sup>

لا علاقة للمرأة بإعجاب ذكور ولا بنات

استمع ابدى هدى الله اليه - وله مئة - أن تعرف ارحام الحق . ولا  
تعرف الحق ارحاماً وأن تظر سائل في ما قيل ولا أنظر سبب في من  
قال :

والموصول إلى الحق يحتاج إلى لدكة فدر ما يحتاج إلى الإخلاص . ومن ثم  
مسح الله آخرين من عرفه : مسح حر واحد من أخطئه وهو حريص على  
بدوعه

وبعض الناس بعض أن خطأ محبب ما قصه على مكانه . وسف  
شخصيته ، وهذا جهل كبير . ثم أكثر الأخطاء التي وقع فيها يفتقدون من كبر  
الأئمة

إن ساء لهم المعنى شاعى ، وأخير الذي انتحر منهم داني ، فلا يهتمهم  
فداه . أو ترى بهم كره : وندمهم عندما عدول إلى القلوب بعصمة الأكبر ،  
وعلى لا يعرف في تديننا إلا معصوما واحداً ، هو محمد بن عبد الله صاحب  
الرسالة الحقة

وقد بعدت مروب حادت في اصحاب رأيته عسى الصمم من دينا :  
وتفتح ثغرات مخوفة يبعد عنها عدونا ، ما قصدت بذلك أن المراكز أو أصعب من  
قدره . ولا قصدت بذلك أن أرفع حسبي : يوم لا يقع من ولا يور إلا من  
أنى الله بقلب سليم : وإنما كان يصحى لله ورسوله ومصطفاه لئلا يبدى شرف  
بالانتماء إليه والاندماج عنه

من ذلك غرضي على نيل أو رأى لأفع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب  
حساسة تتصل أحدهما بالأسرة والآخر بالدعوة أو بدونه . رأيي التبعي الكبير  
تورط فيها تورطاً مفرعاً عسيراً ، ولا يجوز السكوت !

كلنا نصره فهو تعالى ، وسأؤكم حرث بكم فأتو حرثكم أي شتم » وحرث  
مكان الدر لا غير ، لا يقول بغير ذلك أحد يعرف لغة الوحي

بل أن فيها شأناً ثمة في الصحاح من لا يدققون في المتن رأوا فيه أن الرجل  
يستطيع أن يتجاوز ذلك من زوجته !

ونظرب - سخر - في هذا السهل لسيء وأنه يجرى السوء الخراز .  
وبرضى الرجال اشود ، ونصب مورين العطرة . وفتح بابا حديد برص  
والأيدى ، هم أثريث في رفصة ، وقت : لكل جواد كوة !

ووقع عمر الله لنا وله ، برأيه هذا أو بروايته تخلف دلالات انقراض ، وسنا  
أخرى ثمة الرواة كما يخلف صانع لأحباء من أسنى ووحوش ودوب

ويكن باسمي عصري ما كادوا يعرفون ما كتب حتى يروا بها حمي واسيل  
مي . ونس هد بصائري ! وإني لفت بظري أن لفصة بعينه بفي صباب  
مصل ، هم شحت ، ولم نذكر حكم الله فيها حتى لجيل بي أن انتحيل في  
الحكم مقصود ! والصباح لدى طال حيله هو .

أعترض على ما في . أنتشكت في السلسلة الذهبية ، نكبت أسنة  
سونه . إبح وتحول الاعتراض في عواء يسمع صدها من قريب ومن بعيد ،  
قد كرت فوق الشاعر

كريم أصابه دث كشره هم يذو حتى حث من كل مذهب !

فت لاند من إصاف لخصبة العمية بتي كذب بحبي مع هد العواء ،  
نعرف الرجال واساء أن ما حكاه ما في ناطل ، وإب إفساد الدين لا يستطيعه  
معض المتحمسين العميان من عبيد الأسماء

فقد ان الشهوة الحسية بسب رحمت من عمل الشيطان إذا تمت في بطنها  
المرسوم ، هذا اسطى هو الروح ، وهو لا يتم عقلا ولا نقلا ولا بين رحل  
وامرأة ، أما ما وراء ذلك فمدس مرصوص

وعجتماع الوثية ، والسجدة عند رعدة الشهوة فلا تقف عند حد . وقد  
لاحظنا ذلك في احواليات القدماء والحديثة على سواء

شئت علاه شاده لا تبقى بها نوع ا وإذا بقي فعلى حبه حيث شرب ك  
قا تعار « واسد الحبيب بجرح بيانه بأذن ربه وادى حيث لا يخرج إلا  
كدا »

وقد كان المشركون عرب يقتلون في رواء طمئنتهم الحسنى . مشبههم في ذلك  
الأبيون ولأمريكون اليوم فهم يتعشون دثره الحلال اسج إلى رثه أخرى  
مسنة باستنفعات والأوثه

وعند تحدث القرآن بكثرة عن قوم لوط ذكر أوصاف محددة ، هي  
لإسراف ، والعدوان ، والجهالة ، والإحرام والإفساد وما يتصل بهذه المعنى  
المظلمة

وقد لاحظت أن أكثر ديث كان في القرآن البار محكة قمعا لعرائز سوء .  
وتذكيرا بمصير اهل الكين « أناتون الذكرا من عابدين ويدرون ما خلقكم  
ركم من واحكم » بل أنتم قوم عادون »

ثم بدأت شرائع الأسره في اسببه امثورة إقامة مجتمع فاصل طاهر ، وشرح  
القرآن الكريم أن امثورة سكن بروحها . ومع يقص نادود ولرحمة ، وأن اعلاها  
بيها مع حد الامتراح « هن ساس لكم وأنتم ساس هن »

وأن المقصود ليس إنشاء دربه ما بقي بها نوع ! بل إنشاء درية صالحة تر  
الحياة كمي وكيفا ، ومن ثم فلا مكان لشذوذ أو عدوان أو فساد

ولا يجوز أن يسضعف الرجل امراته فيترك معها ما لا يليق . فعلى

عند الله م عمرو أن أسى - صلى الله عليه وسلم - قال هي ابنة  
 'صغرى' ' ' يعنى لرجل رأى امرأته فى دبرها « وعن عمر بن الخطاب قال  
 سور الله « استحيوا من الله لا يستحي من الحق ولا تأتوا النساء فى  
 دبرهن ، ' ' وعن حابر بن عبد الله أن رسول الله قال : « استحيوا من الله فى  
 الله لا يستحي من خلق » لا يخل ما تلك النساء فى حشوشهن « يعنى فى غير  
 الحشر

وقد قصر على صديق ثقة أن طائفة مطلقة ظنت منه أن يستمع إليها بعيد  
 عن برميلات القل كانت مادية العصب تلعب حد الحياح ، سأله أنه يستطيع أن  
 يصنع فى عهد الروح شرطاً يصبو كرامتها ؟ قال ما هذا لشرط ؟ قسمع وجهها  
 ويهتج صوبها وقد حس بشر ' حس بها ثم وحفت حديثاً وسنجيت من  
 إيمانه ، ولكنه عرف أن الروح امدى طبقها أو طفته كان شدة

فى عالم البهائم تكرر الأثني - بعد أن تفصل - أن يتصل بها ذكر ، لأن  
 المقصود تم وهو الحمل !

ما فى عدم الإيسر فالصلة أرقى وأرقى لأن التواصل فى عهد الأسره  
 استدامة لتسكن المشود والود المتبادل

وأما أن يعرف المسمون حكمه لعب من الروح فيكون كلاً من روحين  
 امتداداً لسعادة الآخر ولا يتم ذلك إلا بالأسلوب المشروع

وإن طلب من الروح أن يثبت روحها أن توحه وأن يعمه ، وقد حمل من  
 بيمية ذلك دريعة إلى أن يحكم القاصى بالطلاق

من أجل هذا كله رفضه روحه روح الله لنا وله ، وإن تعصب به من  
 لا يعمهون

لقد بنى لإسلام أعداء يستقصون أطرافه من الخارج ، كما أنى أعداء



شؤون حداثته من لداحل ، ونفس العدو الداخلي أنكى من العدو  
خارجي .

لهذا أتب مروءات كثيرة لا تسحق الحياة ، ومع ذلك فقد صرّيت حتى  
رحمت عن الصداقة .

و بعد في هذه الفوضى عمة أهل الإيمان ، ومتربسهم أحيانا مع الطوبى  
بأكذوبة العراب لم يصعها مششرون وإنما وصعها ناس عندما فقدوا  
النوعى وشفقون ، وأكذوبة أن الرسول عشق بنت صمته ريب بعد ما روجها من  
رديس حاته . فربما نعب المعنة من العثانة وسجف ، ومع ذلك وحلب  
من يروى .

ومن قدس وعماء الإسلام البقرة حمون الخفيفة ويرودون عبي الخرفين  
ودون الأهواء .

وهذا رقص دون تردد ما فهمه بعض من أن لرسول عليه الصلاة  
والسلام - قد يعبر على ساس دون دعوه - وأنجدهم عن عره ، فلا يدرى  
عين م قتل ولا يدرى حريق ، حرج .

لإسلام بصعته دس دعوه ، يقول لك تعلم وعلم ، اقتنع وأقنع عبك ،  
هل الخير وأشر ما د حتى يستطيع الآخرون لسه عن شجاعه « ولتكن منكم  
منة يدعو إلى الخير » .

والإلاع يجب أن يكون ميبا حتى يتفق الموضح من صدرت في صدر  
سمعت ، وتكون سوسيه ن الاستدانة ونوعى .

وهذا ما عنه لآب « هل بما يوحى إلى بما يشكم به واحد ، فهل أنتم  
مستوب في مؤقظ آلكم أعصكم عن ساء ، ويردري قرد  
م بعيد ما توعدون » .

وقد كان التوحيد - ولا يزال - يسق طريقه بصعوبة . ونكمم الأفواه

بصاحبه . بخداه انقل من اجل حقه في الحية . وقد أمر المسلمون ان يكون دعوتهم في الاسلام - من الاشياء هي آخر ما يقطع لأعداء .

قد كانوا يدعون قدامهم القديس . وهاهم أولاء قبل الحرب يدعون بسحبهم من ثور الحق وسلام . ولتعة بعد هذا على عدة لأوثان ، ولا عدو لا على الخطي . كما هو ارسون لأمن

هذه صحيح أن دعوتهم كانت في صدر الاسلام ثم سحبت . كما فهم . مع موت عبد الله بن عمر .

هذا الفهم مختلف لمكتاب وسنة واللومع التاريخي

وبعداً هذا الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن يريدة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله إذا قرأ آية - عن حبش أو سرية أو صده في خاصته يهوى الله تعالى . ومن معه من المسلمين ح . ثم قال : « عروا باسم الله في سبيل الله . فنبوا من كفر بالله . عروا ولا يعز ولا يعزروا ، ولا عبوا ولا يعلو وسدا

فإذا لقب عدو من مشركين ودعهم إلى ثلاث حلال . فإن أحباءك فأقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم إلى الإسلام ! فإن أحابوك فأقبل منهم وكف عنهم

ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار غيرها . وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فهم من بني حريين وعبيد من عبيده . فإن أو أن يتخووا منهم فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين . أي عبيد حكمهم لله لدى حري على المؤمنين إلى أن قاتل

وإن هم أباد فسهم حرة فإن هم أحابوك فأقبل منهم وكف عنهم . فإن أبا فاستعن بالله تعالى عليهم وعالمهم .

والذي يلفظ نظرا إليه بآدي ذي بدء أن هذا الحديث فيل في وآخر العهد اسوي لأن ذكر الحرة ورد فيه . وحرة معروف في اسر بعه إلا بعد برون

سورة برعة . وهذه لسورة برعة في آخر السورة التاسعة من الصحف ، أي من  
وفاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعدم تقريظ

وبعني هذا نعيم السريحي أن يذوقه كذب هاتمة أول حجة الرسول  
وأحرها وأن الزعم بسجده لا أصل له . وأن نافع عمر الله له حجة النبوي في  
فهمه !

بل إن ابن هشام في سيرته كان أولي بالحق عندما ذكر أن بني المصطلق بالعب  
المدعوة وأنهم - حين بلهم - فرروا رفضها . وعادوا حياكي بأحد هتبه  
لنقل ! ثم فوجئوا بعبارة بني جهضب استعد دهم . وقصص جموعهم  
على أن الأمر كله حجة في الصباح ، فقد كان يسعون بعد تسعة عشر عاما  
من بدء المدعوة يُعَدُّون حوارح على القنوب ؟ كان المشركون يشتمون من عقده  
التوحيد ، ويصطنون بجميع دعاها لو استطاعوا !

ومع أن عهد المدينة منحه اعترافا بوجودهم عادي ولأدبي إلا أن هذا  
العهد سرعان ما خرجت فارس عليه وعاد حريه بعرب سريها الأولى في  
استعباد بنوئيه وعسدهم وحدهم

إن انغرض الذي وصعاه تحت أعين مشركين وهو « لكم دينكم ولي دين »  
استعد ونوسى وأمسى المسلمون أخوخ أهل لأرض لله فاع عن أنفسهم وقامه  
دونه تحمي عفاهم وشرعهم . ورغم الوثنية على احترام الحرية الدينية

وأقول ما أشبه الالة بالارحة إنه محظور عيب ان حيا للإسلام كما يريد  
ولأترك هذا الشرح لأذكر أن آخر يعرف منه انقرء خلق رسول الله ، ومبلغ  
حرصه على حقن الدماء . ورفضه اشريب نفسه « العدة بلا إدار » التي  
توهمها بعض الرواة !

روى أبو داود عن الحارث بن مسلم عن أبيه قال : بعث رسول الله في  
سريته ، فلم يعب المعار - مكان المعركة . استحثت فرسي ، فسقط أصحابي .

فبقاى أهل الحي بأمرين ، فقلت هم : فوب لا إله إلا الله عررو ، فبقاى  
فلامى أصحابى وقاروا حرمت العمة (١)

فم قدما على رسول الله أحرره نادى صعت الدعى ، فحس لى ما  
صعب ، ثم قل لى ، أما إن الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا  
من الأحر

وول ، أما بى سأكتب لك بالوصاء بعدى ، فمعل ، وحتم عليه ، ودفعه  
إلى ١١

إن محمدا - عليه الصلاة والسلام - أشرف من أن يأخذ الناس على عره .  
وعلى لدر يقرؤون الأحاديث أن يتفهموا ، وأن يدرسوا الملائمات والتواريخ  
والأخبار ، وقد قلت ودرت أهل لا سنة بلا فقه

إن مع تدثر انقراض معرف أسبوع الدعوة فى معرض والافدع ومع دسة  
لتاريخ معرف أن الوثنيين كانوا الحق لأحر رمى وأن اوسيه إلى آخر ما  
مسببة احتقرت البرهان ! واعتسعت الطريق ، فلم يكن من السيف بد ، وسب  
عن المدين حبل الدنيا أو مسبح الناس

فمعه لسيرة ودر ربح والأخلاق يعمون أن الدعوة إلى الإسلام مريضة لا  
تقدر أحد على لعنه ، وأن هذه الدعوة عامة لا تحده زمان ولا مكان وأنها -  
تأكد - قل نشوب الحرب خاصة -

وقد شرحنا فى كتبنا لأخرى أسباب لقنال ، وأنها كما يكون دفاعا عن  
الخصائى واخفون يكون تأمينا دبر الدعوة من الصائين وسمعونين

أى أنى تعرض ماعدى على الناس بأدب وتلطف ، فإذا قال لى أحد  
أنصرف عنى ، لا أحب أن أسمعك ، وأستبك عدوا ولا صديدا . اذهب إلى

(١) طلاب العيمة لا يغير منهم عنصر وفهم رب حوله يعاى : اذ صبرتم فى سبيل الله فنبوا ولا تقولوا  
من إلى إنيكم السلام بسا مؤمنا بتمون عرض حياتهم بدى

عبري ولا شأن لي بـ تصنع معه أو عما يصنع معك !

فبي وخلفه هذه أركه غير مفكر في الحق أدنى به ، فقد فوه تعدي

« في اعبروكم فلم يقبلوكم ولقوا إبيكم اسلم فما جعل الله بكم عليهم سبلا »

هل يرومان ، بل احسن مصه واشده وساقوا حبشهم إلى الحبش من حد

القبيل ؟ لا ، إسم دحبوا بلادنا عراة وأقاموا بها معتدين

وكانو ، فوههم وأعبرهم وخواهم مصد صعب وفسة ، ومدة من حربي

الأرض منهم وإعادتهم من حيث جاءو

وترث الشعوب بعد ربك حرة تعبق الإسلام إذا شاءت أو تركه مع الشريعة

في أعداء مدع ، عسكرى عن الأرض التي كانت مستعمرة ثم حررها الإسلام

هل عرس أحسن حالا من رومان ؟ كلا إن كسرى أصدا أمرا بالعص

على محمد بعد ما مرق رسالته ، وكان حده بحسبون العرق ، وموهه حاسم في

يفسه لدعوه ويدعه في يجر بكة ، بل هي هي لأسباب الأولى للفقه

وقد حرص الخلفاء والأمراء وورثه حيد لا يشكوا في حرب لا بعد دعه

مشية واصحة مقصده ، وهات هذه الوقائع من « حية الصحابة » التي يعيها

بالأسف بعض أعداء السلفية ، ثم صدقوا أن الرسول راحد الناس عن عرة

أو أن الدعوة كانت ثم الغيت ، كما توهم دافع مؤن ابن عمر

جاء في كتاب « حية الصحابة » تحت عنوان ، دعوة الصحابة إلى الله

ورسوله في القتال على عهد أبي بكر ، ووصية أبي بكر الأمراء بذلك

أخرج البيهقي ( ج ٩ ص ٨٥ ) عن عساكر عن سعيد بن مسيب أن أبا بكر

رضي الله عنه لما بعث جنود بني أشام فمر بريد بن أبي سعيد وعمر بن

نعاص ، وشرحس بن حسه . وما كوا مشي أبو بكر مع مرء جنوده

يودعهم حتى يبع ثمة فودعهم فادعوا يا حنيفة رسول الله ! فمشي وعين كتاب

فقال إني احسب حظي هذه في سبل الله

ثُمَّ حَمَلْ يَرْصِيهِمْ ، فَقَدْ أَرْصِيَكُمْ بِقَوَى اللَّهِ ، أَعْرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .  
فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ صَبْرٌ دَسِيسٌ . وَلَا تَعْتُوا ، وَلَا تَعْبُدُوا ، وَلَا تَحْزَنُوا . وَلَا  
تَحْسَدُوا فِي الْأَرْضِ ، وَلَا تَعَصُوا مَا تُؤْمَرُونَ

فَإِذَا لَقِيتُمْ الْكُفْرَانَ مِنْ مُشْرِكِينَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فَادْعُوهُمْ إِلَى ثَلَاثٍ ، فَإِنْ هُمْ  
لَمْ يَهْتَدُوا فَادْعُوهُمْ مِنْهُمُ وَكُفُّوا عَنْهُمْ

ادْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ هُمْ أَحَادُكُمْ فَادْعُوهُمْ مِنْهُمْ وَكُفُّوا عَنْهُمْ

ثُمَّ ادْعُوهُمْ إِلَى اسْتِحْوَالٍ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجَرِينَ ، فَإِنْ هُمْ لَمْ يَهْتَدُوا  
فَأَحْبِرُوهُمْ أَنَّ لَهُمْ مِثْلَ مَا لِلْمُهَاجَرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجَرِينَ

وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَاحْتَارَ دِينُهُمْ عَلَى دِينِ الْمُهَاجَرِينَ فَأَحْبِرُوهُمْ  
أَنَّهُمْ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يُحْرَى عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهِمْ  
فِي الْقِيَمَةِ وَنَعْمَ أَنْتُمْ شَرٌّ حَتَّى يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ

وَإِنْ هُمْ نَوَّارُوا دِينَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْخَيْرِ ، فَإِنْ هُمْ لَمْ يَهْتَدُوا  
فَدَعُوهُمْ مِنْهُمْ وَكُفُّوا عَنْهُمْ وَإِنْ هُمْ أَوَّارُوا فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَاتِلُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ إِلَّا وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ  
وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ وَلَا تُعْرِضُوا عَنْهُ  
بِصَوْمِمْ فَادْعُوهُمْ وَمَا حَسَبُوا أَنْفُسَهُمْ بِهِ

وَفِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْرٌ فَارَسَ حَاضِرَ هَذِهِ الْعَصَةِ تَحْتَ عَمُورٍ  
دَعْوَةَ سَيِّدِ الدَّارِ فِي يَوْمِ الْقَصْرِ لِأَيُّسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

وَأُخْرِجَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيْثُ أَحْصَى ( ١٨٩ ) عَنْ أَبِي لَسْحَرِيٍّ أَنَّ حَيْثُ مِنْ  
حَيْثُ اسْتَمْعَنَ كَرَّ أَمْرَهُمْ سَبَّابٌ مَرَّسِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَاصَرُوا قَصْرًا مِنْ  
قُصُورِ دَارِ قَيْسٍ بِأَرْضِ عَدْنٍ أَلَا سَبَّابٌ بِهِمْ ؟ قَالَ دَعَوْنِي لِأَرْغُوهُمْ كَمَا  
سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُمْ

فَقَالَ هُمْ أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ دَارِيٌّ ، أَتُرُونَ أَحَدًا مِنْ طَبِيعِي فَإِنْ أَسْمَعُ

فكم مثل لذي لا وعيكم مثل لذي عيب ، وإن أنتم إلا نبيكم ترككم  
عليه واعطيتموها الحرية عن يدي وأنتم صاعقون قال ورطس إليهم بالفرسيه  
وأنتم غير محمودين

وإن أنتم نالكم على سوء ، فقالو : ما نحن بالذي نؤمن ! وما نحن  
بالذي نعطي الحرية ! ولكنا نقاتلكم !

قاروا يا أبا عبد الله ألا سب إليهم ؟ قل لا ، فدعاهم ثلاثة أم إلى  
مثل هذا ثم قال اهدوا إليهم فهدوا إليهم قال ففتحوا ديث حصن

وأحرقه أيضا أحمد في مسنده . وأحياكم في استدرجكم في نصب الزبده  
( حد ٣ ص ٣٧٨ ) معناه وفيه فيها كان في يوم أربع أمر ساس فعدوا إليها  
ففتحوه وأحرقه من بني شيبه كما في المكر ( حد ٢ ص ٢٩٨ ) وأحرقه  
أيضا من حرير ( حد ٤ ص ١٧٣ ) عن أبي التختري قال كان رند المسلمين  
سبوا الفرسى ، وكان المسموم قد جعلوه دعية أهل فارس قال عطية وقد  
كانوا أمروه بدعاء أهل نهر سير وأمروه يوم القصر الأبيض فدعاهم ثلاثا - فذكر  
الحديث في دعوه سليمان رضى الله عنه معناه

هذا . وأروايب في الدعوه في الإسلام قبل الفرس يستقيصه أيام رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - وأيام الصحبة رضى الله عنهم

وعلمه نافع عصر الله له وبه عن هذه الحقيقة لعينها كوة اخواد  
وبلام كنه على من يتعصون لحظه ، وبخاصة الصواب بعد ما بين  
ولا أدري لحساب من ؟ يشتر بعض الجاهلين أن سب بدعاه بأحد الناس  
عن غيره من غير دعوه ولا بلاع ، وأن الدعوه كانت في مرحلة موقفه ثم  
احتفت ٢٢

ما يسمع الأعداء من جاهل ما يسمع الجاهل من نفسه . ١

الكلمات الصادقة المصيبة تنع من سرائر هدية راكمه ، وهي تُنمّس أول ما تنمّس في تراث الأنبياء ، ولم يبق موضع اشقه من هد التراث العالى إلا ما حبه لنا محمد عليه الصلاة والسلام في كتابه ومسته .

أما هذا القرآن فقد أعجب الإيس والحق أن يجيئوا بكشفه ، ومد برل إلى يوم الناس هـ ، إلى أن تبدل لأرض غير الأرض واسموات ، وهو محفوظ كحفظ الله لا ترقى إليه رسة ، ولا يتوهم فيه تحريف ، ولا يستعنى صلاب الحق عن آياته ابينات

وأما السة فأوحى ما يهد فيها أسـ « تريل من التريل أو قيس من نور الذكر الحكيم » وقد وقى محمد حوامع الكلم ، واسابت هداياته من سوء حشاش مارشد حافل بالخير ، وسبحان من أمدح محمد !! إيه الإيسر ، لقد الذى صدر الإيمل مادة ومعنى ، وعاش به سيرة ودعوة ، وأقام على دعائمه مجتمعا ودوره ، ونشأ باسمه حصاره تربو إليها اشرق والمغرب ، ويرهب بأسها المعتدون ولفوضويون

وانتقفة الإسلاميه قامت على لكتب واسعة هـ . وقد يشت اشياطين من تحريف الكتاب ، وحاولت ليس من السة ولكن لعلماء لبقدة صيدوا هد المحجوه ، ومضوا بقافيه الإسلام مبعه الخدب على حين طاشت رسالات ، وحالت رسوم ١

والارال - عصل الله - بحرس لإسلام . ومن تحو الأرض من فائهم لله محبة

ولا أعرف أحدا من علماء الإسلام هو من مكبه اسة السوية ، ولا أثار أن يقول رسول الله كلمه ويمضى هو على حلافها ، بل ذلك طريق الكفر

وما قد يقع بين نعلماء من شجار في القصايا الفرعيه أساسه أهال رسول الله هذا الحديث أم لا .. ؟



قد تقول : فقد رسا علم المصطلح ، وأنضحت منه أسس القبول والرد بشئى  
المرويات .

ونقول : صدقت وذلك مانريد تطبيقه لاغير !..

إننا نلتزم بما وضعه أئمتنا الأولون ، ولا نفكر فى البعد عنه ، كل مالفتنا النظر  
إليه أن الشذوذ والعلل فى متون الأحاديث يتدخل فيها الفقهاء إلى جانب  
الحفاظ ، وقد تدخلوا فعلا فى الماضى ، وجدّ فى عصرنا مايستدعى المزيد من  
البحث والاستقصاء ..

وأعرف أن البعض يوجس خيفة من هذا القول ولكن نجارى فى ميدان  
الدعوة نجعلنى أزيد الأمر تفصيلا .

فى أيام الهزائم الإسلامية التى نعانىها ، التى ألصقت بالإسلام ماشاء أعداؤه  
من نقائص ، سمعت خطيبا يروى هذا الحديث : « لايسأل الرجل : قيم ضرب  
امراته ؟ »

قلت له : إن ديننا منهم بأنه ضد حقوق الإنسان ، وضد كرامة المرأة  
خاصة ! فما حملك على إيراد حديث يفيد أن الرجل يضرب امرأته كيف يشاء  
لايسأل عما بفعل ! وأنت تعلم أن هذا المعنى مرفوض فى الكتاب والسنة  
جميعا ؟

قال : إننى رويت حديثا صحيحا ، قلت له : ألا تحفظ حديث مسلم فى  
صحيحه « لتؤدبن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يفاد للشاة الجللحاء من  
الشاة القرناء » أفنكون الزوجة المضروبة أهون على الله من نعجة منطوحة ظلما ؟

قال : النساء منذ حواء إلى اليوم يستحقن الحذر والتأديب ، وقد جاء فى  
الحديث : « لولا حواء لم نكن أنثى زوجها الدهر » ! فقلت له : ماخانت حواء  
آدم ، ولا أغرته بالأكل من الشجرة ، هذا من أكاذيب التوراة ! .

والقرآن صريح وحاكم فى أن آدم هو الذى عصى ربّه ! ولكنكم دون

مستوى القرآن الكريم ، وتنقلون من المرويات ما يقف عقبة أمام سير الدعوة الإسلامية ! .

لماذا لا يسأل الرجل : فيم ضرب امرأته ؟ أنزبى بناتنا ليزهبن إلى ضحل يلطمهن أو يؤذيهن دون مساءلة في الدنيا والآخرة ؟ .

بأي منطق تتكلمون ؟ « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » من يعمل سوءاً يُجْزَ به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً » .

ذاك في الآخرة ، ومن حق المرأة في الدنيا أن تشكو ما نزل بها إلى أهلها ، أو الحكم الذي يمثلها أو القاضي الذي يجب أن يسأل زوجها ! .

وقا بعدئذ أن تطلب الخلع أو تطلب التطلق للضرر ..

إنك أيها المتحدث باسم الإسلام تفتن الناس عنه بهذه الأحاديث .

وماكم موقفا آخر من واعظ بحب الحكايات ويستنصت الناس بما تحوى من عجائب ! .

قال : إن الدجال موجود الآن في إحدى الجزر ببحر الشام أو بحر اليمن ، مشدود الوثاق ، وقد رآه تميم الداري بعد ما غرقت السفينة التي كان يركبها هو وصحبه ، وتحادثوا معه ، وهو موشك على الخروج ! .

وقد حدثت بذلك فاطمة بنت قيس في سياق طويل ! .

قال لي طالب يسمع الدرس : هل يمكن أن نذهب في رحلة إلى هذه الجزيرة لنرى الدجال ؟ قلت له : وماذا تفعل برؤيته ؟ الدجالون كثيرون ، وإذا تخلصت بالحق نجوت منهم ومن كبيرهم عندما يخرج ! .

قال : ألم يزر أحد هذه الجزيرة بعد تميم الداري ؟ تأثرت السكوت ، وصرفت الطالب عن الموضوع بلباقة ..

إن أساطيل الرومان والعرب والترك والصليبيين تجوب البحرين الأبيض والأحمر من بضعة عشر قرناً ولم تر هذه الجزيرة .

وفي عصرنا هذا طُرق كل شبر في البر والبحر ، والتقطت صور لأعماق المحيطات عن طريق الأقمار الصناعية ! فأين تقع هذه الجزيرة ؟ .

وأخيراً تذكرت كلمة عمر بن الخطاب وهو يردُّ حديث فاطمة بنت قيس في نفقة المطلقة ثلاثاً ، قال : لاندع كتاب ربنا وستة نيينا لحديث امرأة لاندري حفظت أم نيت ؟ .. قلت : ونحن لأنعرض كتاب ربنا وستة نيينا للتكذيب من أجل حديث السيدة نفسها ، في قضية أخرى ! .

يجب أن تسير قافلة الكتاب والسنة دون عائق ! .

وتم أمر أخير ، لقد ثبت على وجه اليقين أن الجنين يتكوّن من حيوان منويّ وحيد ينفق بيضة - بويضة - المرأة ، هذا الحيوان الفذ يسبق مئات الملايين من أمثاله تسبح في الماء الداغق .

وعندما يصل تبدأ المرحلة الأولى من الحياة الإنسانية .

وهو الذي تنشأ عنه الذكورة والأنوثة ، فليس لماء المرأة دخل في هذا بل قال العلماء ، إن الببل الذي يرطب الرحم عند الوقاع لا يسمى ماء إلا مجازاً ولا دخل له في التكوين .

وقد التقطت صور للحيوان المنوي الذي ينشئ الذكورة ، وللآخر الذي ينشئ الأنوثة ، كما أمكن في الأنابيب الجمع بين الحيوان المنوي والبيضة .

والمعروف أن القرآن الكريم سبق إلى تقرير هذه الحقيقة في قوله تعالى : « وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا نفى » .

واليقين الثابت بالعلم وبالوحي لا يجوز أن يتقدم عليه ظنٌ علمي يرويه حديث آحاد ، يزعم فيه الراوي أن الأنوثة تنشأ من علو ماء الأنثى على ماء الرجل !! .

إن حديث الآحاد يتأخر حتماً أمام النصّ القرآني والحقيقة العلمية والواقع التاريخي ، أو يتأخر كما يقول المالكيون أمام عمل أهل المدينة ، وأمام القياس القطعي كما يقول الأحناف .

ذاك ما عديت إليه ، فإن كان حقاً فمن الله ، وإن كان خطأً فمني واستغفر الله أولاً وآخراً .